

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تشرين الأول سنة ١٩٥٠

١٧ ذو الحجة سنة ١٣٦٩

اتجاه الأدب الحديث الى الريف

الحياة الريفية : وهي تشمل كل ما يتعلق بالقرى وأحوال سكانها .
وقد كان من الممكن الحاقها بباب الاتجاه القومي لأن القرويين طبقة من طبقات الشعب . على أن الريف اتصالاً وثيقاً بالطبيعة ومن العسير جداً فصلها من الناحية الأدبية . ولذلك رأينا أن نقردها هذا الفصل فتحدثت عن خصائص كل منها ومدى أثره في أدبنا الحديث وأول ما يسترعي انتباهنا أن الأدب العربي القديم لم يهتم اهتماماً خاصاً بالحياة القروية فهو إذا ذكرها ذكرها عَرَضاً في سياق غرض من الأغراض . كما فعل النابغة في دليته التي يعتذر بها الى النعمان فهو يقف قليلاً في دار مية واصفاً ما شاهده من آثارها . يقول :

وقفت فيها أصيلاً اسألها عيت جواباً وما في الربع من أحد
الآأأاري لا بما ما أبيتها والدوي كالحوض بالمظلومة الجلد
رُدت عليه أقاصيه ولبدته ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
خلت سبيل أقي كان يحبه ورقعته الى السجين فالنصد

فهذا مشهد بدوي ريفي ولكن الشاعر لم يقصد اليه ولم يجعله موضوع تأملاته وإنما وصفه نوطشة لما يقصد اليه من الوصول الى أميره والاعتذار اليه . وعلى هذا النحو ما جاء المتنبي من وصف فتيات البادية وتفضيلهن على فتيات الحضر إذ يقول :

حسن الحضارة محبوب بتطربة وفي البداوة حسن غير محبوب
أين المعيز من الآرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا خرجن من الحتام بارزة أورا كهن صقيلات العواقب

والأبيات مشهورة وهو إنما جاء بها تمهيداً يتخلص منه الى مدح سيد مصر كافور وقد وفق في وصفه وتصويره ولكن ذلك لم يكن غرضه الرئيسي . وله من هذا القبيل أبيات أخرى ولا عجب فقد عرف البادية واختبر الحياة فيها واكتسب كثيراً من مزاياها . وقد سبق المتنبي الى وصف الحياة البدوية والتباهي بما اكتسبته من صلابة وقوة كثيرون من الشعراء وإنما نشير إشارة خاصة الى لامية العرب المنسوبة الى الشنفرى حيث يحاول الشاعر ان بني عنه معرفة التحدث الحضري فيحدثنا عن نفسه وهو في البداوة مصاحباً لوحوشها مسابقاً لطيورها محتملاً شظف العيش فيها . وقد تجدد في الأدب القديم حديثاً الى حربة البادية يمثلها هذه الأبيات المنسوبة الى ميسون امرأة معاوية وهي فتاة من بني كلب أسكنها معاوية قصره في دمشق فشق عليها فراق أهلها وطلاقة العيش بين أنزائها ونفست عن نفسها الكربة بأبيات منها :

ولبس عباءة وقر عيني أحب الي من لبس الشفوف
وبيت تضرب الأرياح فيه أحب الي من قصر مُنِيف

فالأدب القديم ليس خلواً من هذه النزعة الريفية على أنه قلما عني بها

ولا نجد بين القدماء كما نجد في هذا العصر من اتخذ القرية باباً أدبياً مستقلاً
أو موضوعاً عاماً يثبتون فيه خواج نفوسهم ويفتخون بعرض أفكارهم وتخيلاتهم .
إن النزعة الريفية اليوم ظاهرة بارزة في الأدب العربي وتتجلى لنا في ثلاث
وجهات رئيسية هي : الوصف والاشفاق والحنين .

الوصف : وهو باب واسع وقلا نرى قطراً عربياً يخلو بمن شغفهم
جمال الحياة القروية فصوروها كل بحسب ما توحى اليه بيئته الخاصة . في مصر
مثلاً نرى مصطفى صادق الرافعي يقف في قصيدته « دموع الفجر » لدى العزبة
المصرية معجباً بمشاهدها الساحرة واصفاً جمال الفتاة القروية وقد بكرت لتلا
جرتها . وهو يقابلها على طريقة المتنبي بفتاة المدينة فيقول ^(١) :

مكحلة ولا كحل ولكن صلي الطيبات عن ذاك الصنيع
فذاك الحسن لا ما تشربه ضرائرها من الحسن المبيع

وتحدوه المقابلة الى ذم المدن وما فيها من أسباب الشقاء والمعوم .
وللرافعي نشيد قروي وضعه على لسان فلاحه مصرية يصور فيه حياة
الفلاحين ويحاول التعبير عن شعورهم وحاجاتهم ^(٢) .

ومثل الرافعي احمد محرم في قصيدته « الطبيعة وفتاة الريف » ^(٣) . وفيها
يذهب الى ان كل الأخلاق وقف على الريفية وان الحب النقي انما هو
الناشي في بساطة البيئة القروية لافي المتندبات الحضرية . وعلى هذا الترتفقه
يضرب في قصيدته « الريف المصري » ^(٤) حيث يذكر الفلاح وخدماته الجللى

لمصر فيقول :

(١) ديوانه ج ١ (١٣٢١ هـ) ص ٤٧ .

(٢) راجعه في ديوان النظرات ٦٩ وراجع له أيضاً فيه « زهرة نول » ص ٣٨ .

(٣) راجعها في كتاب شعراء العصر الحاضر (الحسين) ص ٢١٧ .

(٤) الهلال ٥١٠ - ٦١ .

كم من غنى وافٍ ورزقٍ واسعٍ لبني البلاد على يديك متاح
ثم يصف جمال الريف ومتمة الحياة فيه ويهيب بأهل المدن ان يعودوا اليه
ليتمتعوا بهناء العيش وبركاته .

وقد طرق باب الوصف الريفي عدد غير قليل من شعراء مصر^(١) على ان
امام الريفيين في وادي النيل هو محمود حسن اسماعيل وتبرز شاعريته في ديوانيه
« أغاني الكوخ » الذي ظهر سنة ١٩٣٥ و « هكذا أغنيتي » ١٩٣٨ .

ومن ريفياته « وطن الفأس » وقد وطيناً لها بقوله^(٢) : ظلت القرية المصرية
الى عهد قريب منبوذة عن الفنون القومية وبخاصة الأدب . فلقد انحرف عنها
سمته حتى على يد أكبر الأدباء والشعراء في مصر ذبوعاً وشهرة إمتا اختلف
في الأفلام أغرقتها به نزعة التخصر ومصانعة المدينة العصرية الزائفة حرصاً
على مسابقة أذواق الجماهير ، وإمتا لموت الاحساس الفني الصادق الذي
يتجاوب مع البيئة ويترجم عن أثرها فيه ، وإمتا لها مجتمعين .

في هذه القصيدة يحول الشاعر أنظارنا الى الفلاح وعمله المجدي فيقول :

حملت فأسه من الغيب مرّاً حير العقل كامن من صفاته

حطّبت يأسه يمرّ على الصخر فتزهو الورود في جنباته

ولكن هذا الفلاح الذي يتعب ليستخرج الخير من جوف الأرض لا ينال

من الخير شيئاً . فهو عند الشاعر معذب في حياته . يعاني بنبات الحقل فيعطف

(١) راجع مثلاً : قصيدة « ذات القيمس الأزرق » لابراهيم علي في الرسالة ١ ع ٢٤ .

قصيدة « في الريف » لمحمود غني في الرسالة ٢ ص ١٤٣ و « على ضفاف

الغدير » للكاتب ١ ع ٧ .

قصيدة « بنت القرية » لمحمود الحفيف في الرسالة ٧ ص ٢٣٠٨ .

قصيدة « في بعض قرى السودان » لتنجاني المقطف ١٠١ - ٢٦٨ .

قصيدة « الريف في مصر » احمد محفوظ بمجلة الكاتب المصري ٣ - ٤٩٩ .

قصيدة « نشيد الحصاد » لمحمد محمود ديوان البيت ١٥٨ .

(٢) هكذا أغني ١٠٧ .

عليه النبات ولكن الانسان الذي يتمتع باتعاب الفلاح لا يهتم به ولا يكثر
لحاجاته وآلامه .

أتواسيه في الضحى نبتة الحقل وبغض الانسان عن حسراته
كم صبا السنبُل الحبيب اليه صاكبًا بين راحه قُبُلَانِه
عشق الزهر كفه فتمسى خلد أطرافها على ورقاقه

ومن القصائد التي تذكر لمحمود حسن اسماعيل: « الشادوف »^(١) وهو أداة مصرية
قديمة تركز على ضفة النيل لرفع الماء الى الحقول المجاورة . و « في ليالي
الحصاد »^(٢) حيث يربنا السنبلة تحتصر والنورج بتسكّم . و « دخان الكوخ »^(٣)
وبتخيّل الشاعر لسان شكوى ترفعه القرية لما أصابها من اهمال وحرمان .
وما نراه من الوصف الزيفي في وادي النيل نراه على ضفاف الرافدين .
فالشاعر العراقي مهدي الجواهري يحملنا في قصيدته « الطبيعة والقرية »^(٤)
الى قرية عراقية فيصف لنا مناظرها ثم يدخلنا الى بيوت الفلاحين ويطلعنا
على طرق معيشتهم . ما يشعرون به من حزن او مرور . وهو يعزو اليهم الذكاء
والقناعة والصبر على البلية والاطمئنان المتأسي عن الايمان والتسليم لمشيئة الله .
وعنده ان الحياة بينهم تطرد التشاؤم والشقاء الذين تقتضيها قيود المدينة الثقيلة
ومطالبها المرهقة ، بقابل يحيط المدينة بحيط القرية فيقول :

قلتُ إذ ربح خاطري من محيط كل ما فيه موحش وكئيب
ليس عدلاً تشاؤم المرء في الدنيا وفيها هذا المحيط الطروب

ولا يزال للحياة البدوية تأثير في نفوس شعراء الرافدين المتصلين بالبادية

(١) راجعها في « هكذا أغني » ١١٨ وفي الشادوف أيضاً قصيدة محمد الجلاوي تجدها في
الجلال ٤٥ - ١٠٤١ .

(٢) راجعها في « هكذا أغني » ٢٢٧ .

(٣) راجعها في « هكذا أغني » ١٣٦ .

(٤) ديوان الجواهري (١٩٣٥) ١ - ٦٩ وهي نحو مئة بيت .

أو المجاورين لها . ومن ذلك قصيدة لمحمد الفراتي يصف لنا فيها ليلة مطرة قضاها في بعض أحياء البدو الضاربين في نواحي دير الزور^(١) . فيذكر ان المطر أجاء ليلاً الى مضرب بدوي وقد رقد السمار ، ويقص علينا ما لقيه من حسن الضيافة وجميل العشرة . ويتخلل الحديث وصف المطر في البادية وحال البدو ومكارمهم وحرية النفس في الفلاة . وهذا الشاعر يمثل عشاق البادية في قوله من قصيدة أخرى^(٢) :

أنا ابن الفياثي حيث حلّت مطيبي نعرٌ فيحس رعيها وذمارها
ألبس غريباً أن تقيم ببلدة على الضيم نفس والأيام شعارها
على أن للشعر القروي في لبنان صبة خاصة يمزج فيها الوصف بشيء من الاعتزاز الوطني . فاللبناني فخور بجبله وبالحياة المرحية فيه . وقد نشأ ذلك فيه أيام كان «لبنان الصغير» مقاطعة مستقلة ضمن إطار السلطنة العثمانية ، وكان الناس يقولون هنيئاً لمن له «مرند غزوة» في جبل لبنان . أدرك العمران الجديد هذه المقاطعة المستقلة قبل سائر الأرياف الشرقية فازدهرت قواها بأموال المهاجرين والمصطافين وعمّها منذ استقلت الامان والاطمئنان فأصبح الجبليّون فخورين باستقلالهم فتمتعين من نعم الطبيعة والعمران بما لم يتنبأ لسواهم . وهذا هو أساس هذا الشغف الاقليمي الذي لا تزال نلمسه في أدبيهم القروي . ولعل أفضل مثال بقدم في هذا الباب هو ديوان الألمان لالاس أبو شبكة فهو بعكس لنا خواج اللبناني الجبلي وشغفه بجبله كما ترى في هذا النشيد الذي نظمه بشكل محادثة بين واعٍ وحصّادين . واليك بعضه :

الراعي — حقولنا سهولنا . كلّها طرب . كلّها غنى
الشحس فيها ذهب . والسواقي مؤخر

(١) ديوان الفراتي ١ - ٢١٨ .

(٢) ديوانه ١ - ٢٢ .

الحصادون - الى الحصاد . جنى الجهاد . قلب البلاد . يحيا بنا
 هبّا احصدوا . وأنشدوا . الحب قلب ويد . والعمر زرع . وجنى
 الراعي - جبالنا نجيبا . هذي العيون قلبها . هذي الجنان خصبها
 حايها التفاح . والعنب . ألحانها الرياح . في القصب .
 وكلها لنا . ولبنين بعدنا
 الحصادون - صغيرة بين الدول . كبيرة مثل الامل . كانت لنا ولم تزل -
 بلادنا . أجدادنا . أولادنا
 زلاها تزيان . ثرايها أخلاق . وشمسها ذهب .
 حلبيها التفاح . والعنب . ألحانها الرياح . في القصب .
 ومن أناشيده نشيد ألحان الصيف ومطامره :
 أرجع لنا ما كان يادهر في لبنان
 ويختمه بما يلي - وهو ينم على شعور الأمل لما فقدته الجبل من جمال حياته الماضية :
 أرجع الى الوادي . فلاحه الغادي . وطيره الشادي
 والرفش والمعولا . والموسم المقبل
 الى القلوب البأس . الى العيون الجمال
 وعزة النفس . وراحة اللبال
 أرجع لنا وجهنا يا دهر أرجع لنا
 ما كان في لبنان
 وفي نشيد آخر يوقفك أمام المعصرة والناس بمصرون العنب وكانك تسمعهم
 يغنون معه : يا عنب . شكل الدمي . لون السما والذهب
 اليوم فيك الندى . حلوى وخمر غدا . عليك رؤيا الحبيب - يا عنب
 فيك انعصر . روح النجوم . والقمر
 وفي الكروم . مر القسيم . فاختر
 وفيك ذاب الصباح . معطر الأقداح . ودب فيك اللهب - يا عنب

وأكثر ديوان الأملحان على هذا النسق من التوشيح المشبع بالروح الجبلية اللبنانية . وقد حملها معهم المهاجرون الى ديار هجرتهم ورجعوا أنغام حنين الى سرايهم الأولى ^(١) .

وبيجاري الشعر الأصولي في هذا المضمار الشعر العامي أو الشعبي . ومن أبرز أمثله أناشيد ميشال طراد ^(٢) وإميل مبارك وقد أصدر الأخير مجموعة بعنوان « أغاني لطيفة » وهي أناشيد قروية تمثل لك الحياة الجبلية الغنية في لبنان وتدعو أبناء المدن الى التمتع بها « كما تدعو المهاجرين الى ابقاء ذكرها حياً والعودة اليها » .

**

الاشفاق : وهو اما منبعث عن حال الفلاح وما وصل اليه بسبب الظلم والامهال والحرمان او عن حال القرية وما يخشى على الأوطان بسبب هجرة القرويين الى المدن من تأخر الزراعة التي هي ثروة الأمة الحقيقية . وبكثير النوع الأول (أي الاشفاق على الفلاح) في الأفطار التي يسودها النظام الاقطاعي حيث تكون المزارع ملك أسياد فلائل وأكثر الفلاحين عمالاً لأولئك الأسياد . على أن الفلاح هناك قلماً يشعر بمبلغ انحطاطه وسوء حاله وهو عادةً مستسلم لأولي أمره لا يعرف إلا ما ألفه ودرج عليه . وأولو الأمر قلماً يهتمون من شأنه إلا بما يعود عليهم بالخير والريح .

واغما يشعر بسوء الحال ويتألم من جراء الارهاق والامهال فئة من ذوي الحس المرهف الذين نالوا نصيباً من المعرفة فتفتحت عيونهم وتأثرت قلوبهم

(١) راجع ذلك في الفصل المخصص للنزعات النفسية في الأدب المجهري مجلة الأدب (بيروت)

مج ٥ ع ٥ .

(٢) راجع له « غنائي الضيقة » في جريدة الجمهور (بيروت) ١ ع ١١ .

و « غروب لبناني » في جريدة الجمهور (بيروت) ١ ع ٢٧ .

ودفعتهم القبرة الوطنية او الانسانية الى المدافعة عن الفلاح والمطالبة بحقوقه .
كما فعل جميل الزهاوي في قصيدة له يذكر فيها سوء حال الفلاحين فيقول ^(١) :
« أشبعوا غيرهم وباتوا جوعاً » وأحمد الصافي النجفي في قصيدته « الفلاح »
حيث تلمس ألم نفسه لزوبته الفلاح بكثرة لا الخير بل الخير الملاك والمراعي
- يقول - ^(٢) :

رفقاً بنفسك أيها الفلاح . تسعى وسعيك ليس فيه فلاح
هذي الجراح براحتيك عميقة ونظيرها لك في الفؤاد جراح
عرق الحياض يسيل منك لآلئاً فيزان منها للغني وشاح
وهنا يشتد انفعال نفسه لما يراه من جور الملاك وما يصيب الفلاح على
يديه من عنت وهوان فيصيح والحنق آخذ منه كل مأخذ :
يا غارس الشجر المؤمل نفعه دعه فان ثماره الأتراح
إقلعه فالثمر اللذيذ محرم للغارسين وللقوي مباح
ثم بعدد بلايا الفلاح وشتى الآفات التي تصيبه الى ان يقول متعسراً :
ياريف أن كتاب يؤسك مشكل يعيا بجل رموزه الشراح
اطيار روضك غالها باز العدى وعدا على أسمالك التماسح
ياريف مالك شرب أهلك آجن رنق وشرب ولاه أمرك راح
ومن هذا الباب - بضعة فصول لأحمد الزيات في كتابه « وحي الرسالة » .
نذكر منها على سبيل التمثيل : الى القرية يابك - جمعية نهضة القرى -
ليالي الحصاد - القرية أمس واليوم . واليك بعض قوله ^(٣) : « لا تزال القرية
كما كانت في القرون الخوالي - اكوأخاً متلاصقة غرقى في المناقع والدن

(١) راجعها في الرسالة (مصر) ٢ - ١٤٤ .

(٢) ديوانه « الأمواج » ٩ .

(٣) وحي الرسالة ٥٧ .

لا تبصر الشمس ولا تنشق الهواء ولا تعرف النظافة . تكومت في فاعها
أرواث البهائم وزرق الدجاج وتراكم على سطحها حطب الوقود وعلف الماشية .
وتقامم الانسان والحيوان المضاجع في هذه الحظائر المشتركة . ثم راض الفلاح
نفسه مرغماً على الطعمام الوخم والشراب الكدر والملبس الرث ذلك
والعوام المصرية تعيش في القرن العشرين تأخذ بدينيتها وتقتبس من نوره
وتنعم برفاهه كأن الصلة بين القرية والمدينة هي الصلة التي كانت بين العبد
والسيد يملك ولكن ملكه لسواء وينتج ولكن انتاجه لسواء وقريب
من هذا كلته المعنونة « بين الفقر والغنى » (١) .

ومن الشعر المشفق على الفلاح الداعي الى الاهتمام بأمره قول أحمد محرم
من قصيدة (٢) :

قل للجداول والزروع تحدّثي في غير ما وجرّ ولا إشفاق
ماذا يارس من شدائد دهره من أنت كل رجائه وبلاقي
وبلي على فلاح مصر أما كفى ماذا من عنت ومن ارهاق
يُغني ألوف المترفين بماله ويعيش في فقر وفي إملاق
وعلى هذا الفرار قول فارس مراد سعد في قصيدة عنوانها « الحصاد » مشيراً
الى الأغنياء وانهم لولا الفلاح لما كان لهم في الحياة غنى أو مقام (٣) :

ان الألى ممنوا بها لم يسمنوا لولا هزالك كادحاً وهزالي
سموا بيوتهم القصور وما اسمها في الحق غير سواعد العمال
زعموا الأنام عيالهم وعيالهم وهم على الفلاح شرّ عيال

(١) الرسالة ٧ - ٩٥ .

(٢) الرسالة ٨ - ٦٥٩ .

(٣) راجعها في الجمهور (بيروت) ١ ع ١٤ ، وراجع لنفس الكاتب مقالاً في القرية

الرسالة ٣ - ١٦٢٦

وقد يتحوّل الاشفاق عند بعضهم الى روح عملية تهزأ بوصف الخياليين
لحاسن القرية فيجعله اديب لبناني من باب الكذب والتخدير ويطلب من الناس
أن يدخلوا القرى ويختبروا عيشة القروي ليروا بأنهم أعينهم ما فيها من فساد
يجب اصلاحه ومن اقذار يجب ازالتها^(١) .

والذي يلاحظ أن الهجرة من القرى الى المدن تزداد سنةً بعد سنة حتى
صار يخشى على ثروة البلاد الزراعية . وذلك ما دفع بعض الأدباء الى التحذير
من سوء المصير كما ترى في قصيدة لبشارة الخوري يقول فيها^(٢) :

أبني أينما طال نومكم تشقى النفوس وينعم البدن
لا الحقل يبسم عن معاولكم فيه ولا تترنم المهن
ذوت الرياض وماؤكم عمم وتعطلت من حليها القنن
ونغوت زرائبكم وكان على جنباتنا يندفق اللبن
عودوا الى تلك القرى فلقد صلختكم عن قلبها المدن

وتحمله الذكرى الى عهود القرية السالفة وما كان يسودها من مرح وهناء
وكيف تبدلت حالها اليوم لنزوح أهلها . فيحمل على السياسة وحب
الوظيفة وما يجد فيها الجلي من مغريات لبس منها الا الضرر على البلاد .
والأقوال في هذا الباب كثيرة بتعذر حصرها^(٣) .

(١) المكشوف (بيروت) ٢ ع ٦١ .

(٢) الجمهور عدد آب من السنة ١٩٤٠ .

(٣) راجع منها : « غرفة الزهر » لعمود حسن اسماعيل - الرسالة ٨ - ٨٢٣ .

قصيدة لملي شرف الدين الرسالة ٩ ع ٢٩ .

« العودة الى الريف » لفريد شوكة الرسالة ٢ - ١٣٤٩ .

« مساء القرية » لمحي الدين درويش الرسالة ٢ - ١٧٥٠ .

« الفلاح » لفؤاد مراد سمد الجمهور ١ ع ٣١ والطليعة ٣ - ٤٨٦ .

وقصيدة للدكتور احمد زكي ابوشادي في ديوانه « عودة الربيع » ١١٨ .

الحنين : وهو عام في معظم الشعر القروي . وأكثره من قبيل التشوق الى مراح الصبا وعهود الحياة الأولى . والاسنان في التفاته الى الماضي كثيراً ما ينسى أوقات الشقاء فتراه مغموراً بنشوة من ذكريات هنيئة . وذلك هو السبب في ما نشعر به من شوق الى ربوع قد لا نرغب الآن في استيطانها . وما أصدق ابن الرومي حين يقول :

وحبب أوطان الرجال اليهم ما ربّ قضاها الشبابُ هنالك
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهم عهود الصبا فيها فعمّوا لذلك
من هذا القبيل كثير من القصائد الريفية في شتى الأقطار . كقصيدة لعلّي محمود طه في ديوانه الملاح التائه موضوعها « في القرية » نظمها حينئذ الى عهد قديم مصوراً فيها الريف قرب مدينة دمياط ومطامها :

غشي بأودية الربيع وطوفي وصفي الطبيعة بافتاء الريف
ومنها ذاكر أعياده الأولى :

اني لا أذكر حقلنا ولياليه أزهرن في ظلّ لده وريف
ومراحنا بقرى الشمال وكوخنا تحت العرائش في ظلال الأوف
ذكرى الطفولة أنت وحدك للصبا حلّم يرفقه عنه بالشوبغ
وبعد ان بعد ما مرّ في مخيلته من ذكريات صالفة يصف الغدير الذي كان يألفه ثم يقول :

يا حبذا هو من مراح للصبا والكوخ من مشى لنا ومصيف
ومثل هذا الشعور يبدو في قصيدة لمحمد الأسير « تمثيل حال قروي نزل المدينة فأنكر عيشها وحن الى قريته » (١) .

ولعلّ الأشواق القروية تصل الى أشدّ حرارتها في شعر المهاجرين اللبنانيين . ففي المهاجر حيث تصطبغ أمواج المدينة الحديثة وحيث يشتد التنارع على الرزق

(١) ديوانه « تقريدات الصباح » ص ١٨٨ .

تري الشعر المهجري يشفُّ عن شعور بوحشة الغريب المفارق وعن توق عميق
الى الوطن القديم . وسنتناول ذلك بالتفصيل في الفصل المخصَّص للأدب المهجري .
مجهزئين هنا بالمثل التالي وهو بعكس لنا صوت مهاجر أسيف قد أوحشته الغربة
فاشتاق الى قربته اللبنانية والحياة الهائلة فيها - وخاطب الفلاح الجبلي بقوله (١) :
يا حاصدَ الزرع ألقِ الحبل والنجل . الشمسُ غابت وأستار الدجى تُسدِّلُ
والله يارك يا فلاح ما تمحل فقل اذ أطربنا رنة الجرس
ما أعظم الكون يا ربّي وما أجملُ

* * *

حلّ السكون على الغابات والأكم . والطيرُ عادت الى الأوكار في الأجم
والنفس تافت الى الأحلام في الظلم . فارجع الى الكوخ واجلس بين أولادك
ونمّ خليلاً من الأحزان والندم

* * *

لو كنتَ تعلمُ ما ألقى من الزمن . وما أقامي من الأهوال والميحن
لكنتَ تبكي على ناء بلا سكن . يشناق لبنان . والافدار تدفعه
عن الرجوع فواشوقي الى الوطن

أنيس المقدسي

بيروت

* * *

مكتبات المدينة المنورة

لعمير شكيب أرسلان^(١)

أشهر المكتبات العمومية في المدينة المنورة وأحفظها وأبدعها نظاماً مكتبة
المرحوم عارف حكمت بك شيخ الاسلام فإنها لا تقل عن سبع عشرة مكتبة
عمومية مشرعة الأبواب للطلبة والنساخ والمطالعين . تجدد المحاورين يقتبسون من
أنوارها ويعشون من كل حبيب الى ضوء ناراها .

وأهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هي المكتبة المحمودية المنسوبة الى
المرحوم السلطان محمود العثماني وهي بجانب الحرم الشريف أيضاً الى الغرب
كما ان مكتبة عارف لحكمت هي منه الى القبلة .

ثم المكتبة الحميدية المنسوبة الى السلطان عبد الحميد الأول رحمه الله .
ثم مكتبة بشير آغا وهي مهحلة نوعاً لا يجدها الانسان مفتوحة الأبواب
كلما أراد كغيرها من دور الكتب .

ثم مكتبة الصاقزلي وهي شبيهة من هذا الوجه بمكتبة بشير آغا .
ثم مكتبة العرفانية وهي أشبه بما تقدمها .
ثم مكتبة أمين باشا . وهي من أبداع المكاتب وآتقها ترتيباً مشرعة الأبواب
كل يوم الى آخر النهار وهي ناللة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية .
ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه .
ثم مكتبة ناظر الكيلة وهي مهحلة تفتح أبوابها مرتين كل شهر .

(١) كتب الأمير رحمه الله هذه المقالة خلال زيارته المدينة سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م
اي قبل الحرب العالمية الأولى بأعسر .

- ثم مكتبة مدرسة ثروت وهي قرية الحال من التي تقدمتها .
- ثم مكتبة مدرسة الشفا وهي أيضاً على نبطها .
- ثم مكتبة مدرسة قره باش وقد مرت اليها عدوى الالامال وطار اليها غبار الفسيان من جاراتها .
- وأهم أسباب عدم الاعتناء ببعض هذه المكاتب هو عدم وفاء معاشات قيثمها بحيث يضطرون الى تعاطي أشغال أخرى .
- ثم مكتبة حسين آغا وهي دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين آغا منتظمة مفتوحة كل يوم .
- ثم مكتبة مدرسة احسان وهي أيضاً مفتوحة أبداً .
- ثم مكتبة الشيخ أحمد البسطي وهي في بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن افندي مشرعها جار لكل وارد .
- ثم مكتبة حوش العريضة في بيت السيد جمل الليل وهي وقف على المستفيدين أيضاً .
- ثم مكتبة الشيخ مظهر وهي في تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية .
- فأنتم نرون ان في بلدة سيد الأنام سبع عشرة مكتبة عمومية فيها عشرات ألوف من الكتب القيمة ومن التصانيف المحترمة ونوادير الأسفار النفيسة وانه مها ازداد عمران هذه البلدة المقدسة (وهي الآن تناهر ١٥٠ الف نسمة مع ضواحيها) فان فيها من المكاتب ما يتقع الغلة ويزيح العلة .
- ولا يمكنني ان اذكر جميع ما اطلعت عليه فيها من الأسفار لأن ذلك شيء يطول جداً فضلاً عن كوني انما اطلعت على شيء لا يكاد يكون شعرة من جمل أو حبة من رمال الدهناء .
- وماذا عسي أن يطالع الانسان في نحو اربعين يوماً مع وفرة الأشغال والكتابات والزيارات في مكاتب تفتي الأعمار الطوال قبل الاتيان على قطرة من غدرانها .

انما ما لا يدرك كله لا يترك جله : فيها أنا ذا أذكر بعض نوادر من الكتب رأيتها في مكتبة شيخ الاسلام :

نسخة من المصحف الشريف على رق نعم بخط اندلسي بارع وهي كاملة مذهب مكتوب في آخرها : كتبها في المربة (بالأندلس) عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن مرزوق بن احمد بن مكائس البطليومي في الثاني عشر ذي الحجة من سنة ٤٨٨ .

ونسخة غير تامة ذات أجزاء منشورة على رق غزال من تفسير القرآن لحبر الأئمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه كانت النهاية من كتابتها في يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشر وثلاثمائة .

وكتاب المحاضرات والمهاورات للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي بخط الامام السيوطي نفسه :

وافعال ابن القوطية ابي بكر محمد بن عبد العزيز كتبت في الاسكندرية سنة ٤٧٩ بقول في آخرها : تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم وكتبه محمد بن ابراهيم بن مكي بن محسن القيرواني لنفسه بشعر الاسكندرية حرسه الله وكان الفراغ منه في العشر الآخر من شهر ذي الحجة الذي من سنة تسع وسبعين واربعمائة فرحم الله من قرأ فيه ودعا له .

وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى هذا نصها :

قرأت جميع كتب الأفعال الثلاثية والرابعة تأليف ابي بكر محمد بن عبد العزيز ابن القوطية من أوله الى آخره . وهو جزآن هذا الجزء ثانيهما من أوله الى هنا وآخر قبله وهو الأول في مجالس آخرها الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسمعت على الشيخ الامام العلامة الفاضل المقرئ الخطيب شرف الدين بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن حميد البلنسي أطال الله بقاءه وأخبرني به عن الشيخ الامام ابي الجود غياث بن فارس بن علي اللخمي الضرير رحمه الله

عن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن اسماعيل بن الحسن الحسيني الرندي
عن الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي عن أبي بكر بن البر
عن أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عمر القوطية عن أبيه أبي بكر محمد بن
القوطية وكتبه يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف السعدي
في تاريخه .

ومن النفائس التي اطلعت عليها كتاب التشبيهات لأبي اسحق بن أبي عون
البغدادي أوله بعد البسملة : زادك الله في الآداب رغبة وللعلوم حجة ووفقك
للحجة وذلك على المحجة وأعانك على طلبك بالرشد وأظفرك بالغرض عند الفحص
سألني أعزك الله ان اثبت لك أبحاثا من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم
فيها الظريفة وقد تقدم الناس أعزك الله في اختيار الشعر وتمييزه غير انهم لم
يصنفوه ابواباً وذلك ان الشعر مقسوم على ثلاثة أنحاء منه المثل السائر كقول الأخطل:
(فأقسم المجد حقاً لا يفارقهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر)

ومنه التشبيه الواقع النادر كقول امرئ القيس :
(كان قلوب الطير رطباً وباباً لدى وكرها العناب والحشف البالي)
ومنه الاستعارة الغريبة كقول الطرماح :
(فقلت لها يا أمّ بيضاء انه هريق شبابي واسنشن أديمي)

وقول الحصين :

(قد ناضلوني فأبدوا من كنانتهم مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس)
وكتاب التشبيهات هذا مكتوب بخط مشرقى انتهى يوم الثلاثاء في النصف
من رجب سنة ٤٦٦ وقد جاء في آخره :

هذه اكمل نسخة وقعت في التشبيهات لأبي اسحق البغدادي . ورأيت
في بعضها انه يكتفى ابا عمرو ابن ابي عوف الكاتب . وهذه التشبيهات

المشرقية قد عورضت بتشبيهات اندلسية لا ترجع عنها واتمسها فإن فيها
إن شاء الله كمال الفائدة .

ومن هذه النواذر الثمينة بقدم عهدها ونفاستها مضمونها طبقات الشعراء
لمحمد بن سلام بن عبيد بن سالم الجمحي مولى خلم توفي في البصرة سنة ١٣١ .
أول الكتاب للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم
والصناعات منه ما تشقفه العين ومنه ما تشقفه الأذن ومنه ما تشقفه اليد ومنه ما يشقفه
اللسان الخ وخط الكتاب قديم جداً أيضاً .



استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية

المصطلحات العلمية خضم واسع يكاد يضل فيه أكثر الناس معرفةً وأدقهم بحثاً وتحقيقاً . ولا يُستثنى منهم حتى الذين يقتصرون على تحري مصطلحات علم واحد من العلوم الحديثة ، فكيف تكون حال الذين يبحثون أنفسهم تصنيف معجمات في علوم مختلفة ؟ إنهم ولا شك يخطئون خطب عشواء ، فيأتون بالغث والسمين ، وقلما يصيبون إلا في ألفاظ علم اتقنوه ، أو في الفاظ ينقلونها « أو يسرقونها دون ذكر المرجع » عن الاختصاصيين المحققين . ولذلك طالما دعونا النابهين من العلماء والأدباء والأساتذة إلى قصر جهدهم على ألفاظ علم واحد . ومتى اجتمعت لهم جملة صالحة من تلك الألفاظ يكون عندئذ في مقدور مجمع لغوي أو جمهور متساند من العلماء دمجها في معجم شامل .

ولا نجد اليوم في ديار الغرب فرداً يضع معجماً علمياً في علوم مختلفة أو في مصطلحات علوم مختلفة . والمصطلحات العلمية عندهم لجان ومجامع ومؤتمرات دولية تناقش فيها وتقرُّ أصلها . ولهذا رأينا تلك المصطلحات تكاد تكون واحدة في اللغات الأوروبية الكبرى .

وكما ان عصرنا هذا هو عصر اختصاص بالعلوم ، كذلك هو عصر اختصاص بالمصطلحات العلمية . وكما ان الفرد هو عاجز عن الإحاطة بمختلف العلوم ، كذلك هو عاجز عن وضع معجم أعجمي عربي مضبوط في مادة تلك العلوم أو في مصطلحاتها .

ومع أنني أتحرى زبدة المصطلحات الزراعية منذ ثلاثين سنة ، دون أن

أتمدها الى غيرها إلا نادراً فهناك عشرات من الألفاظ العربية ، كنت أضعها أمام الكلام الفرنسية ، ثم أجد بعد زمن ، قد يكون شهوراً أو سنين ، ان غيرها أصلح منها ، فأضطر الى محو الأولى وإثبات الثانية .

ثم على الرغم من أنني لم أطبع معجم الألفاظ الزراعية إلا في أواخر سنة ١٩٠٣ فقد توفرت عندي استدراقات على بعض مصطلحاته العربية ، كما أنني عثرت على نوافص كان ينبغي لي أن أثبتها فيه قبل طبعه . وها أنا ذا أذكر المهم منها لما قد يكون في ذلك من فائدة للمطالعين .

Feuille dentée — ورقة محززة .

وأصلح منها ورقة مُضْرَسَة . أما قولم مُسَدَّمَة فغير صحيح . والسنين لم يرد بهذا المعنى .

Canne à sucre — قصب السكر .

قلت ويسمى المصّان ، في التاج واللسان المصّان قصب السكر .

Albinisme — إغبراب .

وأصلح منها الحُسْبَة . وقد سهوت عن ذكرها على حين اني ذكرت الأَحْسَب

أمام Albinos .

Abcès — خُرَّاج . دُمْل .

يجب الاكتفاء بالأولى ، لأن كلمة دمل قد مُخِصت اليوم بمعنى Furuncle .

Ægylops — قَمَحِيَّة . جَدَّة الحنطة .

قلت لما كان أحد أنواعه وهو Æ. ovata يسمى الدُّوسَر والزَّرَن
وشعير إبليس يفيد إطلاق الدوسر على اسم الجنس تعميماً بدلاً من قَمَحِيَّة
وجد الحنطة .

Alambic — إنبِيْق . إِمْبِيْق .

ويجب الاكتفاء بالأولى .

Hibernation ou hivernation - نوم الشتاء .

ووجدت بعد طبع المعجم أنه الأوسبات . ففي المعاجم المُسَبَّط الذي لا يتحرك . وفي اللسان أُسَبَّت الحَيَّةُ إِسْبَانًا إِذَا أَطْرَقَ لَا يَتَحَرَّكُ . وقد أقرَّ مجمع مصر هذه الكلمة .

Affinité - إلفة . تجانس .

والصحيح ألفة بضم الالف . وتحدف كلمة تجانس لأنها وضعت لمعنى Homogénéité . ولا أسنِيع كلمة شوق التي وضعها مجمع مصر .

Atavisme - تَزَوُّع . تَزَوُّع .

ونبني الأب أنستاس رحمه الله الى مصدر التأسَّل . ففي اللسان تَأَسَّلَ أَبَاهُ تَزَوُّعًا فِي الشَّبَه كَتَأَسَّسَهُ . وفي القاموس تَأَسَّلَ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ .

Hachoir - مَقْطِيعَةٌ . مُهَشِّمَةٌ .

وأصلح منها مُهَرِّمَةٌ وَهَرَّامَةٌ . ففي اللسان هَرَّمْتُ اللَّحْمَ تَهْرِيمًا إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا صَفَارًا . ولحم مُهَرَّمٌ .

Aigremoine - غَافَتْ .

لم أجد كلمة غافت فيما لدي من الأمهات . وفأوها مكسورة في شرح أسماء العقار وفي إحدى مخطوطات المفردات .

Cacaoyer - كَاكَاوُ .

والصحيح كَاكَاوُ أَوْ كَاكَاوُ .

Ebénier - آبِنُوس .

سهوت عن ذكر كلمة ساسم . وهي في المعجمات مرادفة لآبنوس ، ولكنها تطلق أيضاً على شجر آخر قريب من الآبنوس على ما جاء في المعجمات وفي المفردات خاصة . وبطلقون اليوم عندنا كلمة آبنوس على الماهوغني أيضاً .

وهو شجر أميركي الأصل لم تعرفه العرب . ولا بد في أيامنا هذه من تخصيص كل جنس نباتي منها باسم واحد .

Acanthus mollis — أَقَنْثُنا رَهْلَة .

ورَخْصَة أصلح من رَهْلَة .

Euphorbe — فَرْبِيُون .

وجاءت بأوها الموحدة مفتوحة ليس غير في التاج واللسان .

Anguille commune — أَثْقَلِيس . إنْكَلِيس .

ذُكرت هذه الكلمة في اللسان وغيره بالقاف والكاف . وجاء أنها تكون فيها إما مفتوحة الألف واللام أو مكسورتها ، أي أَثْقَلِيس أو إنْكَلِيس . وكذلك بالكاف . ومع ذلك ففي مادة شلق من اللسان ذكرت الإنْكَلِيس بألف مفتوحة ولام مكسورة خلافاً للنص المذكور . أما عدم تمييز المعجمات الأصلية بين الإنْكَلِيس والشَلِق والجُرِّي وتعريف بعضها ببعض فلا يجوز اتباعه في أيامنا هذه ، لأن التصنيف الحديث للحيوان جعل كلاً منها جنساً من السمك مستقلاً عن الآخر .

Monotocardes — وحيدات الأُذَيْن .

والصحيح وحيدات الأذينة ، لأن الأذن ثلاثية مؤنثة معنوياً ، فلا بد من إظهار تاء التأنيث في تحقيرها أي تصغيرها ، وهكذا مختلفات الأذينات بدلاً من مختلفات الأذَيْن أمام كلمة Hétérocardes ، وهكذا أيضاً مزدوجات الأذينة أمام Diotocardes .

Raie (Raja) — شِفَتَيْن بحري . (جنس سمك من رتبة الأشلاق) .

قلت أصلح اسم له هو اللَّبَاء . (من تحقيق اللقيط الدكتور أمين المعلوف في

المقطب) . واللَّباء هو هذا السمك لا السمك المسمى Lamie .

Lamproie - جَلَسْكَى . جَلَسْكَا . (جنس من السمك شبيه بالأنكليس) .
 قلت الشِّلْتَق والشَّاقْ أصلح من الكلمتين الأوليين . (من تحقيق الدكتور
 امين المعلوف في المتتطف استدراكاً على معجم الحيوان) .
 Gypse - جِص . جِصص .

قلت ومن أسمائه الصحيحة الجِيس فهي مذكورة في المعجمات . وذُكرت
 كلمة جِيسين أيضاً في المفردات وفي شرح أسماء العقار . فترى أنهم عربوا
 هذا الاسم قديماً على أوجه شتى شأنهم في كثير من الأسماء العلمية .

Orobanche - جَعْفِيل . عَدَس الأسد . ذُونُون .
 الأولى من السريانية . وهي فيها بالقاف ، على ما أكدّه لي البطرك العلامة
 أغناطيوس أفرام في إحدى رسائله إليّ . لكنها عُرِبَت قديماً بالفاء (المفردات) .
 وهي اليوم تلفظ بالفاء في جبل الشيخ وغيره ، ويشتقون منها فعلاً فيقولون
 جَعْفَل الفول أو العدس أصابها الجَعْفِيل . أما الثانية فصحتها أسد العدس
 لا عدس الأسد . قال ابن البيطار في مفرداته : سُمي بذلك لأنه إذا نبت
 بين العدس أهلكه . ومع اني أحفظ هذه الجملة منذ سنين وأكررهما كلما أتى
 ذكر هذا الطفيلي المشهور فقد قلبتُ الاسم ذهولاً مني ، وجَلَّ من لا عيب فيه .
 Météil - خَلِيط الحنطة والسلت .

قلت يمكن تسميته الغَلِيث . وتطلق الغلِيث أيضاً على خَلِيط الحنطة
 والشعير كالغَلِيث والبَغِيث واللَّغِيث .
 Trèfle d'Alexandrie - بَرَسِيم .

جعلتها مكسورة الباء الموحدة ومفتوحتهما ، على حين أنها في القاموس والتاج
 مكسورة الباء ليس غير . ولاحظ الزبيدي من عنده - لا تقلاً - عن سبقوه -
 ان العامة تفتح باءها .

« Vent « fort » - سهوك . « للريح التي تحرك الشجر وتكون سرعتها ثمانية أمتار في الثانية » .

قلت الزعزع أصلح من سهوك .
Mica - طلق .

قلت أصلح من الطلق البلق (عن الأب أنشاس في شرحه لكتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الألفاني) . وكانت العرب تطلق كلمة الطلق والطلق والطلق على هذا الحجر وعلى الحجر المسمى Talc وعلى المسمى Lardite وغيرها . وهي معربة من الفارسية تلك . وبفيد اليوم جعلها مقابل Talc الفرنسية وحدها . وهذه مقبسة من طلق المعربة .

Feldspath - فلدسباة .
وأقترح تسميته الصفاح (واحدته صفحة) .
Schiste - منشد .

قلت المشتق أصلح . وسماه ابن البيطار في المفردات الحجر المشقق .
Micaschiste - طلق منشد .
وأصلح منها بلق مشتق .

Tourbe - طرب . تراب عضوي (والأولى معربة) .
الخت أصلح . وهو في التاج الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسود .
Tourbière - مطربة .

المخنة أصلح . وكلاهما على وزن مفعلة . والأولى معربة .
Lucane cerf-volant - قرن الأيل .

في معجم الحيوان انه الخنط ، فيكون اسم الفصيلة الخنطيات Lucanidés
Roussette ou Chien de mer - غراء .

قلت ويجب أن يضاف اسم كلب البحر وكلاهما مترجم .

Acer - قَيْقَب . جَرْمَشَق .

بكنتى بالقيقب وتطرح كلمة جرمشق . والنوع الذي سميته القيقب المراكفي يجب أن يسمى القيقب المازندрани نسبةً الى مازندران في إيران .

Vératrine - وِرِتْرَتْرين .

من الأصلح تسميته خَرَبَقَيْن ، لأنه شبه قلوي يستخرج من الخَرَبَق الأبيض .

Zanthoxylum - صفراء الخشب .

قلت لما كان أحد أنواعه يسمى الفاغرة يكون من المفيد إطلاق الفاغرة على اسم الجنس تعميماً ، وذلك بدلاً من صفراء الخشب ، وهي ترجمة امم الجنس العلمي المذكور .

* * *

وكنت قبيل طبع المعجم المذكور أضفت اليه ألفاظاً تتعلق بأمراض الحيوانات الدواجن . وحال ضيق الوقت يومئذ دون التحقيق عن صحة تلك الألفاظ ، أو عن أصلحها ، فاقبست بعضها من معجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور شرف ، وبعضاً من مديرية البيطرة في دمشق . ولكنني لبثت قلق البال من جهة هذه الألفاظ . وكثيراً ما كنت أحدث بها صديقي الدكتور مرشد خاطر ، وهو شيخ محقق المصطلحات الطبية في الجامعة السورية . وكنت ألح عليه بأن يتحررها في مجعني ، وينبئني بأصلح الألفاظ العربية التي أدى اليها بحثه وبحث زملائه في الجامعة المشار اليها . وقد لبى طلبي أخيراً ، فله الفضل في المستدركات التالية :

Acétimétrie - قياس الحموضة .

الصحيح قياس التحليل . أما قياس الحموضة فهو Acédimétrie على ما ذكرته .

Adulte - بالغ . يافع . مُدْهَك (في الخيل) مُشَبَّ . شَبُوب

(في البقر والغنم) .

قال الدكتور : هو الكهل . أما اليافع فهو Adolescent .

قلت : البالغ والنافع والمذكّي كلها غير صحيحة في علم الخيل . والصحيح ان الأدلّت هو في الخيل القارح . ج قرح . وبعد سنة يصير اسمه المذكّي (وهي المذكّيات والمذاكي) . وهو في البقر والغنم الشبب والشبب والشبوب . وبعد مدة يصير اسمه السالف . ويقابله في الإبل البازل . وهو فيها كلها الحيوان الداجن الذي تكاملت قواه النوعية ، وتمّ بروز القواطع الثابتة من أسنانه . ويكون ذلك في سن الخامسة في الخيل والبقر والغنم ، وفي بدء التاسعة في الإبل .

أما في الانسان فهل يجوز ياترى أن نسميه كهلاً مع علمنا بأن الكلمة الفرنسية تطلق على الرجل من سن الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين حتى الستين ، وعلى المرأة من سن التاسعة عشرة أو العشرين حتى الستين أيضاً . ومعناه ان هذه الصفة تطلق في الانسان على من هم في سن الشباب والكهولة جميعاً . فلعل الكامل أو الحكيل أو المكتمل أو أشباهها أصلح . وأما في علم النبات وعلم الحيوان فالكلمة الفرنسية تطلق على الفرد الذي أصبح صالحاً للتوليد فيمكن إذن تسميته بالبالغ .

Amylase — شيراز (خميرة الشعير المنتيش) .

وتسمى خميرة النشا أيضاً ، لأنها تكون في المنتيشة Malt وفي غيرها .
 Choléra des poules .
 Peste ovaire } — كوليرا الدجاج . وباء الدجاج .

الأصلح : هيضة الدجاج . طاعون الدجاج . لأن وباء عامة بمعنى Épidémie .
 Coagulation — تخثير . تجميد .

التخثير كافية . أما الثانية أي التجميد فتترك لمعنى Congélation .

Cornage — فالج الحنجرة .

الكرناج أحد أعراض الفالج المذكور . وسمي الزئير الصوري ، نسبة الى الصور أي القرن ينفخ فيه .

- Demodex — نغف جلدي .
- والأصلح العَلَّ على ما اصطاحنا عليه .
- Ecchymose — كدمة .
- القَرَت (ج قُرُوت) أفضل .
- Eau foetale — ماء الجنين .
- ويسمى النُّخَط .
- Coup de chaleur — لفحة الشمس .
- هو الرَّمَض . كما ان Coup de soleil هو الرُّغْن .
- قلت لقد أصاب في المرض . أما الرُّغْن فقد ذكرتها في مادة Insolation .
- Dermatite — التهاب الجلد .
- هو التهاب الأدمة . فالمعروف اليوم ان الجلد مؤلف من بشرة
- Epiderme ومن أدمة Derme .
- Digestible — قابل الانضمام .
- نستعمل لهذه وأشباهاها وزن فعُول اصطلاحاً . فهو اذن هَضُوم .
- Endocardite — التهاب بطانة القلب .
- قال ذو التهاب الشَّعَاف . قلت وقد أقر مجمع مصر التهاب بطانة القلب
- على ما جاء في الجزء الخامس من مجلته .
- Endoderme — جلد داخلي (في الحيوان) .
- والأصلح باطن الأدمة (في الحيوان) .
- Entorse — فُك . إنفكَّك .
- وهو الوَث .
- Épiderme أدمة (وجاء في التفسير انها البشرة في النبات) .
- والأصلح استعمال البشرة في النبات والحيوان . وترك الأدمة لمعنى Derme .

Gerçures - صدوع (في الشجر) شقوق (في أطباء ضرع البقر) .

قال الدكتور الزلّع في الثانية أفضل . وقد أصاب .

Hématocèle - ورم الخصية الدموي .

قال هذا المرض ليس في الخصية بل في غلافها الباطن . فهو انصباب دم

في الغلاف الباطن . وترجمته قَيْلَة دموية .

Hémostase - انقطاع النزف .

هو الرُقُوء والإِرْقَاء . وعلى هذا يكون قاطع النزف Hémostatique

هو المُرْقِي والرُقُوء .

Herpès - هرّص . هرّض .

العُقْبُول والعُقْبُولَة ج عقابيل أصلح . قلت أشك في ذلك .

Lathyrisme - تَسْمَم بالجلبان .

داء الجلبان أفضل .

Oedème - وذمة .

الحَزَب أصح .

Ostéomalacie - لين العظام .

هي الرِّخْوَة . والرِّخْوَة الأثين العظام .

Pelade - سقوط الريش .

هو الحاصة تطلق على مرض سقوط الريش في الطيور الدواجن أو سقوط

الشعر في الانسان .

Péricardite - التهاب الشغاف . التهاب التأمور .

يفيد الاكتفاء بالتهاب التأمور . أما التهاب الشغاف فيقابله Endocardite

Trachée-artère - قصبة الرئة .

ونسى الرّغامي . و Respiration trachéenne هو التنفس الرّغامي .

• Rétention d'urine - احتباس البول

هو الأسر .

• Sarcocèle - استسقاء الصفن

هو في الطب جميع انتباجات الخصية والبربخ أياً كان نوعها . وقد تُرجم بالقرنو

• Tuberculine - مصل السل

والصحيح لقاح السل . ويستحسن تسميته سُلِّين . أما المصل فهو Serum

• Urètre - حالب

والصحيح إحليل . أما الحالب فهو Uretère

• Vagin - فترج

هو المهبل . أما الفرج فهو Vulve . وأما الشفر فهو Lèvre

• Péripleumonie - التهاب الرئة

هو التهاب محيط الرئة أو ذات الرئة المحيطية . أما التهاب الرئة أو ذات الرئة

فهو Pneumonie على ما ذكرته .

• Vaccinothérapie - معالجة باللقاح

قال الدكتور لقد اصطالحنا على اشتقاق مصدر واحد على وزن استفعال

لكل شكل من أشكال المعالجة فقلنا مثلاً استلقاح للمعالجة باللقاح ، واستمصال

للمعالجة بالمصل ، واستشعاع للمعالجة بالأشعة الكهربية ، واستشعاش للمعالجة

بأشعة الشمس واستعضاء للمعالجة بالعضو وهكذا .

• Siphon - سيمص

وقلت في الشرح ان مجمع مصر سماه المستعَب ، على حين ان مشاعب المدينة

مسابل مائها كما في المعاجم اي Égouts

قال الدكتور : سماها القدماء (الخوارزمي وابن الريحاني وغيرهما) السَّعَاة .

وكنت عقدت النية على ذكر أصول الأسماء المعربة قديماً ، فقلت في معجمي المذكور مثلاً ان السنديان معربة قديماً من الفارسية وأنيسون من اليونانية ، وبلاوط من الآرامية الخ . ولكنني وجدت بعد طبع المعجم أنني أهملت ذكر أصول عدد كبير من الأسماء ، مما لا يتسع هذا المقال لذكره . فلم أذكر مثلاً ان الأفيون والأفستين والقار والقمير والراتينج والجبس الخ . كلها من اليونانية ؛ وأن الأفحوان والسلجم والأنجذان والدارصيني والكاكنج والفسرين والزرنشك والسبستان وغيرها من الفارسية ؛ والأشنة واللبلاب والكشوث من السريانية ؛ والعكوب والكزيرة من الآرامية . وهكذا فاتني ذكر أصول أسماء كثيرة من قبيل هذه الأسماء .

ومما فاتني أيضاً ذكر الأصول العربية لبعض الحكم الفرنسية ولبعض الأسماء العلمية . فلم أذكر مثلاً أن Colocase من قلقاس ، و Aubergine من باذنجان ، و Coton من قطن ، و Limon من ليمون ، و Civette من زباد ، و Cheiranthus من خيئري ، و Marabout من مرابط الخ . ومع ذلك فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الحادي والعشرين من هذه المجلة مقالاً عنوانه « أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي » رددت فيه ٣٢ اسماً الى أصولها العربية ، عن أوثق المجلات وكتب النبات الافرنجية الباحثة عن أصول تلك الأسماء . وعندني ٢٢ اسماً آخر سأنشرها قريباً .

وبعد ان المصطلحات العلمية في لغتنا الضاربة هي اليوم شبيهة بالأحياء ؛ فهي تنمو وتتكامل مع الزمن ، وبهجر منها الطالح فيموت ، ولا يبقى منها إلا الصالح للبقاء . وما عملي وعمل أمثالي في وضع تلك المصطلحات ، منذ بدء النهضة الحديثة الى يومنا هذا ، سوى محاولات ترمي الى تمهيد السبيل أمام مجمع لغوي يستطيع ، بما لديه من وسائل ، أن يفرض على علماء العرب وأدبائهم مصطلحات لا سبيل الى ترجيح غيرها عليها .

مصطفى السراي

الموفي في النحو الكوفي

المسجد صدر الدين الكنتراوي الاستاذ في الحنفية

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٥ -

وتلو الفاعل يُجَرُّ ويُنصب إذا كان ظاهراً ، وأما المكفي فمجزور إلا عند هشام ^(١) .

اسم المفعول - كاسم الفاعل تفصيلاً ^(٢) .

الصفة المشبهة ^(٣) - والمنسوب ^(٤) ، والفاعل والمفعول اللذان تعمل

(١) تلو الفاعل : أي ما يتلوه بلا فاصل ، وما ذكره من جواز الوجهين فيه إذا كان اسماً ظاهراً فتنفق عليه . أما المكفي فمجزور إلا عند الأخفش وهشام ، فإنه عندهما في موضع النصب لكونه مفعولاً ، وحذف النون والنون في نحو : « هذا مكرمك » ليس عندهما للإضافة ، بل للتضاد بينهما وبين الضمير المتصل . (٢) يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول ، فيرفع نائب الفاعل ، نحو عز من كان مكرماً جاره ، محموداً جوارؤه .

وتحول صيغة « فاعل » للمبالغة والتكثير ، فتعمل عمله بشروطه ، وتثنية اسم الفاعل وجمعه ، وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها كقوله في العمل والشروط . (٣) أي المشبهة باسم الفاعل ، والكلام هنا في عملها لا في إيرادها في نفسها ، ومثلها المنسوب ، والفاعل والمفعول اللذان كما ذكر المؤلف .

(٤) هو ما لحقته ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبتها إلى المجرّد منها ، كقولك دمشقي ، وقرشي نسبة إلى المدينة والقبيلة ، ومعاملة الصفة المشبهة .

كفعلها^(١)، وهي مع اللام أو مجردة، ومعموها مع اللام، أو مجردة، أو مضاف، مرفوعاً على الفاعلية^(٢)، مجروراً بالإضافة^(٣)، منصوباً على التمييز^(٤) إلا أنه لا يضاف ذو اللام إلى الخالي منها^(٥) . ومن الإضافة لتاليها أو لكتابتها تاليها خلافاً للفرع^(٦)، إذا كان المضاف إليه معرفة . فيجب رفع الصفة . مجردة كانت أو مع أل، المجرد من الكتابة أو خلافاً وهو اللام، فيقبح : الحسن وجه : والحسن وجه أب ، حسن وجه ، حسن وجه أب ، بخلاف الحسن الوجه ، والحسن وجه الأب ، وحسن الوجه ، وحسن وجه الأب^(٦) ، ويضعف نصب

(١) أي هذه الأربعة تعمل عمل فعلها فترفع الظاهر والمضمر باطراد . ويعني بالمفعول اللازم اسم المفعول من الفعل المتعدي إلى واحد فقط ، فتقول في اسم الفاعل اللازم : زيد خارج الغلام ، وشامخ النسب ، وفي اسم المفعول اللازم : مضروب الغلام ، ومؤدب الخدام ، فإذا جاز في معموها الرفع جاز النصب والجر أيضاً لأنها فرعاه ، والصفة المشبهة واسما الفاعل والمفعول اللزمان ، لا مفعول لها حتى يشبه المنصوب والمجرور به .

(٢) نحو : «علي حسن خلقه» ، أو حسن الخلق ، أو الحسن خلقه ، أو الحسن خلق الأب . (٣) نحو : علي حسن الخلق إلى آخر ما تقدم لكن هنا بالجر على الإضافة ، لا بالرفع على الفاعلية . (٤) نحو : «علي الحسن خلقاً» ، أو حسن خلقاً .

(٥) فلا يقال : علي الحسن خلقه ، وكذا إذا كان المعمول مضافاً إلى المضاف إلى الضمير نحو : الحسن وجه غلامه ، والحسن وجه غلام أخيه ، وذلك لأنه لم تفد الإضافة فيه خفة ، والمطلوب من الإضافة اللفظية ذلك ، ومن الممتنع اتفاقاً أن تكون الصفة باللام مضافة إلى معموها المجرد عن اللام والضمير نحو : علي الحسن وجه أو وجه غلام . (٦) قال الكوفيون : اللام بدل من الضمير ، «فالوجه» باق على الفاعلية كما كان في الأصل ، وابدال اللام من الضمير فيما يشترط فيه الضمير فيجب عند البصريين وإن كان جائزاً .

النكرة المعارف مطلقاً^(١) .

اسم التفضيل — يُستعمل باللام أو بمن أو بالاضافة ، وقد يحذف (من) مع مدخولها ، نحو : « الله اكبر » أي من كل شيء ، وباللام مطابق لموصوفه^(٢) ، و (بمن) مفرد مذكر دائماً^(٣) ، و (بالاضافة) للزيادة على ما أضيف اليه لدخوله فيه ، نحو : « زيد أفضل الناس » فيجوز المطابقة والافراد^(٤) ، وجاء لطلق الزيادة ، نحو : « يوسف أحسن إخوته » . ولا يعمل إلا في الحال ، والمحل^(٥) والمفعول الغير الصريح ، ولا يعمل في المفعول الصريح إلا بلام التقوية^(٦) ،

(١) في الرضي : والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة ، هذا عند البصريين وقال الكوفيون بل هو على التمييز في الجميع (نحو : حسن الخلق ، وحسن خلقاً) . (٢) أي أفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً ، نحو : هو الأفضل وهي الفضلى ، وهما الأفضلان ، وفاطمتان الفضليان ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات . (٣) أي في جميع أحواله ، تقول : يسار أعلم من عاصم ، وفاطمة أفضل من سعاد ، والمجاهدون أفضل من القاعدين ، والمتعلمات أفضل من الجاهلات ، وقد تكون من مقدرة كقوله تعالى : « وللآخرة خير لك من الأولى » أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها . (٤) وقد ورد الأمران في القرآن الكريم ، فن المطابقة : « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » ومن الأفراد : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » وتقول : « فاطمة أفضل النساء وفضل النساء » وهاتان أفضل النساء وفضلياً النساء ، وهن أفضل النساء وفضلياًهن .

(٥) أي الظرف ، نحو زيد أحسن منك اليوم راكباً ، وإنما نصب (المحل) لاكتفائه برائحة الفعل ، و (الحال) لمشايعته له .

(٦) نحو : « انصر منك لزيد » وذلك لضعف مشايعته للفعل واسم الفاعل .

إلا في المفعول الثاني للضرورة ، نحو : «أنا أكسى منك لزبد الثياب»^(١) .
ولا يعمل في الفاعل الظاهر إلا إذا أريد تفضيل كل شيء في مادة عليه
فيما سواها ، يجعل اسم التفضيل نعتاً لما سواها ونفيه ، نحو : مارأيت رجلاً
أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد^(٢) .

(خاتمة في تعدية أفعال التفضيل بحروف الجر)

قال في شرح الكافية : وجملته القول في ذلك ان افعال التفضيل اذا كان
من متعد بنفسه ، دال على حب او بغض عدّي (باللام) الى ما هو مفعول في
المعنى ، و (بالي) الى ما هو فاعل في المعنى ، نحو : المؤمن احب لله من نفسه ،
وهو احب الى الله من غيره ، وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدّي
(بالباء) نحو : زيد أعرف بي ، وانا أدري به . وإن كان من متعد بنفسه

(١) في شرح الرضي : «وبتعدى الى مفعولي باب (كسوت وعلمت)
باللام ، ويبقى الثاني من الباين منصوباً نحو : «أنا أكسى منك لعرو الثياب» ،
وأعلم منك لزبد منطلقاً وكان القياس أن بتعدى الى الثاني أيضاً باللام ،
إلا أن الفعل لا بتعدى بحرفي جر متماثلين لفظاً ومعنى الى شيئين من نوع واحد .
(٢) (ما) نافية ، (رجلاً) مفعول رأيت ، و (أحسن) صفة لرجل
إن كانت (رأى) بصريّة ، ومفعول ثانٍ إن كانت علمية و (في عينه)
حال من الكحل ، أو محل لغو متعلق (بأحسن) (كنه) و (الكحل) فاعل
(أحسن) و (في عين زيد) حال من الماء في (منه) ومضاف اليه . والمعنى
أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال ، فالفضل
والفضل عليه شيء واحد ، لكن فضل باعتبار مكان ، على نفسه في مكان
آخر . واشترط بعضهم كون (افعل) صفة لاسم جنس ، ليعتمد عليه ويقوى
على رفع الظاهر . «أوضح» ابن هشام مع شرحه (١٦٧/٢) .

غير ما تقدم عدّي (باللام) نحو : هو أطلب للثأر ، وأنفع للجار ، وإن كان من متعد (بحرف جر) عدّي به لا بغيره ، نحو : هو أزهد في الدنيا ، وأمرع الى الخير ، وأبعد من الاوثم ، وأحرص على الحمد ، وأجدر بالحلم ، وأحيد عن الخنا (٢٦٦/٢ من الأشموني بجاشية الصبّان) .

اسم التعجب - ما افعله ، « ما » استفهامية ^(١) ، « افعل » اسم ، لتصغيره ، نحو : (ياما أميلح غزنان) خلافاً للشيخ ^(٢) . ونصبه على المخالفة ^(٣) ،

(١) وقد أجمعوا على اسميتها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ، ويجب تقديمه لجريانه مجرى المثل ، فلا يغير . (٢) ذهب الكوفيون الى أن (أفعل) في التعجب اسم ، نحو : « ما أحسن زيدا » وذهب البصريون الى أنه فعل ماضٍ ، واليه ذهب « الشيخ » ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، وقال بقية الكوفيين ، اسم لمحبيته مصغراً في قوله :

ياما أميلح غزناناً شدنّ لنا من هؤوليا تكن الضال والسمر

وهذا البيت لعبد الله العرجي (المتوفى نحو سنة ١٢٠) وقوله أميلح : تصغير أملح من ملح الشيء ، ملاحه ، والملاحه البهجة ، وحسن المنظر . و « شدنّ » جمع مؤنث من شدنّ الظبي : إذا قوي وطلع قرناه ، وامتنع عن أمه . وهؤوليا : تصغير هؤلاء . الضال (بتخفيف اللام) - هو السدر البري ، واحدها ضالة (بالتخفيف أيضاً) والسمر : شجر الطلح ، واحده سمرة ، والشاهد في قوله : ما أميلح ، فإن الكوفيين استدلوا به أن صيغة (ما أفعله) في التعجب اسم ، لأنه صغر هنا ، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء . (٣) أي نصب الخبر ، فعامل نصب عندهم في الخبر ، مخالفته للمبتدأ ، فإذا كان الخبر هو المبتدأ في المعنى كالله ربنا فإنه يرتفع ارتفاعه ، وقد سبق لنا بيان هذا المعنى .

وقيل مبني لتضمنه معنى التعجب ، وما بعده مشبّه بالمفعول به ^(١) ، ومعنى :
 ما أحسن زيداً : ما فائق في الحسن زيداً ^(٢) ، ويجوز فصلها بالحلّ والجار ،
 نحو : ما أحسن يومَ الندى زيداً ، وما أكرم في الضيافة عمراً ، قال هشام :
 وبالحال ^(٣) ، نحو ، ما اطرف مجردةً هنداً ! ونصب « صديقاً » في قولنا : ما أظن
 عمراً لبشر صديقاً : بنفس اسم التعجب ^(٤) ، وهو كاسم التفضيل في هذا الحكم .
أسماء المدح والذم - نعم وبئس ^(٥) ، وكلها أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ ^(٦) ،

(١) أي لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة . (٢) هذا بيان للمخالفة
 هنا ، وهي أن الخبر في « ما أحسن زيداً » ليس وصفاً للمبتدأ في المعنى ،
 وفيه إشارة إلى أن معنى « أحسن » عندهم : فائق في الحسن ، لا صير زيداً
 حسناً ، إذ التصيير صفة لضمير « ما » لا « لزيد » والمراد هو وصف زيد ،
 لا ضمير « ما » كما ترى في مثال المؤلف ومعناه ، وزيداً مشبّه بالمفعول به
 فنصب مثله . (٣) وأجازه الجرمي من البصريين (٢٢٥ هـ) .
 (٤) في الاشتقاقات : وانتصاب الآخر (أي صديقاً) بمذلول عليه بأفعل ،
 لابه ، خلافاً للكوفيين .

فائدة : نقلنا في (خاتمة) بحث اسم التفضيل السابق أمثلة من تعديته
 بحروف الجر ، وهذه نتمتها : ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل التفضيل
 نحو : ما أحب المؤمن لله ، وما أحبه إلى الله ، وما اعرفه بنفسه ، واقطعه للعوائق ،
 واغضه لطرفه ، وازدهه في الدنيا ، وامسره إلى الخير ، واحرصه عليه ، وأجدره به .
 (٥) وحبّ وحبذا وساء ولا حبذا . (٦) في الانصاف : ذهب الكوفيون
 إلى أن « نعم وبئس » اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان
 لا يتصرفان ، واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين وحجج الفريقين
 وشواهدهما مبسطة فيه (٦٦/١ - ٨٠) .

وبناؤها لتضمنها معنى الإيشاء^(١) ، فنعم مبتدأ^(٢) يلزمه فاعل ذو لام^(٣) ،
او مضاف الى ذي اللام ، نحو : « فنعم ابن اخت القوم غير مكذب^(٤) »
وقال الفراء يجوز ان يكون مضافاً الى نكرة نحو :

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم^(٥) وصاحب الركب عثمان بن عفان

ولا يكون صاحبه مستتراً اتفاقاً ، ولا مكنياً بارزاً خلافاً للشيخ حيث
ذهب الى فعليته ، ورؤي : مررتُ بقوم نعموا قوماً^(٦) . وكثر فصل فاعله
عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفراء حال عند الكسائي نحو : نعم رجلاً
زيد . ويذكر بعد الفاعل المخصوص بالمدح او الذم ، وجاز تركه إذا علم^(٧) ،
ونحو : نعماً هي^(٨) ، فما معرفة تامة فاعل نعم و « هي » المخصوص ، فالتقدير :

(١) وذلك أنك اذا قلت : نعم الرجل زيد ، فانما تنشيء المدح وتحديثه بهذا اللفظ .

(٢) أي بمعنى الممدوح . (٣) نحو : نعم العبد . (٤) تمامه :

زهير حسام مفرد من حمائل : وهو لأبي طالب عم النبي (ﷺ) من لاميته
المشهوره ، « الحسام » : السيف القاطع . « حمائل » : جمع حائلة وهي علاقة
السيف ، و « ابن » : فاعل نعم . و « اخت » مضاف اليه ، و « القوم » :
مضاف اليه ، وفيه الشاهد . (٥) وهو ضرورة عند الجمهور .

(٦) في الرضي : ودليل فعليتهما أيضاً ما حكاه الكسائي نحو : نعم رجلين

ونعموا رجلاً ، والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الأفعال .

(٧) نحو : « إنا وجدناه صابراً نعم العبد » أي « هو » (أيوب عليه السلام) -

نخذف المخصوص بالمدح لدلالة ما قبله عليه . (٨) الآية الكريمة « إن تبدو

الصدقات فتعجباً هي » قال المحقق الرضي : اختلف في « ما » هذه ، فقيل هي

كافة هيئات « نعم وبش » للدخول على الجمل كما قيل في قتلها وطالما ،

(الى أن قال) وقال الفراء ، وابو علي هي موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم

وبش ، والجملة بعدها صلتها في قوله تعالى : « بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا » -

نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفرّاء ، وقيل (ما) مركبة مع الفعل لا محل لها ، و « هي » هو الفاعل ؛ قال به قوم ، وأجازوه الفرّاء وفيه نظر ، ونحو : « نعمًا يقول زيد » (ما) تمييز نكرة محضة ، والجملة صلة لموصوله محذوفة ، وهي المخصوص ، تقديره : نعمًا ما يقوله زيد ، ونقل عن الشيخ ، وقيل : معرفة محضة ^(١) ، والجملة ^(٢) نعت محذوف مخصوص تقديره : نعم الشيء شيء ، يقوله زيد ، ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفرّاء أنّه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص ، والتقدير : نعم شيئًا ما يقوله زيد ، ولم يصحّ عنه ، وفيه الكناية قبل الإظهار لفظاً ورتبة ، ولم يجوزه غير الطّوال . « وحبذا » مثل : « نعم » وفاعله (ذا) ولا يتغير ^(٣) .

الاسم التام — تمامه بالتثنية أو النون أو الإضافة بنصب التمييز ، ومنه :
أسماء العدد — أصول : واحد إلى عشرة ، ومائة والـ ^(٤) . نقول :

— « ما » فاعل ، وإن بكفروا مخصوص . وفي قوله تعالى : « نِعِمَّا يعظكم به »
المخصوص محذوف (ثم قال) : وقال سيبويه والكسائي « ما » معرفة تامة بمعنى (الشيء) فعني « نعمًا هي » : نعم الشيء هي ، فد (ما) هو الفاعل ، لكونه بمعنى ذي اللام ، و (هي) مخصوص . وبقيّة البحث تجدها فيه (٢٩٤/٢) .
(١) أي معرفة تامة . (٢) أي إذا وقع بعدها جملة ، وتكون الجملة نعمًا لمخصوص محذوف ، فالتقدير سيفي « نِعِمَّا يعظكم به » نعم الشيء شيء ، يعظكم به ، ومثله مثال المؤلف . (٣) يعني لا يثنى « ذا » ولا يجمع ولا يؤنث بل يقال : حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون وحبذا هند ، وله شواهد شعرية تركناها قصدًا للاختصار .

(٤) يعني أن الألفاظ التي يرجع إليها جميع أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة ، وهي « واحد » الخ وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية ، وما عداها فتنفرع عنها .

واحد ، اثنان ، ثلاثة الى عشرة للمذكر ، واحدة اثنتان ثلاث الى عشر للمؤنث^(١) . أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، تسعة عشر له . وروى الكسائي واحد عشر . والمؤنث : احدى عشرة ، اثنتا عشرة ، ثلاث عشرة ، تسع عشرة^(٢) ، احد وعشرون الى تسعة وتسعين له ، إحدى وعشرون ، الى تسع وتسعين لها . عشرون ، وبابه ومائة والـ ألف لها^(٣) . ويعطف الأكثر على الأقل في الأقل من مائة ، بخلافه في الأكثر منه ، تقول : مائة واحد وثلاثون^(٤)

(١) يعني أن (واحد واثنان) للمذكر وواحدة واثنان للمؤنث ، جرى على القياس . [والواحد : اسم فاعل من وحد يحد وحداً ووحدة ، أي انفرد ، ورجل واحد ، وقوم واحدون ، والتكسير : وحدان وأحدان كشاب وشبان ، والمهزة بدل من الواو ، وإذا استعمل في الأعداد المتتفة اختاروا لفظ أحد واحد على واحد وواحدة تخفيفاً فقالوا أحد عشر وإحدى عشرة] وقوله : ثلاثة الى عشرة للمذكر ، وثلاث الى عشر للمؤنث ، يعني خولف القياس بباب التذكير والتأنيث من ثلاثة الى عشرة ، فأنت للمذكر ، وذكر للمؤنث . وعُلِّل ذلك بوجوه تراجع ويرى أقربها عند المحقق الرضي رحمه الله (١٣٧/٢ - ١٤٠) .

(٢) ان أحد عشر اثنا عشر للمذكر ، إحدى عشرة اثنتا عشرة للمؤنث ، ثلاثة عشر الى تسعة عشر للمذكر ، ثلاث عشرة الى تسع عشرة للمؤنث ، وقوله : وروى الكسائي واحد عشر ، أي باضافة النيتف الى العشر .

(٣) قوله : أحد وعشرون الخ واحد وعشرون الى قوله : (لها) أي يكون المعطوف الذي هو العقد ، والمعطوف عليه أي النيتف بلفظ ما تقدم في التذكير والتأنيث ، ويراجع تفصيل ذلك وترتيبه في كتب النحاة ، لا سيما شرح الرضي (١٤٠/٢ - ١٤٢) . (٤) في الرضي : عطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً ، (أي مع جواز العكس : في الأقل من مائة والأكثر) .

ومميز ثلاثة الى عشرة مجرور بمجوع^(١) ، إلا في ثلاثمائة الى تسعمائة^(٢) ، ومميز أحد عشر الى تسعة . تسعين مفرد منصوب^(٣) وجوز الفراء جمعها ، ومميز ألف مجرور مفرد ، ومثله المائة ، وقد يرد مجموعاً^(٤) ومثلها تشبيهاً وجمع الألف ، قال ابن كيسان : يجوز نصب مميزهما مفرداً ، ومنه قوله : « اذا عاش الفقي مائتين عاماً »^(٥) . ويجوز إضافة صدر المركب الى مجزءه ، ويحسن اذا أضيف^(٦) .

(١) الحد هنا داخل في المحدود أي إن مميز الثلاثة والعشرة أيضاً مجرور بمجوع .
(٢) استثناء من قوله : مجموع ، لأن المائة المضاف اليها ثلاثة الى تسعة مفردة غير مجموعة . (٣) نحو « اني رأيت أحد عشر كوكباً » « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » (٤) قال ابن مالك :

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نزرأ قدر ديف

كقراءة حمزة والكسائي : « وليثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين » بإضافة مائة الى سنين . (٥) مجزءه : « فقد ذهب المسرة والفتاء » وهو للربيع بن ضُبُع الفزاري أحد المعمرين . المسرة : ما يُسَرُّ به الانسان ، وجمعها مسار ، والفتاء : الشباب ، والمعنى : إذا بلغ الانسان هذه السن فقد ذهب ملاذه ، وولى شبابه . والشاهد : نصب « عاماً » على التمييز لمائتين .

(٦) أي كما في عبدالله ، فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ، ويجزء الثاني بالاضافة ، نحو ما فعلت خمسة عشر ، وأجازوا أيضاً هذا الوجه دون إضافة ، تقول : هذه خمسة عشر ، يجزء عشر ، واعراب « خمسة » بحسب العوامل واستدلوا بقوله :

كَلَّفَ من عنائه وشِقْوَتِهِ بنتَ ثَماني عشرة من حِجَّتِهِ

والمعنى : كَلَّفَ (بتشديد اللام) من التكليف ، وبخفيفها من الكَلَف ، لأجل تبعه وشقائه مشاقاً حب بنت سنها ثماني عشرة في عامه هذا . وقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب العددي الى مجزءه وإن لم يضاف المجموع الى شيء آخر ، فقد أضيفت ثماني الى عشرة ، مع عدم إضافتها هي الى غيرها .

روى الفرّاء عن أبي فقمس الأسدي ، وأبي الهيثم العقيلي ، « ما فعلت خمسة عشر ك »
ويجوز في ثنائي فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون أو فتحها أو إعرابها
كقوله : وأقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا
وقوله : لها ثمانيا أربع حسان وأربع ففغرها ثمان
ويشتق من العدد بمعنى البعض ^(١) ، يستعمل بالاضافة ، نحو : ثالث ثلاثة ،
قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : ويجوز نصبها له نحو : ثان اثنين ، وثالث
ثلاثة ، وهو منقول عن الشيخ ^(٢) ، ويستغنى في مثل خامس عشر خمسة عشر ،
فيقال : خامس عشر ^(٣) ، فيذكر كلاهما أو يؤنث . وعرب الأول ويبنى الثاني ،
حكا الكسائي وابن السكيت وابن كيسان « أو يعربان معا ، ولا يشتق
بمعنى الجاعل ^(٤) .

- (١) فنقول : خامس خمسة ، أي بعض جماعة مختصرة في خمسة .
(٢) قال ابن هشام في أوضح المسالك : وزعم الأخفش وقطرب والكسائي
وثعلب ، أنه يجوز إضافة الأول إلى الثاني ونصبه إياه ، كما يجوز في ضارب زيد .
(٣) أي يحذف العقد من الأول ، والنيتف من الثاني ، وتذكر اللفظين
مع المذكر ، وتؤنثهما مع المؤنث ، قال في الأوضح وشرحه : ولك في هذا الوجه
وجهان (أحدهما) أن تعربها لزوال مقتضى البناء فيها وهو التركيب ، فتجري
الأول بمقتضى حكم العوامل ، وتجرّ الثاني بالاضافة ، تقول : جاء في « ثالث
عشر » بحر عشر دائما ، وأعراب « ثالث » بحسب العوامل ، (والوجه الثاني)
أن تعرب الأول وتبني الثاني ، حكا الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ،
ووجهه أنه قدّر ما حذف من الثاني ، فبقي البناء بحاله ، وأعرّب الأول لزوال
التركيب (٣٣٣ / ٢) . (٤) نحو ثالث اثنين ، أي واحد من ثلاثة ، بسبب
انضمامه إلى اثنين وجعله للمجموع اسم ثلاثة ، فمعنى ثالث اثنين مصبّر اثنين
ثلاثة بنفسه ، وإعلّ علة منع الكوفي له لأن نفس الاثنين لا تصير ثلاثة أصلا —

المبنيات - البناء اصل في الحروف ^(١) ، والأفعال غير المضارع ^(٢) ، والأمر ^(٣) ووزن الفعل ، عارض للمناسبة بالأصل في بعض الأسماء ^(٤) . والأصل فيها أن يبنى لفظه ويعرب محله ، إلا ما كان انتقل إعرابه الى ما بعده ، كالضارب ^(٥) ، وجئت وزيداً ^(٦) فمنها :

المكنيات - وهو ^(٧) ما وضع لتكلم او مخاطب او غائب سبق لفظاً او معنى نحو : « اعدلوا هو أقرب التقوى » ^(٨) فان استقل فننصل مرفوع كأننا (الى) هن ، ومنصوب كإيتاي (الى) إياهن ، وقد ينوب المنصوب عن المرفوع نحو :

- وان انضم اليها واحد ، أي إن لفظ (ثالث) لا يجعل الاثنين ثلاثة ، بل يكون المنضم والمنضم اليه معاً ثلاثة .

(١) لأنها لا تنصرف ولا بتوارد عليها من المعاني ما تحتاج معه الى اعراب .
(٢) قال الكوفيون : أعرب الفعل المضارع بالاصالة لا للمشابهة ، وذلك لأنه قد بتوارد عليه أيضاً المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه ، فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين الفعل المضارع تبعاً لتعيينه ، وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه دليل على كونه (لا) للنفي ، وجزمه دليل على كونها للنهي . (٣) ذهب الكوفيون الى أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وهو عندهم مقتطع من المضارع . (٤) راجع اليجث السابق في اسم التعجب . (٥) الاعراب انما هو لـ (ال) فهي في محل رفع او نصب او جر ، وقد انتقل إعرابها الى صلتها وهي اسم الفاعل .

(٦) الوار اسم بمعنى (مع) مفعول فيه ، انتقل اعرابه الى ما بعده كالضارب .

(٧) أي المكني الذي هو مفرد المكنيات (وهي الضمائر) .

(٨) أي العدل اقرب ، لأن المصدر يدل على الفعل والزمان .

« كنت اظن أن العقرب اشدُّ لسعةً من الزنبور فاذا هو اياها » ^(١) وقيل هو منصوب على المفعولية حيث إنَّ « إذا » فيه معنى (وجدت) واعترض عليه الزجاجي أخذاً بظاهره قائلاً إن كان « إذا » محلاً عاملاً فبم ينصب اياها ، واذا كان متضمناً معنى وجدت فيلزمه منصوبان ، فأجابه البعض عازياً لأبي العباس ثعلب بأن « هو » هنا حرف عماد ، والمفعول الأول محذوف ، يعني مع الفعل ، يعني أنه متضمن معنى وجدت على ما قدمناه ، و « هو » حرف عماد وإن لم يستقل فتنصل مرفوع كضربت - الى ضربين . يستتر في الصفة ^(٢) والأمر لواحد ،

(١) وقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقال : « فاذا هو اياها » ويجب أن يقال : « فاذا هو هي » (هو : راجع الى الزنبور لأنه مذكور ، وهي - راجع الى العقرب لأنه مؤنث) . واحتج الكوفيون بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه ، وذلك أنه لما قدم سيبويه على البرامكة ، فطلب أن يجمع بينهما وبين الكسائي للمناظرة ، حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد ، وعنده ولداه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر ، وناظره قبل حضور الكسائي خلف الأحمر والفراء ، ثم حضر الكسائي فتناظرا في عدة مسائل ومنها سألتنا هذه ، وأمر يحيى باحضار العرب لسماح المناظرة وللحكم ، فوافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله . واحتجوا أيضاً بالقياس فقالوا : انما قلنا ذلك ، لأن « إذا » إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ، لأنها بمعنى وجدت ، وقد قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : إنَّ هو في قولهم « فاذا هو اياها » عماد ، ونصب « إذا » لأنها بمعنى وجدت على ما قدمناه . (العاد) عند الكوفيين هو الذي يسميه البصريون (الفصل) وإنما سمي « عماداً » لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرة كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط . (٢) اي اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والمحل والجار والمجرور .

والماضي للغائب والغائبة ، والمضارع لهما ، وللمتكلم والمخاطب ، هذا على الأوضح ،
وأما على لغة من يقول : أكلوني البراغيث فستتر في كل أفعال جمعها ومثنائها
ومفردتها ^(١) . ومنصوب كذلك ، كضربني إلى ضربهن ، وبحرور كـ « لي » إلى
« لهن » . والأصل الاتصال ^(٢) ، إلا لعارض ، كما لو قُدِّم ^(٣) ، أو فصل بالـ
أو معناها ^(٤) ، أو أسند إليه صفة جرت على غير صاحبها نحو : زيد ، عمرو ،
ضاربه هو ، (ويجب) الإتيان به عند اللبس لا دائماً ، فيجوز بهند ضاربها ،
أو كان عامله محذوفاً ^(٥) . و (يجب) فصل ياء المتكلم عن نون العمد في الماضي ،
والمضارع المجرد عن نون الاعراب ^(٦) ، و (يجوز) في غير المجرد ،
وفي لدن وإن وأن وكان ولكن وما أحسن ^(٧) . (ويختار) في لبس

(١) وتبقى هذه الأحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في قامت
هند على تأنيث الفاعل . (٢) لأن المكني وضع للاختصار والمتصل أخصر .
(٣) أي المكني على عامله نحو « إياك نعبد » . (٤) نحو « أمران
لا تعبدوا إلا إياه » وقول الفرزدق :

أنا الذائد الحامي الدمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

والمعنى أنا الذي أمتنع عن قومي وأحمي حماهم وليس لهذا إلا أنا أو من يمثلي
في الصفات . والشاهد في (أنا) حيث فصل لأنه واقع بعد « إلا » في المعنى ،
إذا المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا . (٥) نحو : « إياك والشر » .
(٦) نحو : اكرمني ويكرمني ، (ونون العمد هنا هو نون الوقاية) .

(٧) في الرضي : « وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون نحو :
ما أقربني منك وما أحسنني وما أجلي ، قال السيرافي : لست أدري : عن العرب
حكوا هذا أم قاصوه على مذهبه في ما أقول زبداء ، لأنه اسم عندهم في الأصل
(أي وهو إنما يدخل على الأفعال ليقمها الكسر) .

وليت^(١) «من وعن وعسى ولعل»، (وشذ) في الاسم العرب كقوله صلى الله عليه وسلم لليهود: «هل أنتم صادقوني»^(٢) وقول الشاعر:

وليس بمعيبي وفي الناس ممتع صديق اذا أعيا علي صديق
وقوله: وليس الموافيني ليرقد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً
وقد يعوض اللام عن الكناية نحو:

زوجي، المس مس أرب وريحه ربح زرب^(٣)

وقد يقع بعد «رُب» مبعهاً مفسراً، بمفرد نحو: ربّه رجلاً رأيت،
وبقع مفسراً بجملة وهو الشأن^(٤)، ويختار تأنيثه لو تضمنت مؤنثاً عمدة^(٥)،

(١) مذهب الفراء أن الحجي بالنون مع «ليت» ليس بلازم، وإن كان ذكر النون أكثر من تركها. (٢) جاء في الأشموني أن اثبات النون في الحديث والبيتين المذكورين بعده «للتنبية على أصل متروك»، وذلك لأن الأصل أن تصحب نون الوقاية (العاد) الأسماء العربية المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء الاعراب، فلما منعوها ذلك نهوا عليه في بعض الأسماء العربية المشابهة للفعل، وليس النون مخصوصاً بالفعل كما وهم الجوهري، وإنما يزداد وقاية لحركة أو سيكون في فعل أو حرف (راجع تفصيله في بحث المضمر من كتب النحو). (٣) في حديث أم زرع، أي مسه الخ وهو كناية عن نعومته، وحسن خلقه، وابن جانيه، والزرب: نوع من أنواع الطيب. (٤) يتقدم قبل الجملة ضمير غائب، يسعى (ضمير الشأن) يفسر بالجملة بعده، ويكون منفصلاً ومتصلاً، مستتراً وبارزاً، على حسب العوامل نحو: هو زيد قائم، وكان زيد قائم، وأنه زيد قائم، وهذا الضمير يسميه الكوفيون (ضمير المجهول) لأن ذلك الشأن مجهول لكونه مقدراً إلى أن يفسر.

(٥) أي لرجوعه إلى المؤنث أي القصة، إذا كان في الجملة المفسرة مؤنث، لقصد المطابقة، كقوله تعالى: «فإنها لا تعى الأبصار» والشرط أن لا يكون -

ويستتر ، وينفصل بحسب العامل ، و « ما » ، « شأن » بعد إن وأخواتها . ويقع منفصلاً مطابقاً بين المبتدأ والخبر ، ويُستسى فصلاً ^(١) ، والخبر معرفة ، أو « أفل من » وهو حرف في الأكثر ^(٢) .

أسماء الإشارة — ما وضع ^(٣) لمشاهد محسوس ^(٤) ، فذا للمذكر ^(٥) ،

— المؤنث في الجملة فضلة ، فلا يختار : إنها بنيت غرفة ، وذلك لأن الضمير مقصود مهم فلا يراعى مطابقته للفضلات .

(١) بتوسط بين المبتدأ والخبر - قبل العوامل وبعدها - صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلاً ، ليفصل بين كونه نعتاً وخبراً ، وشرطه ان يكون الخبر معرفة ، أو أفل من كذا ، نحو كان زيد هو افضل من عمرو ، (قبل العوامل) نحو : زيد هو المنطلق ، وبعدها وهي باب ظن نحو ظننته هو الكريم ، وباب (إن) نحو : إنه هو الغفور الرحيم ، وما الحجازية نحو ما زيد هو القائم ، وباب كان نحو « كنت انت الرقيب » . (٢) اختلف فيه هل هو ضمير او لا ، ورجح المؤلف كونه حرفاً في الأكثر . (٣) اي اسم الإشارة ، قال الكوفيون : الاسم في « ذا والذي » الدال وبعدها والالف زائدة ، لأن تثنية (ذان) بحذفها . (٤) قال الرضي : اسم الإشارة لما كان موضوعاً للمشار اليه اشارة حسية ، فاستعماله فيما لا يدركه الاشارة كالشخص البعيد والمعاني مجاز ، وذلك يجعل الاشارة العقلية كالحسية مجازاً لما بينهما من المناسبة .

(٥) لم يذكر المؤلف من الفاظ الاشارة الى المفرد المذكور الا « ذا » وكأنه تبع الالفية بذلك « هذا لمفرد مذكر أشير » . وذكر عشرة للمفردة المؤنثة ، وقد ذكر الشراح والناظم في كتابه « التسهيل » اربعة الفاظ أخرى للمذكر وهي : (ذاء ، وذائه ، وذأوه ، وآلك) . فكان اللانثى هنا مثل حظ الذكرين !

وذا ن رفعاً ، وذين نصباً وكسراً لمثناه (١) ، وتا وتي وته وتبي وذو وذو وذهي وفي وذى ولات للمؤنث ، وتان وتين لمثناها ، واولاء لجمعها ممدوداً في الحجاز (٢) ، مقصوراً في تميم ، وجاء مثناها بالألف دائماً (٣) . وبلحقها كاف الخطاب فيتصرف غالباً (٤) ، فيصير خمسة وعشرين (٥) ، وهي مجردة للقريب ، ومع الكاف أو ها ، التنبيه للمتوسط ، ومع اللام ، أو تشديد النون للبعيد (٦) ، وهنا للمكان القريب ، وهناك للمتوسط ، وهناك وشم للبعيد .

الموصلات - ما لا يتم (٧) إلا بجملة خبرية بعائد . وكثير حذف العائد مفعولاً (٨)

(١) الكوفيون يذكرون القاب الاعراب في المبني وعلى العكس ، ولا يفرقون بينها ، فالرفع كالضم ، والنصب كالفتح ، والجر كالكسر .
(٢) وبه جاء التنزيل نحو : « ها أنتم اولاء تحبونهم » .
(٣) على لغة من يلزم المثني الألف نحو : « إن هذان ساحران » .
(٤) ليقين بها حال المخاطب من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع ، فتقول : ذاك وذاك وذاكا وذاكم وذاكن » وهذه الكاف حرفية باتفاق وهي تنصرف تنصرف الكاف الاسمية غالباً ، ومن غير الغالب : « ذلك خير لكم » و « ذا » اسم إشارة مبتدأ ، والمشار اليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : « فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح لا محل له ، وفيه الشاهد ، و « خير » خبر .

(٥) تجدد جد ولها واضحاً في (ص ١٨٥ ج ١ من الاثموني) .

(٦) نحو : « تلك وذاك وتأئك » (مشددتين) للبعيد .

(٧) اي الموصل الخ . (٨) في التنزيل : « ذرفي ومن خلقت وحيداً »

« اهذا الذي بعث الله رسولا » التقدير : خلقتة ، وبعثه .

ومبتدأ^(١) فيها . الذي للمذكر ، والذان لمثناء . الذين والأولى لجمعه . وورد
الذون . التي للمؤنث . اللتان اللتين لمثنائها . اللاء واللائي واللاتي واللواتي
واللواتي واللوات لجمعها . ومنها الألف واللام . وصفته في صورة^(٢) الفاعل
او المفعول . وجاز وقوعه مضارعاً وفيه خلاف ، نحو :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل^(٣)
وورد : من القوم الرسول الله منهم لم دانت رقاب بني معد^(٤)

(١) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ،
أي سواء أكان الموصول «أياً» غيره ، وسواء أطالت الصلة أم لم تطل ،
نحو جاء الذي قائم ، أي هو قائم ، ومنه قراءة يحيى بن يعمر (١٢٩ هـ)
«تماماً على الذي أحسن» وقراءة مالك بن دينار (١٣٩ هـ) «مثلاً ما بعوضة» بالرفع .
(٢) الصفة الصريحة مع (ال) اسم لفظاً ، فعل معنى ، ومن ثم حسن عطف
الفعل عليها نحو «إن المصدّقين والمصدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً» وإنما لم
يؤتَ بها فعلاً كراهة أن يدخلوا على الفعل ما هو على صورة المعرفة الخاصة بالاسم .
(٣) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً من بني عذرة ، والشاهد فيه قوله :
«الترضى» حيث وصلت «أل» بالفعل المضارع كما يوصل به «الذي» و «التي»
وغيرهما ، فدل ذلك على أن (ال) اسم . وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة و
ومذهب ابن مالك جوازه اختياراً وفاقاً لبعض الكوفيين ، قال :
وصفة صريحة صلة أل وكونها بمرب الأفعال قل

(٤) البيت لا يعرف قائله ، ومعدّ هو ابن عدنان ، وبنو معد هم قريش ،
وبنو هاشم قوم النبي (ﷺ) منهم . والشاهد فيه قوله : «الرسول الله منهم»
حيث جاء بصلة (ال) جملة اسمية ، وهي جملة المبتدأ او الخبر .

و : مَنْ لَا يَزَالُ شَاكَرًا عَلَى الْمَعَةِ . فهو حَسْبُ بَعْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ (١)
ومنها « مَنْ » لأولي العلم ، و « ما » لغيرهم غالباً (٢) ، ومنها كل اسم إشارة (٣) ،
ومنها أي وأية ، خلافاً للشك حيث قال : لَا يَكُونُ إِلَّا مُرْطَبًا أَوْ اسْتَفْهَامًا (٤) ،
ومن العرب مَنْ بثنيتها ويجمعها (٥) ، حكاه ابن كيسان ، وهما تعريان ما لم تضافا
وانحذف صدر وصلحها (٦) .

(١) وهذا البيت لم ينسب لقائل و « المَعَةِ » : يريد الذي معه . ومعناه :
مَنْ كَانَ دَائِمَ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ جَدِيرٍ بِالْمَزِيدِ مِنَ النِّعَمِ « لَنْ
شَكَرْتُمْ لَا زَيْدُنْكُمْ » والشاهد فيه « المعه » حيث جاء بصلة (ال) ظرفاً .
(٢) الأصل في استعمال « مَنْ » للعالم و « ما » لغيره غالباً ، وقد يستعمل
« مَنْ » مكان « ما » وبالعكس ، لموارض وأسباب ، تراجع مع شواهدنا
مبسوطة في بحث « الموصول » من شروح الألفية عند قوله :

وَمَنْ ، وما ، وأل - تساوي ما ذكر . وهكذا « ذو » عند طَيِّبٍ شَهِيرٍ
أشار بقوله : تساوي ما ذكر ، إلى أن مَنْ ، وما ، والألف واللام ، تكون
بلفظ واحد للذكر والمؤنث ، والمثنى ، والمجموع . (٣) في شرح الرضي :
أما الكوفيون فيجوزون كون « ذا » وجميع أسماء الإشارة موصولة بعد « ما »
الاستفهامية كانت أولاً ، استدلالاً بقوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ » أي
أنتم الذين « وما تلك بيحملك » أي ما التي بيحملك . (٤) وذهب إلى هذا
الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب - وهما شيخان من شيوخ سيديويه . وذهب جماعة
الكوفيين إلى أنها قد تأتي موصولة ، ولكنها مخرجة في جميع الأحوال ، أضيفت
أولم تضاف ، حذف صدر صلحها أو ذكر . (٥) أي في الاستفهام وغيره
نحو : أَيَّتَاهُمْ أَخْوَاكَ ، وَأَبُوهُمْ إِخْوَتُكَ ، وبحوزهما (أي وأية) تصرفها في باب
الإعراب . (٦) قال ابن عقيل عند قوله :

أَيُّكَ « ما » وأعربت ما لم تضاف وصدر وصلحها ضمير المنحذف . -

ويجوز حذف الموصول ^(١) نحو «ووالد وما ولد» • ويجوز العطف على العائد — وأعربت أي^٢ (ومثلها آية) إذا لم تضاف في حالة حذف صدر الصلة ، فدخل في هذه الأحوال الثلاثة وهي : ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف ولم يذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف وذكر صدر الصلة ، وخرج الحالة الرابعة ، وهي ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فإنها لا تعرب حينئذ وفي الانصاف : والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه أبو عمرو الشيباني عن غسان (بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين : من بني مرة بن عياض) وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب أنه أنشد :

إذا ما أتيت بني مالك فسلم على أبيهم أقرب

يرفع «أبيهم» فدل على أنها لغة منقولة صحيحة ، لا وجه لانكارها (٤٢٣/٢) يقول الضعيف أبو اليسار محمد بهجة : إن هذا البيت يصلح شاهداً لما أورده «الموفي» من بناء «أي» في هذه الحال ، لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها ولكن المعروف من مذهب الكوفيين أن «أبياً» إذا كانت موصولة كانت معربة في جميع الأحوال كما تقدم بيانه ، وجاء في «الانصاف» ذهب الكوفيون إلى أن «أبيهم» إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة ، معرب ، نحو قولهم : «لأخربين^٣ أبيهم أفضل» وذهب البصريون إلى أنه مبني^٤ على الفهم ، ولعله سها قلم «الموفي» فجعل المذهب البصري في هذه الحالة كوفياً !

(١) في شرح الرضي : وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين ، قالوا : قوله تعالى : «وما منا إلا له مقام معلوم» أي الأ «من» له مقام ، وقول حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ) :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ؟ !

أصل الكلام : أمن يهجو رسول الله ، ومن يمدحه وينصره سواء ؟ ؟

فحذف الموصول وأبقى صلته •

المنصوب المحذوف وتوكيده ^(١) ويجيء له الحال مؤخراً اتفاقاً ، ومتقدمة عند ثعلب خلافاً لهشام ^(٢) ، ولا تكون الصلة إلا خبرية ، خلافاً للكسائي ^(٣) ، و « ذو » في طبي . كـ « ما » الموصولة ^(٤) ، وعند بعضهم كالذي ، ومثله ذات ، وجمعها ذوات . روى الفراء ^(٥) .

(١) عبارة الأشموني : إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ، ففي توكيده والعطف عليه خلاف (نحو جاء الذي ضربت نفسه و : جاء الذي ضربت وعمراً) .
اجازه الأخفش والكسائي ، ومنعه ابن السراج واكثر المغاربة ، وعلق الصبان على قوله : اجازه الأخفش بقوله : تبع في العزو للأخفش الشيخ المرادي ، والذي اغيره : المنع عنه كما في الغني ، والاخفاشة ثلاثة ، لكن المراد عند الإطلاق ابو الحسن الأخفش ، شيخ سيبويه قاله الشيخ يحيى ١٥١ (٢١٥ / ١) .

(٢) عبارة الأشموني أيضاً : فان كانت الحال متقدمة نحو : هذه التي مجردة عاقت ، فأجازها ثعلب ومنعها هشام . (٣) ذهب الكسائي الى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية ، فمن ذلك قول جميل بن ميمر العنبري (٥٨٢) المعروف بجميل بثينة :

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى أن يقولوا إني لك عاشق
« ما » اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبره ، وجملة عسى واسمها وخبرها صلة الموصول ، والتقدير : « وأي شيء الذي عسى الواشون الخ » واجاب المانعون بأن (ماذا) كلها اسم استفهام ، وليست « ذا » موصولة . (٤) وتكون للعاقل وغيره ، واشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى وجمعاً ، تقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما الخ . ومنهم من يقول في المؤنث المفرد جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات فمن .

(٥) في الأشموني : بعض طبي . ألحق (بذو) تاء التأنيث مع بقاء البناء على الضم ، حكى الفراء : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات اكرمكم الله بها » ولم يذكر المؤلف رحمه الله ما رواه الفراء فأثبتناه في هذه التعليقة .

الكنائيات^(١) — كيت وذيت للقصة^(٢) ، وكم^(٣) ورب وكأين للعدد ، وكذا « كم » استفهامية ومميزها مفرد أو مجموع منصوباً^(٤) ، وجوز جره الفراء بن مقدرة^(٥) ، ووافقه الخليل وسيبويه من البصريين ، وخبرية ومميزها مفرد أو مجموع ، مجروراً بن مقدرة^(٦) فيجوز فصلها بحل أو جار أو غيرهما ، نحو :

(١) المراد بالكنائيات : الفاظ مبهمة يعبر بها عما وقع في كلام متكلم مفسراً ، إما لإيهامه على المخاطب ، أو انسيان أو اغتر ذلك . (٢) يكى عن الحدث والقصة بكيت وذيت ، وهما مبنيتان لنيابتهما عن الجمل ، تقول : كان من الأمر كيت وكيت وذيت وذيت ، (وكان شانية خبرها « كيت وكيت » ، ومن الأمر ، بيان متعلق بأعني) وبنائهما على الفتح أكثر ، لثقل الياء كآين وكيف أو لكونها في الأغلب كناية عن الجملة المنصوبة المحل . (٣) ذهب الكوفيون إلى أن « كم » مركبة لأن الأصل عندهم في « كم » : « ما » زبدت عليها كاف التشبيه مثل « كآتين وكذا » لأن « ما » في الموصولات للمجهول ماهيته ، فهي في إيهام « أي » ، وذا ، حذفت ألفها وسكن الميم . (٤) قال الرضي : ولا يكون مميز « كم » الاستفهامية مجعوتاً — كمميز المرتبة الوسطى — خلافاً للكوفيين أي فإنهم يميزون جمع التمييز نحو : كم شهوداً لك ؟ (٥) الجر عند الزجاج بسبب إضافة كم إلى مميزه كما في الخبرية . والمجوز قصد تطابق « كم » ومميزه جراً ، وعند النحاة هو مجرور « بن » مقدرة ، وهو مذهب الفراء كما قال « الموفي » نحو : بكم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . (٦) الجر في مميز الخبرية بإضافتها إليه خلافاً للفراء ، فإنه عنده بن مقدرة نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . وإنما جوز الفراء عمل الجارة المقدر هاهنا — وإن كان في غير هذا الموضع نادراً — لكثرة دخول من على مميز الخبرية نحو : « وكم من ملك ، وكم من قرية » ، والشئ إذا عرف في موضع ، جاز تركه لقوة الدلالة عليه .

كم دون مية ^(١) موماق بهال بها إذا تبحمها الخريت ذو الجلد
و : كم يجوز مقرف ^(٢) نال العلا وكرم بخله قد وضعه
و : كم في بني بكر بن سعد سيد ^(٣) ضخيم الدسيعة ماجد نقاع
و : كم نالني منهم فضلاً ^(٤) على عدم
و : تؤم سناناً وكم دونه من الأرض محدودها ^(٥) غارها
والأكثر الاتيان (بن) لو فصل بمعد ^(٦) . وكأين للتكثير ^(٧) ، ومميزها

(١) إن فصل بين الخبرية ومميزها جاز جرؤه عند الفراء لأنه يحره « بن »
المقدرة ، لا بالاضافة ، - وغيره . بوجب نصبه حملاً على الاستفهامية ، اذ لا يمكن
الاضافة مع الفصل - خفض في البيت الأول « مومة » مع الفصل بالحل .
(٢) المقرف : الذي دافى المحجن من الفرس ، وغيره الذي أمه عربية وابوه
ليس كذلك لأن الاقواف من قبيل الفعل ، والمجنة من قبل الأم ، والشاهد
في خفض « مقرف » مع الفصل بالجاء . (٣) خفض « سيد » مع الفصل
بالجار والمضاف . (٤) الجر مع الفصل بالجملة كما في هذا الشطر لا يميزه
الأفراء بناء على مذهبه المتقدم ، ونقمة البيت : « اذ لا اكاد من الافتار اجمل »
(جملت اللحم واجملته اذا أذنته) . (٥) فصل بالحل وبالجاء ، وقال الرضي
الذي خلصنا عنه كثيراً مما تقدم : وبعض العرب بنصب مميز « كم » الخبرية
(كما رأيت في البيتين الأخيرين اللذين اوردتهما « الموفي ») مفرداً كان أو جمعاً
بلا فصل أيضاً ، اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال ،
فيجوز على هذا أن تكون « كم عمة » بالنصب خبرية . وانما الخبر مميز الخبرية المفرد
- وهو أكثر من الجمع - لأن كم للتكثير ، فصار مميزه كميز العدد الكثير ،
وهو المائة والألف وما يتضاعف منهما ، فاستغنى بذلك . (٦) لئلا يلتبس التميز
بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون - وكم أهلكنا
من قرية » . (٧) فهي مثل كم في التركيب ، وفي إفادة التكثير ولزوم التصدير .

منصوب مفرد^(١) ، او مجرور (بين) مذكوراً^(٢) ، وفيه خمس لغات : كَاتَيْنِ وهي الأفصح ، وكَاتَيْنِ على وزن كاعن ، وكَاتَيْنِ مثل كَعَيْنِ وكَيْتَيْنِ مثل كَعَيْنِ ، وكَاتُنْ مثل كَعْنِ . و « كَذَا » إذا كانت للعدَد فتميز كتحديد العدَد المكْنِي عنها^(٣) . وليس له الصدارة ، و (رَبٌّ) مثلها^(٤) ، ويميزها مجرور . ويقع مكْنِي مفسر^(٥) بمفرد ، فيجوز الافراد ، والمطابقة^(٦) .

(يتبع)

فهرست بزرگ

(١) كقوله :

اطرد اليأس بالرجا فكأَيْنِ أَلَمَّا حُمَّ يُسْرُهُ بعد عُسْر
فكأَيْنِ مبتدأ و (أَلَمَّا) تمييز لها ، وجملة حُمَّ يُسْرُهُ خبر المبتدأ ، والمعنى لا يأس ، وتوج حصول الفرج بعد الشدة فكَمِ من أَلَم - صاحب أَلَم حسي او معنوي - قدَّرَ الله يسره بعد عُسْره ، كفناه بعد فقره ، وكظفره بعد غلبه وقهره « ولينصرنَّ الله من ينصرونَّ ، إنَّ الله لقوي عزيز » .

(٢) نحو : « وكأَيْنِ من قرية » . (٣) وتوافق كَاتَيْنِ في التركيب من كاف التشبيه وذا الاشارية ، وفي البناء ، والابهام ، والافتقار الى التمييز . وفي الرضي : وكفي بعضهم (بكذا) المميز يجمع نحو كذا درهم عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه . (٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ « رَبٌّ » اسم ، حملاً على « كم » لأنَّ « كم » للعدد والتكثير ، و « رَبٌّ » للعدد والتقليل فكأنَّ « كم » اسم فكذلك « رَبٌّ » . (٥) كذا في الأصل .

(٦) تدخل « رَبٌّ » في الكلام على مكْنِي غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى . والكوفيون يميزون مطابقة الضمير لفظاً تقول رَبُّهَا امرأة ورُبُّهَا رجلين وهكذا .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

(للأستاذ عمر رضا كحالة ٣ أجزاء صفحاتها ١٢٨٠ المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٦٨)

هذا سيفر نفيس ، يضيفه الأستاذ عمر رضا كحالة أمين دار الكتب الظاهرية بدمشق ، الى الخزانة العربية ، فيضيف علماً نافعاً ، ويبرز اثرأ قيماً .
قال الأستاذ في مقدمة كتابه - وحققاً ما قال - : (اصبح الباحثون في المباحث العربية امام امرين : إما ان تترك تلك الأبحاث لوعورة سبلها ، وتشتت موضوعاتها في مختلف الكتب المطبوعة والمخطوطة ، واما ان تبحث بحثاً غير مُجدد ، يعوزه كثير من أصول البحث والدرس . ولذلك يجدر بالمؤلفين ان يلجأوا الى وضع معاجم علمية ، وتاريخية ، وادبية ، تذلل للباحثين العقبات ، وترشدهم الى الطريق القويم ، فحافظ على تراثنا الفاضل ، ونساهم في بناء الجهد العربي . ومعجمنا هذا هو احد تلك المعاجم التي تعين المؤلفين والباحثين على الدرس والتنقيب ، وترشدهم بسهولة الى مطلبهم ، دون ان يتكبدوا عناء عظيمًا ، ويضيعوا وقتًا طويلاً - ثم يقول الأستاذ - : يبحث معجمنا في القبائل العربية وأفخاذها قبل الاسلام وبعده ، الى عصرنا هذا ، في نجد ، والحجاز ، واليمن ، وحضرموت ، وعمّان ، والنواحي السبع المحمية ، والعراق ، ومصر ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرقي الأردن ، وافريقية الشمالية ، وغيرها من البلدان العربية الاسلامية ، ضمَّ معجمنا عدداً كبيراً من العشائر وبطونها ، فذكرنا أصولها وفروعها ، وجبالها وأوديتها ومياهها ، وتاريخها وعبادتها . وذيلنا كل مادة بالمصادر ، كما أثبتنا في آخر المعجم ثبوتاً باسماء المراجع ، يبين طبعاتها) .

وقد رجع الأستاذ في تأليف هذا المعجم الى كثير من امهات كتب الأدب والتاريخ المعروفة ، وعدَّ - في آخر الكتاب ص ١٢٧٠ - ١٢٨٠ - المصادر

عربية كانت او افريقية ، المطبوع والمخطوط ، فبلغت ١٧١ كتاباً منها ١٢ افريقية و ١٤٤ عربية . والذي لا يزال مخطوطاً منها اثناث .

وطريقة الأستاذ في التأليف هي أنه رتب اسماء القبائل ، واسماء فروعها على حروف المعجم ، فاذا ذكر اسم قبيلة من أمهات القبائل القديمة ذكر فروعها وأشار الى شيء من تاريخها ووقائعها في الجاهلية والاسلام وذكر بعض مشاهيرها ، وشيئاً من علومها وديانتها ثم أورد ذكر الكتب التي رجع اليها ، ذاكراً صفحاتها وأجزاءها . أما القبائل الحديثة فهو يوجز القول ، ويقتصر على ما يورده احد المؤلفين المتأخرين عن تلك القبيلة ، وقد يُورد ما ذكره كل من كتب عن تلك القبيلة مجموعاً أو مُفَرَّقاً .

والأستاذ في كتابته عن القبائل القديمة عَوَّلَ - أكثر ما عَوَّلَ - على البكري وابن حزم والنويري والقلقشندي ، وكتبهم مطبوعة معروفة . وفي كتابته عن القبائل الحديثة أخذ عن قلب الجزيرة لفؤاد حمزة ، وعشائر العراق للعوادي ، وعشائر سورية لوصفي ذكرياً . وتاريخ شرق الأردن لبنيك . وبعض الرحلات والكتب الأخرى .

والأستاذ لا يكتفي بذكره لفروع القبيلة حينما يذكر أصلها ، بل يذكر الفرع مرةً أخرى ، في وضعه من حروف المعجم ، وقد يكرر ذكره مرات ، لتكرُّر ذكره وتعدُّده في المصادر التي يرجع اليها .

ومن مزايا هذا المعجم : « ١ » أنه حوى - أو جمع - كثيراً مما هو مفرق في الكتب القديمة والحديثة عن انساب العرب . « ٢ » أنه جمع فروع كثير من القبائل المتفرقة في البلاد العربية في موضع واحد ، مما يسهل لمن يريد دراسة اتصال القبائل العربية الحديثة ، وقرب بعضها من بعض . « ٣ » أنه ذكر الأقوال المختلفة التي ذكرها المتقدمون في اصول انساب القبائل القديمة ، وجمع الكثير منها . مع الإشارة الى المراجع لمن يريد التوسع في ذلك .

ولعلنا من رحابة صدر الأستاذ ، وما نعلمه عنه من محبته للبحث العلمي
التزبه ، المجرد من كل غرض ، ما يشفع لنا عنده في ايراد بعض ملاحظات
على مجمه القيم ، دفعنا الى ايرادها سبيان : أولها الاشتراك مع حضرة الأستاذ
في البحث والمذاكرة في موضوع تلك الملاحظات للوقوف على الصواب ، والأخذ به .
وثانيها : الاهتمام بهذا المعجم النفيس ، والتقدير لمؤلفه ، اهتماماً وتقديراً كان
من أثرهما الحرص على ان يبرز هذا المعجم - ولو في طبعاته المقبلة ان شاء الله -
صحيحاً من كل وجه .

فمن تلك الملاحظات :

١ - أشار المؤلف في المقدمة الى احتواء المعجم على انساب قبائل العرب في
جميع بلدانها ، ولكن بلا حظ أن حظ القبائل التي تسكن في جنوب جزيرة
العرب ، من ذكرها في هذا المعجم حظٌ يعوزه الكمال ، والأستاذ الكريم -
وان ذكر من مصادره كتاب « تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان » إلا أنه
لم يذكر من انساب القبائل العُمانية الا النزر اليسير ، مع وجود كتب خاصة
تتعلق بتلك للقبائل ، في دار الكتب الظاهرية مثل كتاب « أنساب المعاول »
- وهي من القبائل الكبيرة - ذوات الفروع الكثيرة - في عمان - وقد اشار
الأستاذ الى قبيلتي « المعاول » في مجمه - ومثل كتاب « الكشف والبيان »
وكتاب « كشف الغمة » وغيره من المؤلفات .

٢ - وقع في المعجم بعض هفوات قليلة ، ناشئة عن احد ثلاثة أمور
(١) : الغلط في كتابة بعض الاسماء بسبب اختلاف لهجات القبائل .
(٢) : النقل عن مصادر افرنجية . (٣) : النقل عن كتب عربية غير مصححة .
فمن القسم الأول : استبدال الكاف بالقاف ، مثل كتابة هذه الاسماء :
المطلك - بمكوب - صكر - الصكور - الصكتار - عكاب - عكبة - مكصود -
ميتاك - كاطع - الفكمه - الكحطة - الكتطاعة - الكطن - الكطوم -

القطيبي - الكنيصات - الكويطع - العكيدي - الكمصه - الزكيطات - السلكا - الركان - العنكان - الصدقة - الزكاريط - والكاف في جميع هذه الأسماء يجب ان تحل محلها القاف . فيقال : المطلق - يعقوب - صقر - الصقور - الصقار - عقاب - عقية - مقصود - ميثاق - قاطع - الفقعة - القطة - القطة - القطن - القطوم - القطيبي - القنيصات - القويطع - العقيد - القمصه - الزكيطات - السلقا (وقد كتبت في بعض مواضع بهذه الصفة) الرقمان - العتقان - الصدقة - الزقاريط . ووضع الجيم موضع القاف مثل : الكعاجة = القعاجة . عاشج = عاشق . الجناعرة = القناعرة . العتيج = العتيق . المعيجل = المعيقيل .

وهذه الأسماء جُلّها - أو كلّها - نقلها الأستاذ عن كتاب « عشائر العراق » للأستاذ عباس الزاوي ، والأستاذ الزاوي أراد ان يكتب الأسماء كتابة تقرب من لهجة أصحابها ، فوضع بدل القاف « كافاً » فارسية « بعارضتين » « گ » . ويظهر أن الأستاذ عمر كحالة لم يفهم الفرق بين الكافين ، أو أن الكاف الفارسية غير موجودة في المطبعة التي طبع كتابه بها ، ولذلك كتبها بالكاف . وعلى ذكر ابدال القاف كافاً ، ينبغي ان نشير الى أن كثيراً من القبائل العربية في نجد وفي الحجاز وفي العراق ، لا ينطقون القاف من مخرجها الذي ذكره علماء التجويد ، بل يخرجونها من مخرج هو أقرب الى مخرج حرف « الكاف » ولذلك تشبهه على السامع ، وبعض القبائل ينطقها جيماً ، وقد اشار العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه الى اختلاف لهجات العرب في النطق بالقاف بكلام طريف فقال (١) : (وما وقع لهذا الجيل العربي لهذا العهد ، حيث كانوا من الاقطار ، شأنهم في النطق بالقاف فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف ، عند أهل الأمصار ، كما هو مذكور في كتب العربية : من أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك

(١) المقدمة من ٤٨٩ - ٤٩٠ طبعة بولاق .

الأعلى ، وما ينطقون بها من مخرج الكاف ٠٠٠ بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف . وهو موجود للجيل أجمع ، حيث كانوا من غرب أو شرق ، حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم ، ومختصاً بهم ٠٠٠ حتى ان من يريد التعرب والانتساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها . وعندهم أنه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبة والحضري بالنطق بهذه القاف . ويظهر بذلك انها لغة مُضَرّ بعينها ، فإن هذا الجيل الباقيين معظمهم ورؤساؤهم شرقاً وغرباً في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ٠٠٠ وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل ، بل هي متوارثة فيه ، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ، ولعلها لغة النبي ﷺ بعينها . وقد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت وزعموا أن من قرأ في القرآن (اهدنا الصراط المستقيم) بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن ، وفسدت صلاته . ولم أدر من أين جاء هذا ؟ فإن لغة أهل الأمصار لم يستحدثوها وانما تناقلوها من لدن سلفهم ، وكان أكثرهم من مضر) .

ومن القسم الثاني — وهو الغلط بسبب النقل من مصادر افريقية — : كلنا « جافورا » و « جبرين » اللتان تكرر ذكرهما في هذا المعجم في الكلام على منازل قبيلة « بني مُرَّة » ما يقرب من ثلاثين مرة ، ونقلها الأستاذ عمر كحالة عن فؤاد حمزة . والاستاذ فؤاد ، قد رجع في كتابه « قلب جزيرة العرب » الى مصادر افريقية ، ولذلك وقع فيه بعض التصحيف في الاسماء مثل هاتين الكلمتين ، وصوابهما « الجافورة » و « يَبْرين » . ومثل « المرطوة » و « البطراء » وهما « المروت » و « البتراء » — وهي غير البطراء التي في شرق الأردن — والكلمتان الاخيرتان لم تردا في معجم القبائل . ومما نقله الأستاذ عمر عن كتاب « قلب جزيرة العرب » في ص ١٦٨ — وغيرها « جَحَبِيَا : فخذ من عبدة والصواب : يحيا — بالياء — لا بالجيم .

وجاء في ص ٤٥١ من المعجم « الرُّوالة » بوضع ألف بين الواو وبين اللام ، وكنت أحسب ان وضع الألف تطبيع - اي غلط مطبعي - ولكنني وجدت الكلمة مكررة في ٨٣ موضعاً من الكتاب بهذه الصفة ، ولعلها منقولة عن مصدر افرنجى . اذ الحركات في الكتابة الافرنجية توضع حروفاً . وصواب هذه الكلمة « الرُّوالة » بحذف الألف ، والنسبة اليها « رُّوَيْلِي » بالتصغير - على غير القياس - . وتكررت كلمة « عابدة » في عدة صفحات ، وصوابها « عَبْدَة » بحذف الألف .

وفي ص ٢٤٤ : حَجَّر من قبائل الأحساء الرئيسية - ثم اشار الأستاذ الى مصدره وهو افرنجى - ولا يُعرف من قبائل الاحساء القديمة ولا الحديثة من بدعى بهذا الاسم ، وانما المعروف « حجر » - بالهاء - اسم يطلق على الافليم الذي كانت الأحساء فيما مضى قَصَبَتَهُ .

وفي ص ٢٩٢ : - نقل الأستاذ عن ملوك العرب للريحاني - ان « حمدان » من أم قبائل اليمن - كذا ذكرها في حرف الحاء - والصواب : هَمْدَان - بالهاء . وفي ص ٢٨٦ : حيران . ضامد . جزان . وصحة هذه الأسماء : ضمد - جازان - وينطقها بعضهم جيزان - والأول اصح - وكلمة « حيران » تصحيف لكلمة جازان .

وفي ص ١٠٤٥ : الحاشير - المحاشير : فخذ من قبيلة بني خالد . والصواب ما نقله المؤلف عن السيد الالومي ص ١٤٩ « المهاشير » بالهاء - لا بالحاء . ومن القسم الثالث - وهو النقل عن كتب غير مصححة - :

في ص ١ : - فخذ من كليب بن ربيعة بن عامر . والصواب « كَلَّاب » . وفي الصفحة نفسها : زيد بن مناة ، والصواب حذف كلمة « ابن » .

وفي ص ٥ - اجشَم - اوردها المؤلف في حرف الألف ، وتكررت بهذه الصورة في عشرة مواضع او اكثر - وصوابها « جَشَم » بحذف الألف . ولعل

سبب كتابة الأستاذ فؤاد حمزة لها بالألف كون تلك القبيلة تنطق هذا الاسم
باسكان الجيم «جشم» . وكثير من قبائل العرب ينطقون كثيراً من الأسماء
بهذه الصفة ولو كانت في أوّل الكلام ، فيخرفون قاعدة : « لا يُبْتَدَأُ بِسَاكِن » .
وفي ص ١٥ و ص ١٣ و ص ٢٨٩ عدّ المؤلف « الأَرطَاوِيَّة » و « بدشة »
و « حَلِي » من أسماء القبائل ، وذكر سنده في ذلك . ولكن الصحيح أن
هذه أسماء مواضع . بلندان يسكنها قبائل مختلفة في النسب .

وفي ص ٥٦ و ص ٧٥٢ وغيرهما : عُثَيْر بن سلامان . وهو « عُثَيْن » بالنون
في آخره . لا بالزاء . وورد صحيحاً في ص ٨٤٨

وفي ص ٦١ : بَابِعْر - وتكرر هذا الاسم في صفحتي ٢٦١ - ٢٦٢ - وهو
اسم نقله المؤلف عن « الرحلة البائية » وهي رحلة محشوة بالأغلاط المعنوية
والأغلاط المطبعية . وصواب هذه الكلمة « بَلْعَيْر » وهي قبيلة معروفة .
وفي ص ٦٢ و ص ١٠٤ : وادي رَيْبَة قرب القنفذة وصواب « وَيْبَة =
يَبَة » بحذف الواو .

وفي الصفحات ٧٠ ، ٢٤٧ ، ٥٢٧ ، ٨٣٤ : الصَفِيَّة الى السوارقية . والصواب :
الصَفِينَة - بلدة قديمة مذكورة في معاجم الأُمَكَة .

وفي ص ٦٩ و ٧٧ - وغيرهما : بَرِيَّة . وهي : بُرَيْهَة - بصيغة التصغير -
بدون نقط الهاء .

وفي ص ٧٤ : عرب الخزرج . والصواب : عرب الحَرْج - والحَرْج بلد
بلد معروف في نجد .

وفي ص ٨٩ : بقرة بطن من آل مرة من عرب الشام . وكلمة « مُرَّة » مضافة
الى عرب الشام تكررت في الصفحات ٣٣٥ ، ٦٠٦ - وورد في ص ٤٢٣ مراد
والكلمتان غير صحيحتين والصواب « مِرّا » . وآل مِرّا فخذ من طي وهم من
عرب الشام (وانظر الكلام عليهم في صبح الأعشى ، في الجزء الرابع ص ٢٠٨)

وفي ص ٨٩ ايضاً : عامر بن خوالدة بن الهيق . وحوالة بالهاء والهيقي صوابه : الهنو - بالنون بعدها واو .

وفي ص ٩٩ : تميم بن مُرَّة - وهو مُرٌّ - لا مُرَّة .

وفي ص ١٠٠ و ص ٢١١ : خيوان بن تَوْف وفي صفحة ٦٤١ و ص ٧١٣ : حُبْرَان بن نوف . وفي ص ١٨٩ و ٢٣٥ : خَيْرَان بن نوف - وخَيْرَان أقرب الى الصواب من خيوان وحُبْرَان ، بل هي الصواب بعينه .

وفي ص ١٠٢ : بلجيان . من هذيل . والصواب : لِحْيَان - وبنيغي عدم ذكرها في حرف الباء - وهي القبيلة التي قال فيها حسان رضي الله عنه :
إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفاً لَأَمْرَاجُ لَهُ فَانْتِ «الرُّجَيْع» وَسَلَّ عَنْ دَارِ «الْحِيَان»
وفي ص ١١٢ - بَوْرَبَاع . ولا معنى لذكره في حرف الباء ، إذ هو «أَبُو رَبَّاع» اسم رجل ينسب اليه أناس من وائل من اهل حرميلاء من نجد بقال لهم :
آل أَبِي رَبَّاع ، وآل أَبُورَبَّاع .

وفي ص ١٢٦ و ص ٩٣٦ : آل قاضي أهل الروضة . ذكرهم المؤلف في حرف القاف . وهم آل ماضي بالميم . وورد هذا الاسم بالقاف في كتاب «قلب جزيرة العرب» تطبيع .

وفي ص ١٤٢ و ٨٠١ ثعلب من اعظم قبائل البحرين . وفي ص ٧١٢ : ثعلبة . والصواب في جميع هذه المواضع «ثعلب» بالناء .
وفي ص ١٧٦ : في الكلام على بني جذيمة الذين غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه : وتعرف بغزوة الغميظ . والغميظ تصحيف لكلمة «الغَمِيضَاء» .

وفي ص ٧٤٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ١٠٨٩ : عبيك من جنب . و «عبيك» غلط والصواب : عَبِيدَةُ ، وهي ابنة مهمل بن ربيعة ، تزوجت في جَنْب فنُسِب اليها قسم كبير من قبيلة جنب وهي التي قال فيها مهمل :

أَنْكَحَهَا فَقَدَّمَهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ «بَابَاتَيْنِ» جَاءَ يَخْطُبُهَا خُضِبَ مَا أَنْتَ خَاطِبُ بَدَمِ

وفي ص ٢٣١ : من بني الحارث هؤلاء بنو الزباد واسمه يزيد . و (الزباد)
تصحييف ، والصواب « الدَيَّان » .

وفي ص ٢٤٣ : الجحافل . . . حَجَجَبِي . وقد ذكر المؤلف هذين الاسمين
في حرف الجيم : الجحافل = جَحَجَبِي وذكروهما في باب الجيم هو الصواب .
وفي ص ٢٦٢ نقل المؤلف عن البتوني أن الحرّة من قبائل الأحساء .
وليس من قبائل الاحساء من يسمى بهذا الاسم ، والظاهر ان البتوني - رحمه الله -
أراد آل مرّة وهي قبيلة من قبائل الأحساء . ونجد فيما نقله المؤلف عن رحلة
البتوني « الرحلة الحجازية » اشياء كثيرة غير محققة ، ففي ص ٣٢٢ : حيتم من
قبائل نجد . وفي ص ١٠١٠ : لحم من قبائل نجد في القصيم . وفي ص ١١٧٧ :
نخيض من القبائل التي تقيم بين المدينة والقصيم . ولا نجد بين قبائل العرب
التي في تلك الجهات من يسمى بهذه الأسماء .

وفي ص ٢٨٢ : الحضاة عشيرة من قُوفَة من جهينة . وليس من فروع قبيلة قُوفَة
الجهنيّة من 'يسمى بهذا الاسم الذي نعتقد أنه مصحّف عن « القُضاة » الفرع
الذي ذكره المؤلف في حرف القاف ص ٩٥٧ .

وفي ص ٣٠٤ و ص ٩٠٣ - في حرف الغين غَيْبَة - وعدّها المؤلف من
فروع جهينة . و « غيمة » تصحييف - او تطبيع لكلمة « غَنَمَة » وقع في كتاب
« قلب جزيرة العرب » . وقد ورد هذا الاسم مكرراً في معجم القبائل خمس مرات .
وكلمتا « ذيمار . . . زمع » الواردتان في ص ٣٠٦ صوابهما : ذمار . . . زمع .

وفي ص ٣٢٣ : الحبور من عرب خالد . والحبور هم الجُبُور الذين ذكرهم
المؤلف في حرف الجيم ، والموجودون في هذا العهد في نجد وفي العراق وسورية
وغيرها . وكانّ النسخة الخطية التي نقل عنها المؤلف من كتاب « نهاية الأرب »
فيها تصحييف كثير . والظاهر ان مؤلفها القلفشندي نقل عن أصول غير صحيحة ،
ونجد ادلة على ذلك في النسخة المطبوعة ، وفي كتابه « صبح الأعشى » .

وفي ص ٣٢٩ ٤٩٥٤ ١٠٦٨ ١٢٠١ : وادي دُغْن جنوبي شِباب . والنقل عن البنوني . وَدُغْن صوابه : دَوْعَن ، بإهمال الغين ووضع واو بينها وبين الدال .
وفي ص ٣٣٢ : كعبة الياجمة . وهي : كعبة الياجمة . وفي ص ٣٣٨ : البحرين ، البرك والشقيق . و « البرك » و « الشقيق » ليسا بَحْرَيْن . بل هما بلدان على ساحل البحر . وإذن فصحة العبارة : البحر ، بين البرك والشقيق . و « الوتيرة » الواردة في ص ٣٣٩ هي : الوتير - بحذف الهاء .

وأور المؤلف في حرف الخاء ص ٣٦٠ : الخمران ؛ قسم من قبيلة غامد . والصواب : الخُمران - بالخاء المعجمة . وفي ص ٣٨٦ : الدهشان فخذ من المؤهة من مطير . وهم : الدوشان - بالواو - منهم الدهش ويش رئيس قبيلة مطير . وعَدَّ المؤلف من فروع قبيلة الدوامر « الفيثات » ص ٩٣٤ و ٣٩٢ - بالفاء ، نقلًا عن الألوحي رحمه الله - والصواب الفيثات - بالغين .

وفي ص ٤٢٤ : حَضَن وعكابة - من كلام منقول عن معجم ما استعجم للبكري . وعكابة تحريف لكلمة « عكاظ » نبهنا عليه في مقال نقدنا به طبعة الأستاذ مصطفى السقا لمعجم البكري ، ونشرناه في مجلة « الفتح » .

وفي ص ٤٤٩ : الرُّهوب - والراء مصحفة عن الواو « الوهُوب » .
وورد في حرف الزاي - ص ٤٨٨ - : ريان فرع من جينة . والصواب : ذبيان - بالذال . وفي ص ٥٠٣ : سبيل - من قبائل اليمن . . . سحان بطن من قحطان . والاسمان هما : شَبِيل - بالشين - وسحان - بزيادة نون بين الخاء وبين السين .

وفي ص ٥٣٦ : بين منازل شَحَر . . . وبتلقرن . والصواب : شِمْران وهم الذين يسكنون في الجهة المذكورة .

وقد تكرر في صفحات كثيرة منها ١١٥٤ كلمة : الواحد ، فخذ من بام . بالخاء ، ولولا تكررها لظننت أنها تطبيع وصوابها آل مواجد - بالحيم -

وفي ص ٥٤٠ - في الكلام على بني سلول - : منهم بنو خليل ، بنو قر ، بنو ضاهر ، والصواب : خليل - بالخاء - قَمِيْر - بصيغة التصغير - اما كلمة « ضاهر » فقد أوردها المؤلف في ص ٦٧٥ بهذه الصفة « طاهر » . والكلمتان غير صحيحتين والصواب : ضاطر - كما في المقتضب والجمهرة وغيرهما من كتب النسب -
 وفي ص ٥٤٣ : حرّة النارين . والمعروف من كتب اللغة : حرّة النار .
 وفي ص ٥٥٣ - في حرف السين - : سمران بن زيد . من جنب . وهم لا يعرفون الا باسم « سمران » بالشين المعجمة ، كما في ص ٦١٠ من المعجم .
 وفي ص ٥٧١ : كانوا بالجماعة مع بني زَهْرَان . وفي ص ٦١٢ : مع بني همران ابن عنزة - والكلام في الموضوعين منقول عن « نهاية » القلقشندي . وفيه تصحيف .
 فصواب « زَهْرَان » و « همران » : همران . وصواب « عنزة » « عَنَزَة » .
 وبنو همران من قبائل البجامة ، وهي من عَنَزَة ،
 وفي ص ٥٩٨ : شعبية بن هلال بن عامر . ولعل الصواب ما جاء في « المقتضب من جمهرة النسب » نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة : شُعَيْبَة .
 وفي ص ٥٩٩ : زهران وغمدان . وكلمة « غمدان » اسم لقصر من قصور اليمن القديمة . ولا محلّ لها هنا ، والقبيلة المجاورة لزهرة هي « غامد » .
 وفي ص ٦١٤ : بوادي دومة وكانت تتبع القنفذة . والغلط في كلمة « دومة » التي هي : دَوْقَة - بالاقاف لا بالميم - وورد اسم قبيلة « مُعَيْد » مختلفاً في عدة صفحات ، ففي ص ٦١٧ : بنو شعبة و « مفيدة » وفي صفحتي ٧٣٨ ، ١٠٢٦ « مفيد » - بالفاء في الثلاثة المواضع . وفي ص ١١٢٩ - نقلاً عن الريحاني - « مقيط » وفي ص ١١٣٣ - نقلاً عن البثنوني : « المقيد » . وكلّ هذا غير صحيح والصواب ما جاء في ص ١١١٨ - في حرف الميم مع الغين « مُعَيْد » .
 وفي ص ٦٢٤ : شَيْبَوَة - فخذ من قحطان - وصوابه : شَيْبَوَة - بالباء الموحدة ، لا الياء المثناة التحتية - .

وفي ص ٦٤٣ : الصعر - وهم الصيغر المذكورون في ص ٦٥٨ وحذف الياء
لا وجه له . وفي ص ٦٤٩ : الصليحي رئيس حران . والصواب : حرّاز - بالزاي -
وهو حصن في جبل من جبال اليمن يدعى بهذا الاسم .

وجاء في ص ٧١٥ - نقلاً عن نهاية الأرب - عابد . . ديارهم من خزيمه
الى حلاحل والثوب ووادي القرى وتصحيح هذه الجملة : عابد - بالذال - ديارهم
من حرّمة الى جُلاجر والثوب ووادي القرى . وهذه بلدان معروفة في نجد ،
وكانت فيما مضى من منازل قبيلة « عابد » وهي قبيلة من جنب من قحطان ،
ولم يذكرها الأستاذ عمر نخالة في موضعها من معجمه .

وفي ص ٧٤١ : العبيّات قسم من داخل من بؤبة . والصواب : واصل من
بؤبه . وفي ص ٧٥٩ : عُبَجان الرّحم وهم : عجمان الرّخم بالخاء المعجمة .
وفي ص ٨١١ : الكلاهة ، ولد مرید . والصحة : الكلّخة ، ولد مُرَيْر .
وأورد المؤلف - نقلاً عن كتاب البادية للراوي - في حرف الغين ص ٨٧٣
الغاجمة قسم من العجمان . وكلمة « الغاجمة » تصحيف شنيع لكلمة « آل ناجمة »
بالتون . ولم يورد المؤلف هذا الاسم في مكانه من المعجم . مع أنه عدّ في
ص ١٠٧٦ نقلاً عن « قلب جزيرة العرب » من افخاذ العجمان آل ناجمة هؤلاء .
وفي ص ٨٩١ غُلَيْسِم بطن ينتسب الى عذرة . وغليم هذا هو « غليم » الذي
أورد المؤلف في حرف العين ص ٨١٩ . وقُلْ مثل ذلك في « قُربير » ص ٩٤٧
و « قُربير » ص ٩١٢

وفي ص ٩٦١ : قطيبة عشيرة تتبع قضاء رجال المع - والنقل عن البركّاتي -
والصواب : قُطْبَيْة ، كما نقل المؤلف في ص ٩٥٩ عن « قلب جزيرة العرب » .
وأورد في حرف القاف ص ٩٦٣ - نقلاً عن الراوي - : الفكرة ، قسم من
ولد علي . والراوي في كتاب « البادية » أراد ان يكتب « الفكرة » قاصداً بها
القبيلة التي سماها فؤاد حمزة في كتابه « الفقراء » وسماها الأمير شكيب أرسلان

في «الارتسامات» الفقير . وقد اورد المؤلف في صفحتي ٩٢٤ ، ٩٢٦ اسم هذه القبيلة صحيحاً .

وفي ص ٩٦٩ : القوالة فخذ من عامر . وكلمة القوالة صوابها : القوادة - بالواو بدل اللام -

وفي ص ٩٧٧ : الكتند بطن من الجبور . والصواب الكتمة ، وقد وردت في قلب الجزيرة «الكتند» نطبيع . فنقلها العزّاي على علاقتها . وعنه نقل الأستاذ عمر كحالة .

وفي ص ٩٨٥ ، ٩٥٣ عدّ المؤلف من قبائل كعب بن ربيعة ، قبيلة «قَسْر» . والصواب : قَشِير - فهي التي من قبائل كعب بن ربيعة . وقد ذكرها المؤلف ص ٩٥٥ . أما «قَسْر» فقبيلة بمانية .

وفي ص ١٠٠٧ - لام بطن من بجيلة من طي - و«بجيلة» تحريف لكلمة «جديلة» التي هي من طي .

وفي ص ١٠٦٦ : المرادين . - كذا بالدال - وهم «الراوين» بالواو كما نقل الأستاذ عن «مرآة الحرمين» ص ١٠٧٠ وذكرهم الأستاذ فؤاد حمزة باسم «المروات» والأمير شكيب باسم «المروان» . واورد الأستاذ عمر كحالة كليهما . وفي ص ١٠٧٧ ، وفي ص ١٠٧٠ : وذكر الأمير عبد الرحمن أقسام آل مرة . والصواب : الأمير عبد الله بن عبد الرحمن .

وأورد المؤلف في حرف النون ص ١١٩٩ وفي ص ١٠٧١ : آل نُهَيْدَة . وهم آل نُهَيْدَة - بالفاء لا بالنون - .

وفي ص ١٠٧٤ - : المرجبان بطن من الدوامر - والنقل عن السيد الألوذي - والصواب : الرجبان بجذف الميم - وبذخي ايراده في حرف الراء ، أو الاختصار على ما نقله المؤلف ص ٤٢٨ عن قلب جزيرة العرب .

وعدّ المؤلف من بلاد مريضة - ص ١٠٨٣ - : قُدُس أواره . والصواب :

قُدُس وآرة • وهما جبلان فيها عيون ومزارع • قال أحد الشعراء الاسلاميين
يخاطب كعب بن زهير المزني :

وانت امرؤ من اهل « قُدُس » و « آرة » أحلتك عبد الله اكناف « مبهل »

أما « آورة » فجبل آخر في شرق جزيرة العرب ، بقرب مدينة الكويت ،
وليس من ديار مزينة • والتصحيح في اسم هذين الجبلين كثير في المعاجم العربية القديمة •

وفي ص ١٠٨٨ : المصاليخ - والسين وان كانت تتعاقب هي والصاد في كثير
من الكلمات - إلا أن هذا الاسم ينطقه أصحابه بالصاد « المصاليخ » •

وفي ص ١١٢٣ : المَعْلَى بن تميم بطن من طي ، وهم الذين يقال لهم مصاييح
الاسلام • والنقل من كتاب « نهاية الأرب » وكلمة « الاسلام » صوابها : الظلام •

قال امرؤ القيس : (الأغانى ج ٨ ص ٦٨ طبعة السامي)

كأنني اذ نزلت على المَعْلَى نزلت على البواخ من شمام

أقر حشا امرئ القيس بن حجر بنو تميم مصاييح الظلام

وفي ص ١١٦٩ - ناهش بن عقرس • وناهش بالسین المهملة قبيلة لا تزال
معروفة باسمها هذا وعقرس صوابه : عقرس - بالفاء •

وعَدَّ المؤلف في ص ١١٨١ من أودية نصر بن معاوية « نسل » وقال في
هامش تلك الصفحة : جلدان موضع قرب الطائف بين ليّة و « سبل » • وكنا
« نسل » و « سبل » صوابها « نسل » ويقال فيه « بسيل » و « بسن » وتصحيح
هذا الاسم « سبل » كثير في كتب اللغة •

وذكر المؤلف في ص ٣٢٠ و ص ١١٨٩ - من فروع قبيلة النخلة - : الحَيَا
- بطن يعرف بذوي الحَيَا - نقلاً عن « قلب الجزيرة » والصواب : المَحَيَا •
واحد : مُحَيَّتَانِي - كذا يسمون أنفسهم •

واورد المؤلف في ص ١٢١٤ - حاشية في الكلام على نخلة الشامية - نصها :
واديان على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مسر وسبوحة • وهذا التفسير ينطبق
على « النخلتين » البانية والشامية « ونخلة الشامية » واد واحد •

وفي ص ١٢٣٥ : هو يثل بطن من تميم ، يقيم في غير في نجد . والصواب :
هو يثل « بالثين » مُتَمَيِّرٌ بالتاء تصغير تَمَر .

وفي ص ١٢٥٣ : في حرف الواو وَمَنِيْع بطن من منذر من المناصير .
ولعلّ الواو في هذا الموضع هي واو العطف ، وليست من أصل الكلمة .
وفي ص ١٢٦٨ - : اليُكْلُب من عشائر بيشة . وهي قبيلة اكاب التي
اوردها المؤلف في حرف الألف ص ٣٩

هذه بعض الهفوات الناشئة عن النقل من كتب وقع فيها تحريف ، وهناك
هفوات قليلة لم نر داعياً للاطالة بذكرها ، وقبل أن نختم هذا البحث نود أن نشير
الى بعض حمل وقعت في هذا المعجم ، لم يتبين لنا دليل المؤلف على ما أورده فيها :

١ - ذكر في صفحتي ٧٢٤ ، ١٢٠٧ : أن يوم شمطة كان بين بني هاشم
وبني عبد شمس - وهو من أيام الفجار - مع أن ياقوتاً ذكر في معجم البلدان
مادة « شمطة » أن ذلك اليوم بين قريش ومعها كنانة ، بين قيس عيلان
(انظر ص ٣٢١ ج ٣ معجم البلدان ، طبع اوربا) . وكذلك ذكر غيره من المؤرخين .

٢ - في ص ٩٤٨ : عدّ المؤلف من أيام قريش أيام الفجار بينهم - ومعهم
كنانة - وبني قيس عيلان وقال : وكانت الديرة على قيس ، مع أن المعروف
أن قريشاً انهزمت فاتبعها قيس حتى دخلت الحرم . قال خدّاش بن زهير :
يا شدّة ما شددنا غير كاذبة على « سخينة » لولا الليل والحرم

٣ - أشار المؤلف في ص ٤٤ الى تقريب عثمان رضي الله عنه لبني أمية ،
وعدّ منهم عمرو بن العاص ، مع أن عمراً ليس منهم بل هو من بني سهم بن
عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي . وأمّية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

٤ - قال المؤلف ص ٣٦٥ : خولان من القبائل الحديثة - مع أن خولان
من أقدم القبائل اليمنية ذكرها الحمدا في وهو من أهل القرن الرابع الهجري ،

في كتابيه « صفة جزيرة العرب » و « الاكلیل ج ١ ، ٢ » وذكرها غيره من المتقدمين .

• - وفي ص ٢٥٩ : حرب قبيلة أكثرها من العدنانية - ولعل الأستاذ عول على رأي الأستاذ فؤاد حمزة في ذلك . ولقد ذكر الحمداني في الجزء الأول من الاكلیل (ولا يزال مخطوطاً) كثيراً من فروع هذه القبيلة ، وعدّها قحطانية ، أما من جاء بعد الحمداني كابن حزم والقلقشندي وغيرهما فالظاهر انهم لم يطالعوا على ما ذكره الحمداني من تاريخ انتقال هذه القبيلة من اليمن . وما أشار اليه من أخبارها ، ولذلك فقد عدّها عدنانية الجذم .

ولنقف عند هذا الحد ، من ملاحظتنا على معجم القبائل العربية . مقدمين لمؤلفه الأستاذ الفاضل تقديرنا الجمل وشكرنا الوافر ، راجين له التوفيق والنجاح في خدمة تاريخ أمته ، واحياء ما اندثر من مآثرها .

محمد الجاسر

نظرة في مقالة

الألفاظ السريانية في المعاجيم^(١) العربية

أحسن غبطة البطريرك أغناطيوس أفرام الأول بنشره «الألفاظ السريانية في المعاجيم العربية» الى جميع المشتغلين باللغتين ، فانه أعلم من يؤخذ عنه هذا العلم ، ولا أودُّ أن أحمل بعض الغلو الذي يظهر أحيانا في أثناء المقالة إلا على الاجتهاد والاعتقاد ، وقد خطر لي من هذه المقالة النفيسة ما أنا ذاكره فيما يلي هذا السطر :

١ - ذكر حفظه الله - في ص ١٦٩ من المجلد الثالث والعشرين أن «الأب» بتشديد الباء هو الثمرة الفاكهة في السريانية ثم تصرف في القول ونقل النصوص اللغوية العربية ، وفاته أعظم نص عربي يؤيد المعنى السرياني وهو قول الفيومي في المصباح المنير : «الأب المرعى الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الدواب ويقال الفاكهة للناس والأب الدواب وقال ابن فارس : قالوا أب الرجل يؤبُّ أباً وأباً وأبابة ، بالفتح اذا تهيأ للذهاب ، ومن هنا قيل الثمرة الرطبة هي الفاكهة واليابس منها الأب لأنه بعد زادا للشتاء والسفر فجعل أصل الأب الاستعداد» .

(١) ذكرت في غير هذا الموضع ان جمع المعجم المكسر هو «المعاجيم» على المفاعيل لا «المعاجم» على المفاعول ، وذلك على وفق السماع والقياس ، اما السماع فما ورد في كلام الأئمة وان كان متأخر الزمان ، كما ورد في الاعلان بالتوبيخ «س ٩٣» وما ورد منه على «المعاجم» انما هو تساهل وترخص ، واما القياس فلأن ذلك مذكور في كتب الصرف ، قال الرضي الاسترابادي في شرح الشافية «ج ٢ ص ١٨١» من الطبعة الأخيرة «وقالوا ايضاً في مفعول المذكر كموسر ومفطر وفي مفعول كمنكر ومياسير ومفاعير ومناكير وانما اوجبوا الياء فيما مع ضعفها في نحو معالي جمع معلمي لينين ان تكسيرها خلاف الأصل والقياس التصحيح» . قلت : وعندي انهم لم يولوا ذلك خوف التباس هذا الجمع بجمع «مفعول» بفتح الميم وكسرهما ، ولذلك قالوا «المسانيد والمصاعيب» وغيرها .

٢ - وقال في ص ١٧٣ « ويقال فيها الالنجانة والالنجانة واللغة الأخيرة دارجة عند العراق للأناء تغسل فيه الثياب ولا يكون الا من حجر » . قلت : لعل ذلك من استعمال أهل الجزيرة كالموصل وغيرها ، أما أهل بغداد ، وهي سرّة العراق وما حولها ، فهي عندهم للأناء الذي يُعجن فيه فاذا خبز العجين وضع الخبز على طبق وُغطي بالالنجانة وتُخذ من الخماس أي الصفر .

٣ - وجاء في ص ١٧٦ « وقال ثعلب : ازدهر بها أي احتملها قال وفي كلمة سريانية » . قلت : أما أن « ازدهر » سريانية فنعم إذا كانت بمعنى « احتفظ » ويقاربها في العربية « ادّخر » وأما « ازدهر » التي ذكرها ثعلب فقد نصحت عليه إن كانت الرواية صحيحة عنه ، وإنما الأصل « ازدر » لا ازدهر ، فذلك بمعنى « احتمل » وفي الصحاح للجوهري أن الزفر كالحمل وزناً ومعنى وأنه القربة أيضاً وأنه يقال « زفر الحمل يزفره زفرأ أي حمله وازدفره أيضاً » . وقال المبرد في الكامل ج ١ ص ٤٣ « ويقال : أتى حمله فازدفره أي حمله » .

٤ - وجاء في ص ٣٣٠ « ومعناها المجمع الحافل أو المحفل البهيج » بفتح الفاء من المحفل والصواب كسرهما ، قياساً وسماعاً : وفي القاموس « المحفل كجلس المجتمع » وذلك لأن مضارعه « يحفل » بكسر الفاء ، بله أن العرب تميل الى الكسر فيما بابه الفتح كالمسجد والمنبت والمنسك والمرفق والمشرق والمغرب والمطلع والمسطط والمجزر والمفرق والمسكن .

٥ - وجاء في ص ٣٣٤ « وصاغ العرب منها استك » قلت : لعل الأصل « استيك » بناءً على أي اتخذ كتبة ، أما استك فمصدره الاستكك وهو من السك .

٦ - وجاء فيها منقولاً من « جامع البيان للطبرمي » ج ١ ص ١٠ « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد لكثرة الرد » قال الفاشبي - رحمه الله - « وإن صح شيء من معاني هذا الحديث فقد رواه رواية في القرن

الثالث بلغة وقته . قلت : كان الطبرسي من أهل القرن السادس لا الثالث وتوفي سنة « ٥٤٨ » ، على بعض الأقوال ، ونقل الحديث على تلك الصورة ظلمات في ظلمات ، قال في الصحاح « وفي الحديث ، في ذكر القرآن ، لا يتفه ولا يتشان » ، كذا ورد في « تفه » من صحاح الجوهري ، وفي نهاية المبارك بن الأنثير ، ومنه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - يصف القرآن لا يتفه ولا يتشان . هو من الشيء . التفاهه الحقيقير ، يقال : تفه يتفه فهو تافيه . وقال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي في مختار الصحاح « قلت : لا يتفه أي لا يصير حقيراً » ، ولا يتشان أي لا يفتاق على كثرة الرد ، من قولهم تشانت القرية أي أخافت وصارت شتاً .

ومما قدمنا يعلم أن « ثلاثي » لم ترد في كلام ابن مسعود وأن الفعل المصحف هو « يتشان » ويعلم أيضاً أن أصل الحديث على رواية الطبرسي « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يخلق ولا يتشان ولا يتفه لكثرة الرد » . وهي من روايات الإدماج أي نقل الحديث وتفسيره معاً .

٢ - وتسكم في ص ٤٨٨ على « الحوارية والحواريين » وخلص الى أن اللفظة حبشية الأصل ومعناها الرسول ، والى أن نولدكي هو القائل بهذا وتابعه على رأيه كل من بحث بعده عن أصلها ، واستثنى في الحاشية الأب أنستاس الكرملی وقيل رأيه وضعفه (كذا) لأنه أجاز أن يكون « الحوارية » لغة في « الحوالية » . مع أن الأب أنستاس لم يحبب هذا القول وإنما قال « على أن هناك رأياً هو أن الحوارية لغة في الحوالية نسبة الى الحوالة . . . فاختار أنت أحد الرأيين [رأي نولدكي ورأي الحوالة] ان لم تقبل أحد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف هجومها ^(١) » ! ثم إنه أشبع الكلام وفصله تفصيلاً

لا مزيد عليه في كتابه « نشوء اللغة العربية » .^(١) وأثبت ان الحبشية اقتبست اللفظة هذه من العربية وأن لودلف Lodolf الألماني أول من عدّها حبشية في آخر القرن السابع عشر للميلاد . ومعنى ذلك أنه استقر رأيه على معنى واحد للحواري هو الرسول .

٨ - وذكر في ص ٤٩٦ ما يفيد أن « الدسكرة » سريانية الاصل ، والظاهر لنا أنها تعريب « دستجرد » من الفارسية ، فان من البلديين والمؤرخين من ذكر أن « دسكرة الملك » في شرقي العراق الأوسط بطريق خراسان كان اسمها « دستجرد »^(٢) ، يؤيد ذلك أن الدسكرة متعددة والدستجرد أكثر منها تعدداً ولم تعرف الا في بلاد الفرس ، والبلاد التي فتحوها أو غزوها ، ولا شك في أن التعدد يدل على أن الاسم اسم جنس ، قال ابن عبد الحق في مرصع الاطلاع « الدسكرة ٠٠٠ قرية كبيرة بنواحي نهر ملك كمدينة صغيرة على ضفة نهر الملك والدسكرة قرية من عمل طريق خراسان بقرب شهرابان تسمى دسكرة الملك لأن هرمن بن أردشير بن بابكان كان يكثر المقام بها فنسبت الى الملك بذلك وبها آثار للفرس ، والدسكرة قرية مقابل جنبلا ومنها كان أبو الوزير ابن الزيات والدسكرة أيضاً قرية بمحوزستان » . وقال في دستجرد « دستجرد ٠٠٠ عدة قرى في مواضع شتى منها جرد قربان ويطوس قربان وبلخ دستجرد قربان ٠٠٠ وقبل باصفهان عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد وقرب نهاوند قرية تعرف بدستجرد ودستجرد مدينة بالصغانيان » .

ثم ان الجزء الأول والجزء الثاني من الاسم المركب أشبه بالفارسية منها

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكبتها « ص ١٤٥ - ١٥٥ » .

(٢) يراجع كتاب The Lands of the Eastern Caliphate,

by G. Le Strange. ص ٦٢

بغيرها « دست - جرد » ومثله « يرو - جرد » . وجرد اسم بلد بنواحى بهيق من بلاد العجم . فالسريان والعرب استعاروا « الدسكرة » من الفرس .

٩ - وجاء في ص ٥٥٥ منقولاً من التكملة للصاغاني أن ابا العباس سئل عن « الرحمن » و « الرحيم » لم جمع بينهما فقال لأنّ الرحمان سرياني والرحيم عربي ، وذكر العلامة أغناطيوس أن اللفظة كانت مستعملة في اللغة البابلية Rimênu ، قلت : نحن لا نأخذ بقول أبي العباس ، لأن « فعلان » من الأوزان العربية ولأن فعل من باب « فرح » فهو مستوف لشروط الوصف على « فعلان » والألف والنون عندنا للنسبة فكأنه قال « ذو الرحمة » ، والجمع بينهما جمع بين معنيين ، « فالرحمان » معناه المخلو رحمة والرحيم معناه الموصل رحمته الى عباده ، فالرحمان صفة من الفعل حين كان لازماً معنىً ولفظاً ، والرحيم صفة منه حين تعدى لفظاً لا معنىً ، وذلك لأنّ « باب فرح » أحدث من غيره من أوزان الفعل الثلاثي ما عدا باب « سهل » فانه يقاربه في الحدوث ، فهو اذن وزن مُحدث للزوم وحصر الفعل في نفس فاعله ، وهذا الاستعمال من حيث القواعد العامة مثل « جائع وجوعان وواله وولهان ووسين ووسنان ولهيف ولهقان » وما يطول تعدادُهُ . والعرب تؤكد الصفات بأماها أو ما يقرب منها مثل « فلان جاد مجد » .

أما كونها - أعني الرحمان - كانت مستعملة في اللغة البابلية ، فلا ينبغي كونها عربية لأن اللغتين ساميتان ، من أصل واحد ، ولفظ « Rimênu » أجدر بأن يؤخذ من « رثم » أو يقابل به ، قال الجوهري « رثمت الناقة ولدها رثماناً إذا أحبته . . . وكل من أحب شيئاً فقد رثمه أيضاً » . نقول هذا وإن كنا نذهب الى أن « الحاء » في العربية ناشئة عن المحزة وأن « رحم » يجب أن يكون أصله « رثم » على وفق القاعدة ، فالرحمان عربية في الخصوص والعجم ، واستعارات اللغات بعضها من بعض تكون في الأسماء وتندر في الصفات المستقرة في الفاعل حقيقة لا اصطلاحاً كالرحمان .

١٠ - وذكر في ص ٧ كلمة « زليم » للمعروف بلؤمه وأنه لا فعل له في العربية فاستخرج أنه حرف سرياني ، Zlimo ومعناه الأعوج المنحرف ، قلت : إن أصل الزليم هو « الزليم » وجاء في اللغة « زلمه زلماً أي قطعه » واتخذ العرب من هذا الحرف ذمماً للإنسان ، قالوا « هو العبد زلماً » وهذا القول مثل يضرب للثيم قالوا « ومعناه أنه زلم تزليم العبيد أي قدّم قدّم فاذا نظر اليه المتفرس عرف لؤمه » . وفي الصحاح أن من معاني المزلم « السيء الغداء » فقول الزليم والمزلم وارد في العربية والوصف نفسه أدل على الذم من وصف السريانية ، ثم إنه لا يجوز في العربية أن يكون وصف على « فاعِل ^(١) » وليس له فعل ، لأنّ وزنه حديث بالنسبة الى الصفات الأخرى كالفاعل والفيعل والفعل والفعل .

١١ - وجاء في حاشية ص ١٠ من المجلد الرابع والعشرين أن « انسحق القلب أي انكسر وتذال » من العبارات النصرانية كما في أقرب الموارد فذكر العلامة أغناطيوس أن « انسحق » لفظة معربة من السريانية التي تؤدّيها لفظاً Eshthèqe (كذا) وفي هذا القول إغراب ، أما أن « انسحق » نصرانية فنعم ولكنّها جارية على قياس العربية العام ، فنصارى العرب اشتقوها من لغتهم العربية ، وانسحاق القلب حالة متكرّرة الحدوث عند أهل الديانة وغيرهم ، وأهل بغداد يقولون « انمرد قلبي » من المرد أي العَصْر واللبك واللت في اللغة العامية .

١٢ - وتكلم في ص ١١ على « السُرادق » وذكر أنها سريانية وليست معربة من الفارسية ، وفي هذا القول تحكّم لا يقرّه أسلوب البحث ، فالسُرادق معروف في الفارسية ، ومركب الكلمة من المركبات الفارسية فكيف يجوز أن نعدّه سريانياً ؟ ألكونه وُجد في السريانية ؟ لا يصح ذلك إلا اذا وُجد أصله فيها

(١) ورد « فاعِل » لثلاثة معان مفاعل وفاعل وفعلول واندمن « المفاعل » وبليّه « المفعول » كالزيم ، ويتلوه الفاعل كالكاتب .

وأثبت لها استعماله قبل الفارسية^(١) ، وذلك يحتاج إلى دراسة طويلة في الآثار والمأثور والمعجمات .

١٣ - وجاء في ص ١٣ « وكلا المصنفان المخطوطان مصونان في خزائنا » .
أراد « كلا المصنفين المخطوطين » .

١٤ - وذكر في ص ٣٠ أن « السَّوط » سريانية ، قلت : إنه يصعب الوثوق بهذا القول ، فإن السَّوط قديم الوجود في العربية ، وهو بسيرة العرب أشبه ولعبيثتهم ألزم لاستعمال فرسانهم له على الضد من السريان فانهم لم يشتهروا بالفروسية ، وفي القرآن الكريم « سوط عذاب » ثم ان السَّوط ليس من الألفاظ الدالة على نيقة في التمدن حتى يقال ان العرب سبقوا الى استعماله ، وتقديهم السريان اليه . قال المبرد في الكامل ج ٣ ص ١٠٥ « فانه تسمى هذه السياط التي يعاقب بها السلطان الأصمجية وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكاً من ملوك حمير وهو أول من اتخذها ، وهو جدُّ مالك بن أنس » .

١٥ - وذكر في ج ٢ ص ١٦٤ « السَّرْعُوف » و « السَّرْعَاف » ، وقال :
وفي السريانية Sarêfo و Sourrofo والفعل « Sarêef » نبت ، تفرع ، .
والظاهر لنا أن الكلمة الأولى « سارفتو » وفعلها « ساريف » يقابلها في العربية « الشرياف » قال الجوهري « والشرياف : ورق الزرع إذا طال وكثر حتى يخاف فسادة فيقطع ، يقال شريفت الزرع اذا قطعت شريافه » . وورد « الشرناف » بمعنى « الشرياف » وشرنفته بمعنى شريفه وأظنه من التصحيف الذي اختلط بالصحيح . وقد استعمل العرب « شريفه » على طريقة السلب مثل

(١) لا ريب في ان العرب اخذوا من الفاظ التمدن والفنون والجدية من الفارسية اكثر مما اخذوه من السريانية ، وانما اخذوا من السريانية الفاظ الثقافة العقلية وقسمها من الفاظ الدين والزراعة ، لأن الألباط كانوا زراعاً بالمرأى تابعين للدهاقنة والتناء من الفرس ، فلغتهم اثر في الاصطلاحات الزراعية .

« قذّاه وقرّده وعلّله وأشفاه وأشكاه وصرّاه » وذلك نادر كالذي في اللغة

الفرنسية Plumer أي نشف الريش .

١٦ - وتطرق في ص ١٧٠ الى « شوش » ، ومما يضاف الى أقواله أن

« شوش » الأوتار كان من تعابير أرباب الموسيقى بمعنى أرخاها قال أحدم وهو

من أهل القرن الثالث للهجرة « يلاحظ شوش عودك وهاته » كما في الأغاني

ج ١ ص ٢٨١ وفيها « ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره » . وفي ص ٣٥٤

من الجزء « ثم أخذ عوداً فشوش أوتاره » . ثم قال : هاتوا عوداً آخر فشوشه

وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود المشوش الأول حتى استوفى .

١٧ - وذكر في ص ١٧٤ « المصصام : سيف لابنتي وورد في السريانية

Samsomo , Smomo » . والذي أرى أن الامم السرياني الاول يُقابل

« المصصم » خلوة من الصاد ، قال الزنجشري في أساس البلاغة ، وسيف مصصم :

ماض في الضريبة . ويقارب السريانية قول العرب « رجل صصم أي ماض

في الأمور » .

١٨ - وجاء في حاشية ص ١٧٦ أن « الصّلام شجر صلب وهو بالسريانية

وأنه ذكر في دواوين اللغة السريانية كدليل الراغبين ومعجم ابن بهلول ،

قال « ولم نعثر عليه في دواوين اللغة » . قلت : الظاهر لنا أن « مقابله في العربية

« السّلم » محرّكاً ، قال الجوهري في الصحاح « والسّلم أيضاً من العشاء

الواحدة سلّمة » .

١٩ - وذكر في ص ١٧٦ أيضاً « الطاغوت » وقال « فاللفظة بصيغتها هذه

سريانية الأصل Tooioutho ومعناه ضلال ، غلط ، غش من فعل Too : ضلّ ،

طغى ، غلط ، أغوى والدليل وزنه نحو جبروت وملكوته » . قلت : ينبغي أن

يقابل « تو » في السريانية « توي » أي هلك ، للمال خاصة ومنه « أتواء أتواء »

أي اهلكه . أما « طاغوت » فوزنه على التحقيق « فاعول » نحو « حانوت » وهو مرياني الصيغة أيضاً إلا أنه فيبقى الأصل ، فالطاغوت عند الفنيقيين Taaüt هو الكبير الرابع Cabire من آلهتهم ، وهو مخترع علم الفلزات والطب والخط ومؤلف الصحف المقدسة الأولى ، ومستشار الإله الأعظم ، وهو بازاء هرمس اليونان و « طاوٹ » المصريين ^(١) ، وكما ورد الطاغوت من كبراء آلهة الفنيقيين ورد « الكبير » الذي هو نعت للآلهة الأربعة حملة العرش في الأصل ، قال تعالى في سورة الأنبياء « قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألهم إن كانوا ينطقون » . وتناول في ص ١٢٧ الطلا والطلو بمعنى ولدا الطي (كذا) ساعة وُلد ، وذكر أن طاليو Tàlio و Tle معناهما بالسريانية « طلو وطلا » واسترجع مريانية الكلمة بدلالة وجود فعلها في هذه اللغة وفقدانه في العربية . قلت : جاء في الصحاح « الطلا : ولد ذوات الظلف » فالسمية عامة ، ولا شك في أن « الطاء » في العربية حرف محدث بالاضافة الى الحروف القديمة فهي تفخيم « الناء » كما أن الضاد تفخيم الدال والطاء تفخيم الزاي . فينبغي ان يبحث عن أصل « الطلا والطلو » في « ت ل و » قال الجوهري في الصحاح « تلو الشيء : الذي يتلوه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوه » . ومعلوم أن التلو والطلو من أصل واحد ، والفعل « تلا » كما هو ظاهر ورباعيه « أتلى » قال المبرد في الكامل « المتلىسة التي معها أولادها » . وقال الجوهري : « وأتلت الناقة إذا تلاها ولدها ومنه قولهم : لا دربت ولا أتليت » . وفي أساس البلاغة « وناقة متلية يتلوها ولدها وثوق مثليات ومثال .

٢٠ - وصار الى « طوبى » ونقل من أقوال اللغويين من العرب أن « طوبى »

امم الجنة بالهندية معرب « توبى » أو بالحبشية ، وعطف على ذلك بأنها مريانية

(1) Chaldée, Assyrie, Médie, Babylonie, Mesopotamie, Phénicie Palmyrène, p, 69, par Ferd Hoëfer.

ومعناها الغبطة والسعادة والحسنى ، قلت : « إن طوبى » من الأوزان العربية فهي « فعلى » من « أفعال » الطيب للتفضيل ، كالدينيا والأخرى ، وترك تعريبها مع كونها على هذا الوزن يدل على أنها عُلِمَ من الأعلام التي انتقلت من التعريف الوصفي الى التعريف العلمي ، فالأصل والله أعلم به منا « الجنة الطوبى » أي طوبى الجنان ، وسبق العرب الى استعمال « طوبى » استعمالاً دينياً يدل على أن السريان اقتبسوها منهم فاستعملوها استعمالاً لغوياً للغبطة والسعادة والحسنى ، كما نقلناه من قول العلامة البطريرك صاحب المقالة المعجمية الفريدة .

مصطفى جواد

الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان الهيئة العاشرة للمشيخ نعم الدين الفزري

حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية . والكتاب في (٢٦٣) صفحة بالقطع المتوسط ، وهو من منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركية . سلسلة العلوم الشرقية - الحلقة العشرون . مطبعة المرسلين اللبنانيين جوفية سنة ١٩٤٩ سبق أن تكلمنا على الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي^(١) وشكركمنا لحققة مmente على نشر هذا السفر العظيم ، كما أننا لفتنا نظره الى بعض الأغلاط الموجودة فيه ، ورجونا أن يصدر الجزء الثاني خالياً من المآخذ .

وها هو الجزء الثاني من هذا الكتاب بين أيدينا وقد هالنا ما رأيناه فيه من أخطاءٍ وأغلاطٍ مرجعها متابعة النسختين الخطيتين اللتين طبع عنها . ولا شك بأن مهمة محقق الكتاب هي اكبر وأعظم من أن يخرج الكتاب عن أصل مخطوط لا يجيد عن متابعته قيد شعرة بلا تمحيص . وإن اخراج كتاب على هذه الصورة لا يعدو أن يكون نسخاً لا تحقيقاً .

وحينما يصعب على الناشر تحقيق كتاب فعليه أن يخرج به طبق الأصل بالصور الفوطوغرافية كما فعل الاستاذ مارغوليوث في كتاب الأنساب لاسمعاني .

وقد سلك الدكتور جبور في تحقيق الكواكب السائرة مسلكاً جاوز فيه حد الورع في المحافظة على الأصل فنضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني

(١) المجلد ٢٢ ص ٤٥٣ سنة ١٩٤٧ .

من الكواكب ص (٢١ : ٣) « السيد عبد الرحيم العباسي الاسلابولي .
وعلى عليها ما يلي : في (ج) الاسلام بولي) مع ان صاحب هذه النسبة وهو
السيد عبد الرحيم قد ذكر اسمه الى جانبها ووردت ترجمته في الجزء المذكور
ص (١٦١) فكان من السهل الرجوع اليها ومعرفة ما اذا كان الصواب فيها
« الاسلابولي » او « الاسلام بولي » كما ان لفظ « الاسلام بولي » ورد في هذا
الجزء نحو مئة مرة .

وجاء في ص (٢٤ : ١٥) وكان حمل المعاشرة على عليها ما يلي : كذا في
الأصل ولعلها جميل . فهل مثل هذا يحتاج الى هذا الورع الشديد ؟
على أنه اجتاز في بعض الأحيان هذا الاطار الذي أحاط به نفسه فلم يكتب
له التوفيق ففي ص (٥٦ : ١٥) شرح الشاطبية لابن الناصح . على عليها ما يلي :
في الأصل : القاصح .

والصواب ما في الأصل وهو : علي بن عثمان بن محمد بن القاصح (بالقاف)
راجع غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٥٥٥) والضوء اللامع (٥ / ٢٦٠) وقد طبع
هذا الكتاب بضع طبعات بمصر . راجع معجم المطبوعات وفهارس مكتبة
البابي الحلبي ، ومصطفى محمد ، ومحمد علي صبيح وغيرهم .

عدا ذلك ففي الكتاب أمور عدة مخالفة لأصول النشر والتحقيق وهي :

١ - غير اسم الكتاب الذي وضعه له المؤلف بالامم الذي وضعه له الناصح
فسماه « الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة » في حين أن نص المؤلف
في صلب الكتاب وسميته : « الكواكب السائرة بمناب أعمال المئة العاشرة »^(١) .

(١) الجزء الأول ص ٣٤٧ وانظر الجزء الثاني ص ٣ واوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى (الطبعة الثانية) من الكواكب السائرة في مناب أعيان
المئة العاشرة ، فيمن وقت وفاتهم من أعيان البارعين في مفتاح سنة أربع وثلاثين الى غنم
سنة ست وستين . والصواب ما جاء في نص المؤلف « الكواكب السائرة بمناب أعيان المئة
العاشرة » لأن المراد : أن الكواكب تدور بالمناب ، لا انها تدور فيها .

ولا شك بأن ما يثبت المؤلف في نص الكتاب هو أثبت وأصح مما يثبت الناسخ في أول صفحة منه وما يقع فيه الناسخ والوراق من خطأ وتساهل يجب أن يسحو عنه العالم المحقق .

هذا من جهة قواعد النشر ، أما من جهة المعنى فإن مناقب الشخص هي التي يسار بها ، ولا يسار بأعيان المنة العاشرة وقد صارت رفاتهم رمياً وفي هذا المعنى يقول المعري :

وقد سار ذكرى في البلاد فن لم بإخفاء ضوء نوره متكامل

٢ - ان ناسخ الكواكب السائرة وضع على الهامش حذاء كل ترجمة امم المترجم تسهيلاً للرجوع اليها . وهي طريقة جيدة شاع استعمالها . ولم يجوز أحد من العلماء أن يدمج أو تدس في صلب الكتاب فشدرات الذهب لابن العماد توجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية في دمشق عنوان الناسخ لها على الهامش لجميع المترجمين . ومع ذلك فنشر هذا الكتاب لم يدمج ولم يدس هذه العناوين في أصل الكتاب .

وتاريخ بغداد الذي نشره أصحاب مكتبة الخانجي بالقاهرة ، والمكتبة العربية ببغداد ، ومطبعة السعادة بجوار محافظة مصر وضعوا أسماء المترجمين على الهامش تسهيلاً للمراجعة . وما أظن ان أحداً يعتقد ان هذا من وضع المؤلف فيدمج ما في الهامش بصلب الكتاب عند اعادة طبعة .

٣ - لم يرجع المحقق الى الأصول التي أخذ عنها المؤلف كالتقائيق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى ولا الى المصادر التي نقلت عن الكواكب كشدرات الذهب ، ورغم انه كان يعرف هذين المصدرين ، فإنه لم يكلف نفسه عناء مقابلة تراجم الكواكب بالمصدرين المذكورين . ولا ريب في أن عبد الحي ابن العماد مؤلف الشدرات هو اعلم واثق من الناسخين الذين اعتمد أصلها الدكتور جبور كما أن نسخة الكواكب السائرة التي نقل عنها مؤلف الشدرات تمثل نسخة المؤلف لقرب عهدا به . وبالنظر في التصحيحات التي نشرها

لهذا الجزء يتضح للناظر كيف يتفق نص الشذرات مع نص الشقائق النعمانية مما يحدد لنا مبلغ الغلط الموجود في النسختين اللتين طبعت عنهما الكواكب السائرة التي هي مصدر لشذرات الذهب . كما أن الشقائق النعمانية هي إحدى مصادر الكواكب السائرة ، فمخالفة أصلها وفرعها لها دليل قاطع على خطأ نصوص النسختين اللتين اعتمد عليهما ناشرهما .

وبالاجمال فان تحقيق الكتب امر شاق لا يتيسر لكل انسان ، فقد توجد نصوص غامضة لا يجد المصحح مصادر يرجع اليها لجلاء غامضها فيلجأ في تلك الأحوال الى قوة فهمه وكثرة مراحه .

نضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة في ترجمة (حامد الحارثي) ص ١٣٤) فقد جاء ما يلي : (حامد ابن جلال الدين الحارثي الثلاثي الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنبلي : أمن المقتدي أنتم أم من السد ؟ فقال : انا من ثلثان وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالمقتدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المقتدي ويكون مقدمة للمهدي) .

ففي هذه الأسطر القليلة عدة أغلاط وتصحيحات غيرت المعنى وجعلت النص مهملًا لا يستفاد منه وصوابها أن تكون هكذا : (حامد ابن جلال الدين الحارثي الثلاثي الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنبلي : أمن الهند أنتم أم من السند ؟ فقال : انا من مملتان وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالمهدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا : انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المهدي ويكون مقدمة للمهدي) .

وكأنني بقائل بقول : ومن أين لك هذا التصحيح الغريب ؟
فأقول في الجواب مبرهناً على صحة ما ذهبت اليه :

(١) جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة ص (١٢٥ : ٤) ما يلي
 (ان شخصاً يسمى حامداً الهندي يكون مقدمة للمهدي يخرج من بين أظهر
 الاويسية) فهذا النص من نفس الكتاب الذي نتكلم عنه يرشدنا الى ان لفظ
 (المقتدي) مصحف ومحرف عن (الهندي) وان حامد الهندي المذكور ص (١٢٥)
 هو نفس حامد المذكور ص (١٣٤) ما دامت طائفة الاويسية تدعي في النصين
 ويكون في اعتقادها مقدمة للمهدي .

٢ - لما كان الناس في كلامهم واحاديثهم يقرنون لفظ السند بالهند ويقولون :
 ان فلاناً سافر الى السند والهند . ويريدون بالسند المثلث الذي في شمال الهند
 اتضح لنا ان الصواب «السند» بدلاً عن (السند) وان الصواب في سؤال
 ابن الحنبلي (أمن الهند انتم أم من السند) .

(٣) اذا رجعنا الى الخرائط والمخططات للهند وجدنا بلدة (مُلتان) ظاهرة
 واضحة بين السند والهند . واذا رجعنا الى معجم البلدان لياقوت نجد ذكر هذه
 البلدة مرتين : مرة (مُلتان) أحال فيها الى مراجعة (مولتان) وقال في الكلام
 عنها : وليس اهل مولتان من الهند والسند . ونص ياقوت مطابق كل المطابقة
 لجواب حامد الملتاني حين سأله ابن الحنبلي : امن الهند أنتم أم من السند ؟
 فقال : انا من مُلتان وهي بينهما . الا اني اشتهرت بالهندي وهذا يدل على ان
 جغرافي العرب القدماء يعدون مُلتان ليست من الهند ولا من السند بل هي حد
 فاصل بينهما . وبإضافة هذه القرائن بعضها الى بعض يطعن الاسان الى ما ذهبنا
 اليه من التصحيحات السابقة كل الاطمئنان .

وأخيراً فلا يسعنا الا تكرار شكرنا الى الدكتور جبرائيل سليمان جبور
 على ما أسداه من جهود في نشر هذا الكتاب مستأذنين حضرة بتقديم هذه
 التصحيحات على الجزء الثاني .

وليس ما نورده فيها هو كل ما في الكتاب من خطأ فان هناك أشياء كثيرة لم ننتد الى تصحيحها كما أننا ثوقنا في الفاظ كثيرة في الشذرات مخالفة لما في الكواكب لم يقم لدينا دليل على صحة هذه أو تلك . وقد اعتمدنا في كثير من هذه التصحيحات على الجزء الثامن من شذرات الذهب وذكرنا رقم الصفحة الواردة فيه تسهيلاً للمراجعة ورمزنا اليها بحرفي (شذ) كما أننا ذكرنا أسماء المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها، مرحبين بكل نقد او ملاحظة على هذه التصحيحات .

* * *

ص ٤ : ١١ - الحافظ النافذ الحجة برهان الدين البقاعي .
الصواب : « النافذ » لأنه كان مشهوراً بالنقد فقد جاء في ترجمته (شذ ٣٤٠/٧)
وانتقد حتى على شيوخه .

ص ٥ : ١ - على لسان نائبه . فرهات باشا واباس باشا .
الصواب : « نائبه » لأن الضمير فيه يعود الى فرهات باشا واباس باشا .
ص ٥ : ١٦ - ما كان بكر علوي قط يخطبها إلا ذوو جدّة بالفضل اكفاء
الصواب : « جدّة » بتخفيف الدال لا بالشديد أي اصحاب ثروة وغنى بالعلم .
ص ٧ : ٧ - عرف بابن بلال المعيني الأصل الحلي .
الصواب : « العيني » (شذ ٣١٩) نسبة الى رأس العين بلدة قرب حلب
نسب اليها عدد من العلماء .

ص ٧ : ٨ - ولزم المتلاقل درويش .
الصواب : « المتلاقلي درويش » كما وردت في ص (٢٢٨) وفي (شذ ٣٤٧) .
ص ٨ : ٩ و ١٠ - بلبس الثياب الحسنة وفي آخر عمره طرح التكيف ولبس
الحسنة واستوى عنده كلامهما وتخرّج بين الناس .

الصواب : « ويخرّج بين الناس » اي باللباس الحسن .
ص ١٢ : ١١ - الذي رفع خير الأولياء والعلماء ونصب حالم .
الصواب : رفع خير الأولياء والعلماء (شذ ٢٣٠) والمعنى ظاهر .

ص ١٣ : ١٧ - وكان يُملي من الكتب الجواب على الأسئلة .
الصواب : « وكان يُملي على من يكتب الجواب على الأسئلة » لأن الكلام
على من كف بهمه في آخر عمره فكان يُملي الفتوى على من يكتب ، لانه
يُملي من الكتب . لأنه لا يبصر .

ص ١٤ : ٥ - ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير بيت مسقف قديم
معد للعلماء والصلحاء من الموالى . وعلق على « الموالى » بأنها في الأصل « المولى » .
الصواب : « من المولى » والمعنى ظاهر بذلك وهي كذلك في « شد ٢٨٤ » .
ص ١٥ : ١٤ و ١٥ - محيي الدين ابن يسر محمد بات الحنفي .

الصواب : « محيي الدين ابن بير محمد باشا الحنفي » وهو كذلك في (شد ٢٤٦) .
ص ١٥ : ١٥ - ابن كمال باشا علاء الدين .
الصواب : « ابن كمال باشا ثم علاء الدين » كما في (شد ٢٤٦) ولأن
ابن كمال باشا غير علاء الدين .

ص ١٥ : ١٧ - المدارس الثماني في جميع الكتاب .
الصواب : « المدارس الثمان » بحذف الياء . جاء في المصباح المنير : اذا أضيفت
الثنائية الى مؤنث تثبت الياء ثبوتها في القاضي وتظهر الفتحة ، واذا لم تصف قلت
عندي من النساء ثمان .

ص ١٥ : ٢٢ - والشفاء .
الصواب : « الشفا » بالألف المقصورة وبحذف الحزة .
ص ١٦ : ٤ - قدم من طريق البحر الى القسطنطينية في دولة السلطان سليم خان .
الصواب : « السلطان سليمان خان » كما في (شد ٢٧٠) ولأن السلطان سليم
توفي سنة (٩٢٦) والمترجم قدم القسطنطينية فلم يصير على بردها فاستأذن
السلطان وخرج منها سنة (٩٤٤) .

ص ١٦ : ١٧ و ١٨ - وقالوا لو يرد الى دمشق من مستحضر كلام السعد التفتازاني .

وعلق على «لو» بأنها في «ج» «لم» وقد كانت كذلك في الاصل قبل أن يصلحها الناسخ .

الصواب : «وقالوا لم يرد الى دمشق من يستحضر كلام السعد التتازاني» .
ص ١٦ : ١٨ - وما يردّ عليه .

الصواب : «وما يرد عليه» بالتخفيف لا بالتشدّد . من الايراد ، لا من الرد .
ص ١٧ : ١ - بالكسرى العدوية .

الصواب - «بالكسور العددية» وهذا يظهر المعنى وهي هكذا في (شذ ٢٧١) .
ص ١٧ : ٣ - متفتنا مفتنا .

الصواب : «متفتنا مفتنا» .

ص ١٧ : ٤ - قال وكان ولده محمد من عاداته الاستلقاء على القفا .
هذه جملة لا معنى لها وصوابها «قال ولده محمد : وكان من عاداته الاستلقاء على القفا» اي ان الابن يحدث عن أبيه .

ص ١٧ : ١٨ - طارحاً للتكليف .

الصواب : «طارحاً للتكليف» كما في الشقائق (٥٣/٢) .

ص ١٧ : ١٩ - يطالع في حفظه .

الصواب : «يطالع من حفظه» المصدر المذكور (ص ٥٤) .

ص ١٩ : ١٢ - بخوصة .

الصواب : «بخويصة» مأخوذ من الحديث النبوي (اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك واترك أمر العامة) .
ص ٢٠ : ٥ و ٨ - القرشي .

الصواب : «القرمشي» كما في (شذ ٣٢٧ : ٨) وهو مشهور في دمشق وله مسجد منسوب اليه وشاهد قبره لا يزال موجوداً في مقبرة الدحداح وقد أثبت فيه لفظ «القرمشي» .

ص ٢١ : ٤ - الاسلابولي . وعلق عليها في « ج » الاسلام بولي .

الصواب : راجع ما تقدم ص ٥٦٢ من هذه المجلة .

ص ٢١ : ٥ - ابن بليان .

الصواب : ابن بليان كما في (شذ ٢٢٤) وبنو بليان امرة علمية حنبلية خرج

منها عدة علماء وطبع لبعضهم بعض الكتب .

ص ٢٢ : ٢٥ - وان المتولي عيسى باشا وقاضي الشام ابن امرا فيل مكانه .

الصواب : « وان المتولي لذلك عيسى باشا وقاضي الشام ابن امرا فيل المتولي

مكانه » كما في (شذ ٢٢٥) وبذلك يظهر المعنى ومؤلف الشذرات نقل ذلك عن

الكواكب السائرة مما بدل على ان لديه نسخة اصح من النسخ التي طبع عليها

هذا الكتاب .

ص ٢٣ : ١٨ - غريق الدرى قاضي القضاة الذي رقى .

الصواب : « غريق الدرى » .

ص ٢٤ : ٥ - تعامله بالغفران .

الصواب : « تعامل بالغفران » ليستقيم الوزن .

ص ٢٤ : ٧ - سيدي ابو الحصري الشيخ العارف بالله سيدي ابي العباس الغمري .

الصواب : « سيدي ابو الحسن بن الشيخ العارف بالله » فقد صُحِف

لفظ « الحسن » بالحصر ، و « ابن » بالياء « ي » والتصحيح من (شذ ٢٣٤)

ولأن ابا الحسن الغمري هو ابن ابي العباس الغمري وقد ورد اسمه في آخر

هذه الترجمة (س ٢٠) وتقدمت ترجمته في الجزء الأول من الكواكب

ص (١٤٨) ويظهر المعنى بداهة عند التأمل .

ص ٢٤ : ١٥ - وكان حمل المعاشرة . وعلق عليها : كذا في الاصل ولعلها جميل .

الصواب : « وكان جميل المعاشرة » ارجع الى ص ٥٦٢ من هذا المقال .

ص ٢٤ : ١٧ - واذا خرج ترك الاكل والشرب .

الصواب: «واذا خرج الى موضع ترك الأكل والشرب» كما في (شذ ٢٣٤) .

ص ٢٥ : ١٣ — كالمثلا علي المعقول اللاري . وعلق عليها : كذا في الاصل

وفي «ج» ص ١٨٠

الصواب : « كالمثلا عبد الغفور اللاري » كما في (شذ ٢٦٤) .

ص ٢٦ : ٤ — اما ما بخير بك .

الصواب : « اما ما لخير بك » كما في (شذ ٢٨٤) .

ص ٢٦ : ١٥ — مولانا يزيد .

الصواب : « مولانا مزيد » كما في (شذ ٣١٨) وكما ورد في الكواكب السائرة

ج ٢ ص ٩٦ : ٢١

ص ٢٦ : ١٨ — ورباه عند السلطان فأعطاه تدريساً بانقرة .

الصواب : « وزكاه عند السلطان » اي مدحه وأثنى عليه . لانه رباه عند

السلطان . فانه عند تعرفه بالسلطان كان كبيراً علماً ولذلك أعطاه التدريس بانقرة .

ص ٢٧ : ٨ و ٩ — الجزاوي :

الصواب : « الجزاوي » وهي امرة معروفة بدمشق اشتهرت بتولي نقابة الأشراف .

ص ٢٧ : ١٤ — بيب الفرادس .

الصواب : « بيب الفراديس » وهو احد ابواب دمشق يتكرر ذكره في كتب

التاريخ كثيراً .

ص ٢٨ : ١٧ — علي جوارخ الجوخ ، وعلق عليها في « ج » ص ١٨١ حوارب .

الصواب : ان الجوارخ والجواريج بمعنى الجوارب الغليظة التي تلبس بالرجل .

فلذلك فصواب حوارب « جوارب » .

ص ٢٩ : ١٣ — المعترف .

الصواب : « المعرف » كما في (شذ ٢٩٣) والشقائق النعمانية .

- ص ٢٩ : ٢٣ و ٢٤ - غاية ما يقدر عليه القتل وهو شهادة والحبس وهو عزلة وخلوة والنفي وهو هجر .
- الصواب : « القتل وهو شهادة » او الحبس وهو عزلة وخلوة ، أو النفي وهو هجرة ، وهذا ما يفيد نص الشقائق .
- ص ٣٠ : ١٠ - مات ببلده قيصرية .
- الصواب : « مات ببلدة قيصرية » كما في (شذ ٢٩٤) والشقائق .
- ص ٣٠ : ١٧ - شرح على القدوري .
- الصواب : « القدوري » بلا تشديد الدال وهو متن مشهور في الفقه الحنفي منسوب لأحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة (٤٤٨) قال ابن خلكان في ترجمته : ونسبته - بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو - وبعدها راء مهجلة - الى القدور التي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها .
- ص ٣١ : ١٦ - ولي الله العارف له .
- الصواب : « ولي الله العارف به » كما في (شذ ٢٧٥) لأنه يقال : العارف بالله ، ولا يقال : العارف لله .
- ص ٣٢ : ١٢ - بين صاحب الترجمة وبين شيخ الاسلام الوالد تردد ومحبة .
- وعلق عليها في الأصل : ولعلها تردد .
- الصواب : « مودة ومحبة » وهذه لا تحتاج الى تردد فبعد سطر : المحبة الزائدة والمودة الأكيدة وفي ص (١٨٠ : ٥) وصار بينه وبين شيخ الاسلام الوالد محبة ومودة . وهذا يدل على ان المؤلف يستعمل كلمة « المودة » كثيراً .
- ص ٣٣ : ٤ - قال تلقيت العلم .
- الصواب : « قال فيها تلقيت العلم » كما في (شذ ٣٤٨) والضمير في « فيها » يعود الى « الاجازة كتاباً » المتقدمة الذكر .
- ص ٣٣ : ٥ - الفخر ابن عثمان الديلمي .

الصواب: «الفخر عثمان الديلمي» كما في (شذ ٣٤٨) وتكرر ذكره في الكواكب (٦٣/٢: ١٧ و ١٦١: ٢٥ و ٢٠٦: ٨).

ص ٣٣: ٧ — نزيل الشعراوي بدمياط .

الصواب: «نزيل الثغر المحروس بدمياط» كما في (شذ ٣٤٨).

ص ٣٣: ٨ — مارأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه .

الصواب: «عبادة منه» .

ص ٣٣: ١٢ — فأشار عليه بعض الأولياء في ذلك فأخفاه .

الصواب: «في اخفاء ذلك فأخفاه» (شذ ٣٤٨) .

ص ٣٣: ١٣ — بقرر في بيان العلوم الشرعية .

الصواب: «بقرر في سائر العلوم الشرعية» (المصدر المذكور) .

ص ٣٣: ١٤ — هو فقط .

الصواب: «هو حفظاً» .

ص ٣٣: ١٧ — شرحين جمع فيهما من شرح البهجة .

الصواب: «جمع فيهما ما في شرح البهجة» .

ص ٣٤: ٢٤ — ودفن بمقبرة البيارستان النوري .

الصواب: «بمقبرة البيارستان» وليس للمارستان مقبرة ولكن كان قربه

قبر لهله هو المراد .

ص ٣٦: ٨ — أبا العون الغزي .

الصواب: «أبا العون المغربي» كما في (شذ ٢٧٨) .

ص ٣٨: ١ — والقاضي زكريا والسعد الذهبي .

الصواب: «والقاضي زكريا والديلمي والقلقشندي والسعد الذهبي» كما في

(شذ ٣٩٥) نقلاً عن الكواكب باللفظ .

ص ٣٨: ٢ — واجاز ابن كيسان .

- الصواب : « واجاز ابن كسباي » المصدر السابق .
- ص ٣٨ : ٢١ - وله شهارة في العلوم العقلية .
- الصواب : « وله مهارة في العلوم العقلية » .
- ص ٣٩ : ٧ - وعرضه .
- الصواب : « فعرضه » (شذ ٣٠٣) .
- ص ٣٩ : ٧ - المولى علي المؤيد علي السلطان .
- الصواب : « المولى ابن المؤيد علي السلطان » (شذ ٣٠٣) .
- ص ٣٩ : ٩ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثالث » .
- ص ٣٩ : ١٧ - احدى الثاني .
- الصواب : « احدى الثالث » .
- ص ٤٠ : ٢٣ - وطلب الحديث علي كثير .
- الصواب : « علي كبر » كما في (شذ ٣٤٣) ووردت في الكواكب أيضاً .
- (٤٥/٢٠) تعلم القرآن والكتابة علي كبر .
- ص ٤١ : ٤ - ملتي البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين .
- الصواب : « ملتي البحرين في الجمع بين كلام الشيخين » .
- ص ٤٣ : ١٠ - بالتفري ورمشة .
- الصواب : « بالتفري ورمشية » نسبة الي تفري ورمش أحد الاسماء التركية ومعناه (الله أعطى) او ما يقابل اسم (عطاء الله) .
- ص ٤٣ : ١٦ - وانه نصحه في ذكر حذراً من التلبس .
- الصواب : « وانه نصحه في ذلك حذراً من التلبس » .
- ص ٤٣ : ٢٠ - والمولى شمس الدين كمال باشا .
- الصواب : « والمولى شمس الدين ابن كمال باشا » كما في (شذ ٣٣٩)

وهو مشهور تكرر ذكره كثيراً في الكواكب .

ص ٤٤ : ٢ - قرية قرماتة .

الصواب : « قرية قرملة » - (شذ ٣٣٩) .

ص ٤٤ : ١٠ - ونظر المرشدة بالصالحية . وعلق عليها في « ج » المرشدة .

الصواب : « المرشدة » مدرسة مشهورة بالصالحية ورد ذكرها ص ٦٧ : ٣٠ .
وانظر خطط الشام ٩٦/٦ للأستاذ محمد كرد علي ، وخطط دمشق (١٤٥)
للأستاذ صلاح الدين النجد ، والقلائد الجوهريّة (١٥١) .

ص ٤٤ : ١٦ - تربة السبكيين .

الصواب : « تربة السبكيين » انظر القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١٢ : ٢٥٣)

ص ٤٥ : ٨ - يتردد اليه الزقار .

الصواب : « يتردد اليه الزوار » (شذ ٢٨٦) .

ص ٤٥ : ٢٢ - في الربدانية .

الصواب : « في الربدانية » (شذ ٢٢٠) نسبة الى ريدان الصقلي أحد خدام

العزیز بالله نزار ابن المعز لدين الله الفاطمي (النجوم الزاهرة وتعليقاتها ٧/١٠) .

ص ٤٦ : ٥ - الاولوي .

الصواب : « الولوي » اي ولي الدين (راجع القلائد الجوهريّة ٦٣ : ٢٢) .

ص ٤٧ : ٩ - سيباني .

الصواب : « سيباني » وهو آخر نواب دمشق من قبل المماليك انظر خطط الشام

(٩٣/٦) لمحمد كرد علي ، ومختصر تنبيه الطالب للعلوي تحقيق صلاح الدين النجد .

ص ٤٨ : ١٠ - الامام التغلبي خطيب الأموي .

الصواب : « الامام التغلبي خطيب الأموي » والمراد به ابو القاسم عبد الملك

ابن زيد بن ياسين الدولعي التغلبي توفي سنة (٥٩٨) راجع الشذرات (٤/٣٣٦)

ولا يزال قبره وشاهده موجوداً الى الآن بقرب قبر الشيخ نصر الله المقدمي .

- ص ٤٨ : ١٩ - الشيخ الكنامي المغربي .
 الصواب : « الشيخ الكنامي المغربي » .
 ص ٤٩ : ٢٥ - ان الله تعالى تجلى عن مدينة جعير .
 الصواب : « تجلى على مدينة جعير » وبدل على ذلك قوله بعد ذلك :
 « لما يشير اليه قوله تعالى « تجلى ربه للجبل جعله دكا » .
 ص ٥١ : ١٣ - ثم قال ابن الحنبلي بعد ان ما من الله تعالى به على صاحب
 الترجمة من سرعة الانشاء .
 الصواب : « ثم قال ابن الحنبلي بعد : ان مما من الله تعالى به على صاحب
 الترجمة سرعة الانشاء » راجع (شذ ٣٠٤) .
 ص ٥٢ : ٨ - وكان آية في الفتوى ماهراً فيها .
 الصواب : « وكان آية في الفتوى باهراً فيها » (شذ ٣٠٥) ولأن باهراً
 هو الذي يتناسب مع قوله : آية .
 ص ٥٢ : ١٥ - الثاني .
 الصواب : « ثمان » .
 ص ٥٤ : ١٣ - فكانا فاضلين .
 الصواب : « وكانا فاضلين » كما في الشقائق النعمانية .
 ص ٥٤ : ١٥ - واشتغل هناك سنين .
 الصواب : واشتغل هناك سنتين » كما في الشقائق .
 ص ٥٥ : ٥ - فهم بانتهاز شيعته فقتله الحلييون .
 الصواب : « فهم باظهار تشيعه » .
 ص ٥٥ : ١١ - قتال عساكر في الروافض قزلباش .
 الصواب : « قتال عساكر الروافض وقزلباش » .
 ص ٥٦ : ١١ - القصائد النفسية .

- الصواب : « العقائد النسفية » وهو كتاب متداول طبع عدة مرات في مصر واسلامبول .
 ص ٥٦ : ١٣ - فقرأ عليه بها رسالة مختصر الرسالة القشيرية .
 الصواب : « فقرأ عليه بها مختصر الرسالة القشيرية » كما في (شذ ٣١٢) .
 ص ٥٦ : ١٥ - شرح الشاطبية لابن الناصح . وعلق عليه في الأصل القاصح .
 الصواب : « شرح الشاطبية لابن القاصح » بقاف ثم مهملتين (الضوء اللامع
 ٢٦٠/٥) وهو شرح متداول طبع عدة مرات في مصر .
 ص ٥٧ : ٧ - الشيخ عبد القادر الصفوري .
 الصواب : « الشيخ عبد الهادي الصفوري » كما في (شذ ٣٤٣) وقد مرت
 ترجمته في الجزء الأول من الكواكب ص (٢٥٦) وهو صوفي مربى من
 أهل محلة قبر عائكة كالمترجم .
 ص ٥٧ : ١٢ - وحدثني والد الشيخ عبد القادر .
 الصواب : « وحدثني ولده الشيخ عبد القادر » كما يظهر من سياق الكلام
 ولما مر في سطر (٦) بأن محمد ابن سوار والد الشيخ عبد القادر .
 ص ٥٧ : ٢١ - الا يجلمهم .
 الصواب : « الا ويجملمهم » كما في (شذ ٢٢٦) .
 ص ٥٨ : ١ و ٣ - احدى الثماني .
 الصواب : « احدى الثمان » .
 ص ٥٨ : ٣ - بثمانين عثمانى .
 الصواب : « بثمانين عثمانيا » كما في (شذ ٢٤٢) .
 ص ٥٨ : ٦ - كتاب روضة الأخيار في علوم المحاضرات .
 الصواب : « كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات » كما في (شذ ٢٤٢)
 ولأن الأخبار هي التي تتناسب مع المحاضرات .

التعريف والنقد

الرسالة الجامعة (للحكيم المجريطي)

الجزء الأول

الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، يقع في ما يزيد على سبع مئة صفحة من القطع الكبير ، وبالحروف الكبير .
عني بنشره وتحقيقه الدكتور جميل صليبا : عضو المجمع العلمي ، فبالغ في ذلك المبالغة المحمودة . جمع خمس نسخ أشار إليها ووضعها في المقدمة . وذكر الطريقة التي جرى عليها في التحقيق فقال : «أما طريقتنا في التحقيق فقد كنا نقرأ نص إحدى النسخ ، ونعارضه بغيره من نصوص النسخ الأخرى ، فنختار ما هو أصح وأصدق ، ونذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات ، في بقية النسخ . وقد بدا لنا أن هذه الطريقة التي سلكناها أفضل من الطريقة التي نعتد أصلاً واحداً ، لأن النسخ التي بين يدينا تختلف زيادة ونقصاً ، ودقة وضبطاً . فإذا اتخذنا أحداها أمساً واعتمدناها من أول الكتاب إلى آخره ، جاءت بعض الروايات المذكورة في ذيل الصفحات أصح من المثبتة في الأصل » .

يستمد المؤلف موضوعه من الروح الدينية الباطنية التي كانت منتشرة في أواخر القرن الرابع الهجري . فيعتمد في كثير من أبحاثه على الأرقام والحروف ، وحركات الفلك والكواكب ، ويذكر الانس والجن وما بينهما من عداوة وصداقة ، وهو إلى ذلك يبحث في الألفاظ والطلاسم والرموز ، ويكثر من ذكر الجنة والملائكة ، وجنم والأبالسة والشياطين ، أكثراً لا وجه له ولا فائدة منه . ويجمع « أخبار القرون التي خلت ، والأطوار التي مضت ، والأدوار التي انقضت » . « وأقارب الحكماء ، وجلة العلماء ، ما اتفقوا في معناه ، ولم يختلفوا في مفراه »

وفي الكتاب كثير من هذا السجع البارد الركيك ، والألفاظ المعادة الفضفاضة للمعنى التافه الحقير .

وتظهر العجمة والنقل في بعض الرسائل ، والمصطلحات غير العربية والاسلامية في بعض الألفاظ . وبأني أجباناً بمقدمات لا تقترن بنتائج ، او بمقدمات واهية ، يبني عليها نتائج - على زعمه - « ثابتة بالبرهان » وفي الكتاب رموز خاصة ، لجماعة خاصة ، كانوا يتفاهمون بها بطرق خاصة .

هذا هو الكتاب الذي أتعب الدكتور صليبا نفسه لحقيقه التحقيق الدقيق ، ونشره النشر الصحيح ، على ما فيه من رموز وظالم ، لا يفهمها حتى الراضخون في مثل هذه الأمور .



ديوان الوأواء الدمشقي

أبي الفرج محمد بن أحمد الفسافي

هذا الديوان من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، عني بنشره وتحقيقه ، ووضع فهرسه ، الأستاذ سامي الدهان دكتور دولة في الآداب من باريس . أخرج الدكتور هذا الديوان أحسن مخرج تجويداً في الطبع والورق الى الغاية التي ليس بعدها غاية ، وتمحيصاً في الروايات ومقابلة بعضها ببعض ، ومبالغة في الاستقراء والتتبع . عمل الأستاذ لهذا الكتاب في أوردية ، ثم سافر من أجله الى العراق ومصر ، فخدم بذلك الشعر والأدب والعلم خدمة صادقة . وقد بلغت صفحات هذا الديوان ، بما فيه من شعر ، وفهارس ، وجداول : مراجع وتصويبات ، ثلاث مئة وستين صفحة . وقدمه بمقدمة وقعت في سبع وخمسين صفحة ، استهلها بتهديد عن الأدب العربي ، وثروة العرب الأدبية ، وعمل الغربيين في سبيلها . وخص بالذكر المشرق الروسي الأستاذ « اغناطيوس كراشكوفسكي »

الذي سبق ان عُني بهذا الديوان وأخرجه بالطبع سنة ١٩١٣ . وانتقل بعد ذلك الى الكلام على الوأواء وعصره ، فترجم الرجل ترجمة مطولة ، أشار الى ما قيل فيه اشارة جامعة ، ووصف من عصره ما يتعلق به وصفاً شاملاً ، وبسط رأيه في شعره : لغته وأسلوبه ، بسطاً وافياً ، في كثير مما له ، وفي شيء مما عليه . وتعرض للمخطوطات التي اطلع عليها فاستند اليها ، ونقل صوراً عن صفحاتها ، وشكر للأستاذ الروسي ما عاناه في عمله من جهد ، ولجأ الى ملاحظتنا على ما جاء في تلك الطبعة . وبذلك أحاط في مقدمته هذه بموضوعه من جميع أطرافه . ورأى من باب الانسجام المعنوي ، ومن قبيل مراعاة النظر ، ان يهدي ديوان شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع ، الى شاعر دمشق في أواخر القرون الرابع عشر ، فأهدى طبعته هذه الى الأستاذ خليل مردم هدية : ودٍ وتقدير . ونريد ان نعيد بعض الملاحظات التي كنا أوردناها من قبل في مقالنا المدرج في الصفحة ال ٣٣٩ - ال ٣٤٨ من الجزء ٨ المجلد ال ٤ (سنة ١٩٢٤) من هذه المجلة لنظهر عمل الأستاذ الدهان في خدمة هذا الديوان ، وفي تتبع المصادر والمراجع التي تتبعها ورجع اليها .

كان مما قلناه في الوأواء : « انه بتوسع في الألفاظ توسعاً يخالف المسحوع ولا تجيزه اللغة من ذلك قوله :

هو السيف إلا انه غير نابي » .

فاعتمد الأستاذ الدهان نسخة ، ورد فيها :

« هو السيف إلا انه ليس نابياً » .

وأخذنا على الشاعر في الطبعة الأولى « تلطمت » في قوله :

وتلطمت وجناتنا أيدي الدموع من الخيب

وقلنا بومئذ : « وفي الينيمة : (بيد الدموع) فيكون على الروابطين قد ضمن

تلطم معنى : لطم او التلطم . وهو ما لم يرد . والوارد تلطم وجهه : اربد . . . »

فأختار الأستاذ الدهان « نظلمت »

ونظلمت وجناتنا بيد الدموع من الخيب

ولعل « نظلمت » ليست في هذا الموضع باكثر حظاً من « تلطمت » فتظلم
لا تتعدى بالباء . واذا قلنا : انها ضمنت معنى : استنجد او استنصر ، او ما
هو بمعناها فكيف يصح عندئذ التظلم بالدموع ، والشكوى انما هي من الدموع .
ثم ان اضافة اليد الى الدموع فيه من التنافر ما يهون بعضه ، تضمنين « تلطم »
معنى « لطم » وان كنا أنكرنا على الشاعر هذا التضمنين .
وكنا استنكرنا قوله :

علمت انها ستغلبني اياه اذ ما عملتها في حسابي

وقد أخرج الأستاذ الدهان هذا البيت من المتن وأثبتته في الحاشية ، في جملة
أبيات ثلاثة ظلت ولا يهتدى فيها الى معنى يستقيم .
وانكرنا في الطبعة السابقة « أمخنتي » في قوله :

رمتني ولم أسعد بأيام قربها بعيني مهاة « أمخنتي » بسعدها
وقد اختار الأستاذ الدهان :

رمتني ولم أسعد بأيام قربها بعيني مهاة أمخنتي بسعدها

ولست « أمخنتي » باكثر « سعداً » من « أمخنتي » وهي مثلها غير مجعنة
وان كان البيت يصبح على شيء من المعنى بهذا « النحس » !! .
ومن الأبيات التي كنا وقفنا عندها ، ولم يبدل الأستاذ الدهان شيئاً
مذكوراً فيها قوله :

واذا النسيمة للرياح جرت ما بينهن لموعده حربا
صدت أصول فروعهما دواصلت أغصانها لنسيمها حبا
وبدا وصالحها لأنها لا يملكان لفرقة قلبا
فكأنما عشق الفراق دنوه لبعاده عن قربه قربا

فجعل الأستاذ الدهان موضع « صدت » في البيت الثاني « جذت » وبقيت
الآيات تجمع بين عروضين ، وفي معنى غير واضح ولا مفهوم . فكيف « صدت »
أو « جذت » « أصول فروعها » كذا . وكيف عشق الفراق دنوه ؟ ..
وثمة آيات كان لنا رأي في تصحيحها وافقنا الأستاذ عليه . وأشار في
موضعه اليه . وآيات أخرى اجتهدنا فيها اجتهداً ، انتهى الأستاذ الى رواية
خير منها . فقد جاء في الطبعة السابقة :

قد اورقت منه الظنون فأثرت أمل تظل فيه الشكوك يقينا

فقلنا : والصواب به ، فاستقام به الوزن ، فجاء في طبعة الأستاذ الدهان :
قد أورقت منه الظنون وأثرت نيلاً يظل الشك فيه يقينا
وهو الأوفق والأليق .

وفي الطبعة الأولى :

قد قلت اذ عذوبتي في محبته لي وحق الهوى عن عدلكم شغل
وفي الطبعة الجديدة :

قد قلت اذ عذولتي في محبته لي والهوى عن مما عي عدلكم شغل
فاستقام وزنه وصلاح معناه ^(١) .

وفي الصفحة الـ ٣٧٨ (قافية الياء) أورد هذين البيتين :

وغزال سعى اليّ براح قد حكته . . . بالسوبة

فهي في كفه أجل شراب وهي في وجنيه أبهى تجميه

قال في الحاشية : « في الأصل (حكاً بالسوبة) - ولم نستطع تصويبها »

(١) لي طبعة الأستاذ كراشتفوسكي :

ايضاً واصفر لا اعتلال صار كالترجس المصف

فصلحناه نقلاً عن اليتيمة :

ايضاً واصفر . . . غير أنه وضع خطأ محل « الترجس » « الزجل » راجع

الصفحة الـ ٣٤٧ من المقال السابق .

قلنا لعل الصواب : قد حكته خدوده بالسوية

لقوله في عجز البيت الثاني : وهي في وجنتيه أبهى تحيته

بقيت لنا ملاحظات على بعض ما ورد في المقدمة :

- فقد استعمل « ويقوم بأود بيته » الصفحة الـ ١٠ و « حظي بالجائزة » الـ ١١ .
- ولأسباب سياسية صرفه . ويتراوح بين (٣٣٣ هـ - ٣٣٥) ص ١٣ .
- وفيه قصائد بين الخامسة عشر والعشرين بيتاً الـ ٢٦ . سفاسف الامور
- ص ٣٢ . الاديرة ص ٣٧ . تتفق مع نسختي وتتفق مع المصادر ص ٥٢ .
- وكله لا يجوز استعماله في ما استعمل له . إلا اذا توسعنا في بعضها توسعاً
- لا يجوز في كتاب أدبي مثل هذا الكتاب .

ومن الأمور التي تستلفت النظر هذا التطويل في ترجمة الشريف العقيلي تطويلاً ليس محله في ترجمة الوأواء ، وكان يمكن ان توضع في الحاشية تفادياً من تداخل التراجم بعضها في بعض ، على ما كان يقع فيه قدماء الكتاب من العرب .

وأنكرنا على الأستاذ المحقق مشايعة المستشرقين في تعليقاتهم . فهم على فضلمهم في كثير مما نشره من الكتب العربية ، بغالون أحياناً كثيرة في الفرضيات ، وبينون عليها آراء ضعيفة ، او ينفون بها حقائق ثابتة . وقد أراد الأستاذ أن يضرب في هذه الناحية على قلوبهم ، في ما هو ونحن في غنى عنه . وكنا نود لو أن الأستاذ فسر من الألفاظ ما يحتاج الى تفسير ، وضبط ما يحتاج الى ضبط ، وان كان أكثر من الشكل في حيث لا تدعو الحاجة اليه .

وبعد ، فنحن حق الدكتور الدهان على الأدب ورجاله ، أن يشكروه الشكر الجزيل على هذه العناية البالغة التي عنينا باخراج هذا الكتاب ، في هذا المعرض الذي أخرجه به .

المشاكل الحقوقية

في ادارة الجماعات الواقعة تحت الانتداب

Les problemes juridiques ^(١)

concernant

l'administration des Communautes sous Mandat

هذه أطروحة قدمها العالم مصطفى البارودي لنيل (الدكتوراه) « وهي دراسة في القانون الاداري الدولي لما كان من تجربة الانتدابات في البلدان العربية الواقعة في نطاق الملل الخصب (عدا فلسطين) وما كان لها من أثر في نظام الوصاية ، وفي خدمة المصلحة العامة الدولية » .

بدأ المؤلف بحثه بنظرة خاطفة الى البلدان العربية في الشرق الأدنى منذ عهده البعيد الى الحرب العالمية الأولى : نوه بفتوحات العرب وحضارتهم ، وأشار اشارة عابرة الى تقهقر الاسلام بتقهقر حماته العرب . ورد أسباب ذلك الى سياسة التجزئة والانقسام والتخايل التي كان عليها أمراء العرب . أنشأوا أظفارهم في جسم الدولة الواحدة فزقتها أطباعهم وتحاسدوا شرٌّ ممزق . كان كل واحد منهم يكيد لأخيه ولابن عمه ، وبغدر بسيده ، وبعمل على الاستيلاء على عاصمة الملك ، فيستعين صاحبها بالمتطوعة وسوادهم الأعظم من غير العرب .

ومن غدر غدر به ، فما بلبث هؤلاء الموالي الذين كانوا حرباً لصاحبهم ، أن يعودوا حرباً عليه ، فيغدروا به ، حتى انتهت الدولة الى ما انتهت اليه من الضعف فالانحلال ، وذهاب العرب وحكمهم ، وقيام الترك مقامهم .

ومضى المؤلف يبحر الحوادث المتعاقبة ويسلسلها الى أن بلغ الموضوع الذي قصد اليه ، وهو « الانتداب » فتناول نظامه ، وأسس ، وكيف أشي ، وعلى ما ينبغي ،

(١) قد ترجم Juridique بالشرعية أو القانونية وقد كان الترك يترجمونها - في مثل هذا

الموضع - بـ « الحقوقية » فجاء بام على هذا الاستعمال .

ومن أجل من وضع ، وما هي مراميه ، وما يؤخذ عليه ، وما هي سلطاته ،
وصلاحياته ، وبحث عصبة الأمم ، ونصوص الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان ،
ونصوص الانتداب الانكليزي على العراق وشرق الاردن ، وتطرق الى قضية
اسكندرونة ، وكيف أضاعت الحرب المنتظرة يومئذ - حق العرب فيها .

ثم تبسط في وضع العراق وسورية ولبنان وعقد فصلاً خافياً للمراسيم الاشتراعية
في البلدان النيباية ، ففقران بينها مقارنة موفقة ، وخلص منها الى ما وقع من ذلك
في سورية ولبنان أيام الانتداب ، وعرض للمصالح المشتركة السورية واللبنانية .
وأشار الى ما كان من عمل الانتداب اذ مرق سورية القطر الواحد فجعلها
سنة ١٩٢٢ سبع دويلات . ثم أخذ يجمعها ، ويضمها بعضها الى بعض ، عهداً
بعد عهد الى أن أصبحت بعد سنة ١٩٣٦ دولتين : سورية ولبنان . قلنا :
وقد ذهب عن بال المؤلف ، أن ما فعله الأجنبي ظالماً مستبداً أفره الوطني
طائعاً مختاراً ...

وختم الأستاذ أطروحته بفصل في انتهاء الانتداب الذي خلفته الحرب العالمية
الأولى ، وفي نظام الوصاية الذي اخترعته الحرب العالمية الثانية .
هذا عرض مجمل لما في هذه الأطروحة من الأبحاث الجلية المفيدة ، كتبت
بعبارة افرونية سهلة واضحة . يشكر المؤلف عليها الشكر كله .



الارادة

للأستاذ منير الشريف

كتيّب من القطع الوسط يقع في مئة وأربعين صفحة ، « صدر عن لجنة العبقريّة العربيّة بدمشق ، وطبعته مطابع ابن زبدون » .
والأستاذ الشريف غني عن التعريف بما أخرجه من كتب قيمة ، وبما عالجها ويعالجه من الموضوعات المفيدة بنشرها في الجرائد والمجلات . وكتابه هذا « الارادة » من الكتب التي يخلق بالناشئة ان تطلع عليه . وقد قال المؤلف في الارادة : « انها سر تقدم العرب والأمم . . وان بها نجي مجدنا ، وننهض من كبوتنا ، ونفرض وجودنا » .

مهد الأستاذ لبحثه بكلمة عن الارادة الجبارة ، وعقّب عليها بتعريف الارادة . وجاء بأقوال مأثورة للعرب ولغيرهم من الأمم ينصل بموضوعه مواقعة أو الماماً . وشّل على قوة الارادة بنبي العرب وبطلهم وخالق قوتهم ووحدتهم ، وبصحابته والتابعين السابقين فكان تمثيلاً موفقاً .

وانتهى من هذا الى فصل عقده على ضياع الارادة عند العرب . فكان من قوله : « . . . ولكن الزمان قد قهر هذه الأسر ، كما قهر الأمة العربيّة الكريمة بعد ذلك بمجتمعة » فأضاع استقلالها وسيادتها ، وداهمها حكام لبسوا منها ، فهاجموها في عقر دارها . . . فمات الطموح ، ومات العبقريّة ، ومات الاخلاق ، بل مات كل شيء فيهم ، لما حل بالبلاد من البلايا والزوايا ، والاستبداد ، والاستعباد ، وبما منيت به الأمة العربيّة من الذل والصغار .
ونقل المؤلف كلمات لكبار الانوار في العرب ومدحهم ، والثناء على حضارتهم . وختم كتابه بفصل عن الأوربيين والأميركيين ، وعن الارادة ، وأقوالهم فيها ، ثم بكلمة عن تقوية الارادة عند العرب ، وفي نفس العربي ، وبين طرقها ووسائلها . فنشكر للمؤلف اخلاصه لقومه ، واجتهاده في خدمتهم ، ونضيف هذا الكتاب الى ما سبق من كتبه المفيدة .

عارف النكدي

*Al-Farabi, Idées des habitants de la cité
Vertueuse* ^(١)

traduit par R. P. Jaussen, Youssef Karam et J. Chlala

هو كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي ترجمه الى اللغة الفرنسية الأستاذة (جوسن) و (يوسف كرم) و (كلالا) ، ونشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في المجموعة المسماة : (Textes et traductions : d'auteurs orientaux)

وقد صدرت هذه الترجمة بمقدمة قيحة للأستاذ (يوسف كرم) عرض فيها لآراء الفارابي في المسائل الآتية : (١) الآلهة وصفاته ، (٢) فيض الموجودات ، (٣) الانسان ، (٤) المدينة الفاضلة والمدن الضالة .

قال الأستاذ (يوسف كرم) عند كلامه عن المذهب الفلسفي الذي اشتمل عليه هذا الكتاب : «ان هذا المذهب لم يتولد من تفكير الفارابي الشخصي ، كما أنه لا يعال بتأثير البنية الاسلامية الشرقية ، وانما أخذه الفارابي عن السورين كاملاً» (ص - ١١) . وهذا القول على صدقه لا ينطبق تمام الانطباق على الواقع ، لأن الفارابي قد تأثر بالبيئة الاسلامية كل التأثر ، فدعاه ذلك الى تبديل كثير من مبادئ اليونانيين ومقاصدهم . فهو قد طمح الى تنظيم المعمورة كلها على مبادئ العقل ، ورأى ان أكل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع آمم الأرض ، وأن أحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى التي تؤلف بين جميع الناس وتجمعهم حول ملك واحد . أما افلاطون وغيره من اليونانيين فانهم لم يفكروا الا في تنظيم مدينة ضيقة لا تشمل قوانينها الا المجتمع اليوناني وحده ، ولولا تأثير البنية الاسلامية لما فكر الفارابي

في توسيع أفق مدينته ولا حلم بدولة جامعة لا فضل فيها لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

لقد أثبت المترجمون اصطلاحاتهم الفلسفية في ذيل الكتاب ، ولكنهم لم يتقيدوا بها كل التقيد ، بل تخيروا منها ما يوافق سياق الكلام ، وكثيراً ما تجد عندهم للمعنى الواحد لفظين أو ثلاثة ، أو تجد للفظ الواحد معنيين أو أكثر . وهذا بلا ريب أدنى بالقصد من التقيد بلفظ واحد في ترجمة المعنى الواحد . ولئن توخى المترجمون ان تكون ترجمتهم صحيحة لقد كان لهم ما أرادوا ، الا أن بعض اصطلاحاتهم لم تخل من الالتباس . فهم قد ترجموا مثلاً كلمة غير متناه ، ولا متناه بكلمة (Indéfini) ونحن نفضل ترجمتها بكلمة (Infini) لأن (Indéfini) تدل على غير المحدود لا على غير المتناهي ، وبين المعنيين فرق لا يخفى على الفيلسوف . فالعالم مثلاً قد يكون متناهيًا ويكون في الوقت نفسه غير محدود ، وقد يكون غير محدود ولا يكون متناهيًا .

ومما يؤخذ على المترجمين أيضاً ضبطهم للكوكب السيار (Venus) بالزهرة ، مع أن صوابه الزهرة ، وعدم اشارتهم في ثبت الاصطلاحات الى الصفحات التي وردت فيها .

وكم كنا نود لو حقق المترجمون نص الكتاب ونشروه الى جانب الترجمة ، لأن الطبعات العربية لكتاب المدينة الفاضلة لا تزال حتى الآن غير مضبوطة . انهم لو فعلوا ذلك لأصابوا في عملهم هذا هدفين : الأول هو تحقيق النص ، والثاني هو ترجمته .

وبعد ، اذا كان لنا ما نقوله في نهاية هذه الكلمة فهو الشكر لهؤلاء العلماء الأفاضل على عنايتهم البالغة في ترجمة هذا الكتاب ترجمة صحيحة ، فان حركة الترجمة لا يجوز أن تقتصر على نقل الآثار الغربية الى اللغة العربية ، بل يجب ان تشمل أيضاً تعريف الغربيين بما في اللغة العربية من آثار خالدة .

جميل صليبا

تاريخ العراق بين احتلالين - العهد العثماني الأول

المجلد الرابع

للمحامي الأستاذ عباس العزاوي . عدد صفحات المجلد ٣٤٧ صفحة من القطع المتوسط

طبع في بغداد سنة ١٩٤٩

خص المؤلف هذا المجلد من تاريخ العراق بين احتلالين بالعهد العثماني الأول ، وهو الحكم العثماني المباشر ، الواقع ما بين فتح السلطان سليمان القانوني لبغداد في سنة ١٥٣٤ ، وبين استعادتها ثانية من العجم سنة ١٥٤٨ هـ في عهد مراد الرابع . وقد تناول فيه المؤلف الحوادث التاريخية ، والصلات بين الأقطار ، والتنظيمات الادارية ، والثقافة العامة ، أخذ وقائمه من مراجع تاريخية قيمة . نهج المؤلف في هذا الجزء الناحية التي سلكها في مجلداته السابقة ، ضمنه أكبر عدد من النصوص التاريخية التي يتطلب جمعها جهداً كبيراً وعناء طويلاً ، التقطها من مصادر عربية وتركية وفارسية ، وهذا قلما يتيسر جمعه في كتاب واحد . وهذا هو السبيل القويم لمن يريد تجنب الخطأ والبعد عن الزلل ، وحسبه ما جمع ، فقد وفر على من يريد الاستزادة من المعاصرين والأجيال القادمة عناء البحث المرهق وهماً له عناصر تاريخ العراق بنهل من معينها وبتبلغ بزاها .

أثبت المؤلف في نهاية كتابه ما قيل فيه من نقد وتقريظ وتقبلها جميعها برحابة الصدر وشفعها بكلمة ثناء وشكر ، فجمع بذلك الى فضل العلم سماحة الخلق ، فأحسن الله للمؤلف وزادنا من علمه وعمله .

محمد الحسني



تفسير جزء تبارك

للأستاذ عبد القادر المغربي

ما زال الناس - منذ ألف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، عليه الرحمة ، تفسيره
 الجزء « عمّ يتساءلون » - ينتظرون أن يقوم عالم آخر فيفسر لهم « جزء تبارك »
 على نسقه وأسلوبه ، لينسنى لطلبة المدارس وغيرهم في الأقطار العربية والإسلامية ،
 مدارس هذا الجزء ، وفهم المراد من آياته وسوره من دون عناء ولا مشقة ،
 حتى ألهم الله تعالى زميلنا الأستاذ المغربي ، ففسر « جزء تبارك » وسار في تفسيره
 على طريقة شيخه الشيخ محمد عبده في بيان معاني التنزيل ، ومقاصده ، بلسان
 عربي مبين ، متوخياً فيه الفهم بيسر وسهولة ، والبعد عن الإغراب في الإعراب ،
 وتكثير الوجوه والمحملات اللفظية ، والاشتغال بعلوم ومباحث أخرى لا يتوقف
 عليها فهم الآيات الكريمة ، ولا الاهتداء بهدي القرآن . ومن قرأ تفسيريهما ،
 وأمعن النظر فيهما ، عرف ذلك منهما ، غير أن تفسير الأستاذ المغربي هو أكثر
 تحليلاً للمفردات القرآنية ، وبحسناً في اشتقاقها ، وبياناً لما أخذها ، وأتم تفصيلاً
 لما اشتملت عليه الآيات من المباحث الاجتماعية ، والشؤون العمرانية ، وقد راعى
 في ذلك حال قراء « جزء تبارك » مقدراً أنهم سيكونون أكبر سناً ،
 وأتم استعداداً كما أشار إليه في مقدمته .

وإذا أردت أيها القارئ الكريم أن تعرف قيمة هذا التفسير الجليل ،
 وما تضمنه من ضروب الإرشاد والتوجيه لأبناء هذا الجيل ، فاقراً تفسير
 قوله تعالى في سورة الملك مثلاً (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا) الآية ،
 تعلم منه اتقياد الأرض للإنسان في الأمم الحية ، وفيه وصف للأمم الغرب ،
 وكيف استفادوا من كنوزها ومعادنها ، وخيراتهم وثمراتهم ، بأسلوب شائق مؤثر ،
 وآية : (وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ) في سورة الماعون ، وانظر كيف بعش

الأغنياء مع الفقراء ، والأقوياء مع الضعفاء ، معيشة الإخاء والرخاء ، قال الأستاذ المفسر : « لم نرد أن القرآن وضع لذلك - أي لتأليف جمعيات البر والاحسان - قانوناً مرد فيه الأعمال مادة مادة ، وإنما أردنا أنه رمز وأشارة وأمر بالقياس والاعتبار ، وأن نراعي في أعمالنا ومسايعنا اختلاف الأعصار والأمصار :

ولقد لحنت لكم لكجا تفهعوا واللحن يفهم ذوو الأبواب
وتأمل في تفسير (المزميل) خطاب الملك لنبينا (ﷺ) وتبليغه أمر ربه بقيام الليل ، وترتيل القرآن ، وبقية الأوامر والارشادات في هذه السورة ، وكيف كان القصد منه إفراغ الأمة المحمدية في قالب متين من التريبتين الجسمية والروحية ، وقد جود الأستاذ في بيان مآثر هذه التعاليم الروحية ، والتكاليف البدنية ، وما فيها من علو الهمة ، وأثر بالغ في الأمة ، بما تضمنته من تعادل القوتين الجسمية والروحية ، وآثار التريبتين الحسية والمعنوية .

وفي سورة (المدثر) يباب معنى الإضلال والهداية (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وتتلوه الكلام في القضاء والقدر ، وسنن الله تعالى في البشر ، وشرح الجواذب أو العوامل المؤثرة في الإنسان ، ومنها الدين ، والحكومة ، والأُسرة والأصدقاء ، وبيان صلاح ذلك كله بالإنسان ، وإصلاحه للإنسان ، وهو من أمتع الفصول وأبدعها ، ويعود ذلك كله الى قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) .

واليك نبذة يسيرة مما كتبه الأستاذ المفسر في صر* إسناد الإضلال والهداية الى الله عز وجل ، مع إثبات حق الكسب والاختيار للإنسان ، وأن القدر هو علم الله بالأشياء قبل وقوعها ، لا اجباره على فعلها أو تركها ، وهو ما احتج به الإمام احمد على المعتزلة بقوله : « ناظروهم بالعلم ، فإن هم أقرؤا به رجعوا ، وإن أنكروه كفروا » قال أيدى الله في تفسير الآية : « كذلك يضل الله مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » :

«أما النصوص التي يشبه ظاهرها أن يكون العبد مكرهاً لا اختيار له ،
وتقول : إنه تعالى هو الذي يضل ويهدي ، فمنها ما أنه تعالى يشرع أمام البشر
السبيلين ، سبيلي الخير والشر ، ويرفع إلى ابصارهم النجدين : نجدي الهدى والضلال ،
ولسلك فريق منهم أن يختار لنفسه ما يوافق استعداداته ، وتجرحه إليه إرادته وتهيئته ،
ومزاجه ووراثته ، وعوامل المحيط الذي يعيش فيه ، وهذا الذي يختاره لنفسه
منجذباً إليه بالجاذب المذكورة ، لا يقع إلا منطبقاً على ما في علم الله وإرادته ،
ولوح تقديراته ، فلا يمكن أن يختار العبد لنفسه ما لا يكون ثابتاً في العلم
الأزلي القديم ، وثبت ذلك فيه لا ينفي عن العبد صفة الاختيار ، ولا يسلبه
حرية الإرادة ، لأن صفة العلم ليست سوى صفة تنكشف بها المعلومات لله تعالى ،
فهي لا جبر فيها ولا إكراه ، وقد ذكر ابن القيم في كتاب «القضاء والقدر»
عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : «القدر علم الله» . ثم قال
العلامة المغربي : فهذه السنن والنواميس البارزة لنا ، هي مظهر قضاء الله وقدره
الخفيين عنا ، بل هي لعمرى المرابا الصقيلة التي ينعكس عنها إلى أبصارنا ما في
اللوح السماوي من حكم الله وإرادته ومشيبته ، في تدبير هذه الكائنات وفي
سعادة البشر وشقاوتهم .

وقد قرر القرآن هذا الأصل المحكم ، في مصير الأفراد والأمم ، في غير
ما سورة وآية من سوره وآياته ، قال تعالى في سورة الأنفال : « قل للذين
كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ، وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين » .
وفي سورة الأحزاب « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً »
وفي سورة فاطر « فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ،
ولن تجد لسنة الله تحويلاً » وآيات أخرى في الفتح والإسراء والمؤمن والحججر ،
وآل عمران والنساء » .

أقول : وللإسلام نعمة مهمة لا يستغنى بها أثره عنها ، فسلكها درر وضرر ،

وإنما نوجه أنظار الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات ، إلى استيفاء هذا البحث وتدبره ، (٢١٣ — ٢١٨) من هذا التفسير ، فهو يحل لم عقدة من أعقد المشاكل في العلم والفلسفة ، ويزيل عنهم قلقهم واضطرابهم ، ويجعل عقيدة القضاء والقدر محبة الى نفوسهم ، عاملة على النهوض بهم الى أقصى ما قدر لهم من مراتب الكمال .

(معنى كون الله في السماء ، وبيان الحق فيه)

دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أن الله تقدست ذاته هو فوق سمواته التي هي مقر ملائكته ، ومهيط وحيه ، وأنه مستو على عرشه ، أي عال عليه ، وبائن من خلقه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، فقوله : « أأمنتم من في السماء » أي الذي هو فوقها وغير داخل فيها ، « أن يخسف بكم الأرض » وهذا كقوله : « فسيحوا في الأرض » أي على الأرض ، لا يريد الدخول في جوفها قطعاً . وقول الأستاذ المغربي : فآية « وهو الله في السموات وفي الأرض » تنفي أن تكون ذات الله في السموات وفي الأرض ، إذ كيف بعقل أن تكون الذات الواحدة في مكانين في آن واحد ؟ أقول تأبيداً للأستاذ المؤلف : نعم هذا غير معقول ، ولكن هذه الآية لا تدل عليه فحتاج الى نفيه وتأويله ، كما أن الآية الأولى : « أأمنتم من في السماء » لا تدل لفظة ولا شرعاً على ما ذهب اليه أبو مسلم الأصفهاني من قوله في تفسيرها : اي « أأمنتم ايها القوم ذاك الإله العظيم الذي تعتقدون أنه موجود في السماء أن يهلككم » ؟ فالآية لا تدل على حلوله في السماء فتأويلها وتنزهه سبحانه عن المكان ! وقد قال إمام المعقول والمنقول ابن تيمية (في الرسالة التدمرية) : من توهم أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في السموات فهو جاهل ضال بالانفاق « ١٥٠ » ومثلها آية « وهو الله في السموات وفي الأرض » وآية : « وهو الذي في السماء إله وفي

الأرض إله» فعنهما أنه المدعو (الله) في السموات والأرض ، وأنه إله من في السماء وإله من في الأرض ، ويكون قوله : « يعلم سرّكم وجرّكم » خبراً او حالاً . وليس ظاهر اللفظ ببلّة حقيقة أنه مختلط بال مخلوقات ممزج بهم ، بل هو مبين لهم .

المراد بالمعيّة : وما تقدم يعلم ايضاً المراد من المعية في مثل قوله تعالى : « وهو معكم ابنا كنتم » « إن الله مع الذين اتقوا » « انني معكم اسمع وارى » « انا معكم مستمعون » « ونحن اقرب اليه من جبل الوريد » « فاني قريب » « ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم » فليس حقيقة هذه المعية المخالطة والمجاورة ، بل هي منفية قطعاً ، وإنما معناها معية العلم ، والقدرة ، والاحاطة ، ومعية النصير والتأييد والمعونة ، ومثل ذلك معنى القرب . وكلّ من أقرّ بوجود ربّ للعالم مدبر له ، لزمه الإقرار بمباينته خلقه ، وعلوّه عليهم ، وكل من أنكر مباينته وعلوه لزمه إنكاره وتعطيله . والقول بأنه تعالى بذاته في السموات والأرض إثبات للنقيضين ، والقول بأنه لا داخل العالم ولا خارجه فيه نفي للنقيضين ، وكلاهما محال ، فبقي القول الثالث وهو قول الرسل وأتباعهم ، وقول العقل والعلم والفطرة ، وهو انه تعالى خارج العالم ، فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، وهو غنيّ عن عرشه ، غناه عن سمواته وارضه . بل العرش وحملته محمولون بلطفه وقدرته ، وعلوّه سبحانه عليه ، مع عدم احتياجه اليه ، كعلوّ الطير والهواء والسحاب والسماء عن الارض وهنّ في غنى عنها ، ولله المثل الأعلى . ولم نرَ كلاماً في هذا الشأن للجنة العلماء الأزهريّة الجليليّة التي قرأت الكتاب ، وأشير اليها في مقدمته ، ولا للأستاذ المصحح المعلق بشكليف من وزارة المعارف المصرية .

صفات الأفعال : ويقال مثل ذلك في صفات الأفعال التي فسّرها

الاستاذ المفسّر بلوازمها كقوله : (ص ٥) فالتنكر في جانب الله لا يصحّ

ان يراد منه انفعال النفس ، وانما يراد به لازمه ، وهو الإهلاك وإزالة العذاب ، ومن ثم قال ابو مسلم الاصفهاني : النكير عقاب المنكر ، وهكذا يقال في : مَكَرَ اللهُ بِهِمْ ، وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ، ورضي عنهم وضحك اليهم . وفي (ص ٢٦٩) مثل ذلك ايضاً ، وفي كتب التفسير المشهورة أضعافه من تفسير صفات الله تعالى بلوازمها ، فقد فسروا الرحمة مثلاً بارادة التفضل والإععام ، والغضب بارادة العقوبة والانتقام ، وقالوا في تمليل هذا التفسير : إن الرحمة في اللغة رقة القلب وانعطافه ، والغضب هو ثوران دم القلب لارادة الانتقام ، وهذا وذاك من الكيفيات التابعة لمزاج الخلق ، والله تعالى منزّه عن صفات المخلوقين ، واسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال ، دون المبادئ التي هي انفعالات ، مع أنّ (الارادة) التي يردون الرحمة والغضب اليها هي في الانسان ميل الى الفعل او الترك ، والله تعالى منزّه عن مشابهة الانسان في ذلك ، وانما رحمته وغضبه تعالى ، صفتان قائمتان بذاته ، وهما شأن من شؤونه بقتضيات الاحسان او العقوبة ، وهكذا يقول المثبتون لسائر الصفات التي اخبر الله تعالى بها عن نفسه . وفي الصواعق للإمام ابن القيم (ص ٣٤ ج ٢) : إن الله تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً ، ولا ذلك داخل في اسمائه الحسنى ، لم يصف نفسه إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ، وقد علم أنّ المجازاة حسنة من المخلوق ، فكيف من الخالق سبحانه ؟

وبعد فأرجو ان يعاد طبع تفسير هذا الجزء بدمشق ، لأقوم بما عهد به إليّ الأستاذ المؤلف من تخرّيج احاديثه والتعليق عليه ، والاشارة الى ما تحسن الاشارة اليه ، فشكر الله لعلامتنا المغربي عمله ، ونفع بتفسيره كما نفع بتفسير شيخه من قبل لجزء « عمر يتساءلون » ووقفه الى اكمال تفسير القرآن جزءاً بعد جزء ، ليتم به تفسير صديقه السيد صاحب المنار عليه الرحمة والرضوان ، وبهذا يكمل لنا تفسير القرآن على خير ما نرجو في هذا الزمان ، ان شاء الله تعالى .

على هامش التفسير

تأليف الأستاذ عبد القادر المغربي

نشر بتكليف من وزارة المعارف العمومية المغربية (ص ١٥٠ بالقطع المتوسط)

جمل الأستاذ المغربي هذا الكتاب ملحقاً بتفسيره لجزء « تبارك » الذي كتبنا كلمة في وصفه ، ونلحق هذه بها ، نتمه لها ، وننشر معها في مجلة « المجمع العلمي العربي » الموقر . وقد سمى المؤلف كتابه هذا « على هامش التفسير » اي « تفسير جزء تبارك » لأنه في موضوعه ، وبدأه بما سماه « الحجج الظاهرة ، في : ما هي ملذات الآخرة » . وذكر فيه ماورد في ملذات الجنة وعذاب جهنم من نصوص القرآن ، وهل هي حقيقة فيها أو تمثيل ؟ .

وهذه الرسالة التي تبلغ خمسين صفحة ، موضوعها حقائق القرآن ومجازاته في نعم الآخرة وعذابها ، وهي مستقلة عن غيرها . [وقد كتبت فصلاً مستقلاً في « ملذات الآخرة » بحث فيه مع الأستاذ من ناحيتي الحقيقة والمجاز ، وسأنشره في مجلة « التمدن الاسلامي » (ج ٣٣ و ٣٤ السنة ١٦) إن شاء الله ، لأنه بحث ديني خارج عن الخططة المرسومة لمجلة المجمع العلمي] .

وقد أضاف إليها العلامة المؤلف ما نشره قبل في موضوع القرآن ، مرتباً على تاريخه ، ومنه ما استدركه حديثاً كوصفه للطائرة في مقالة : « وهو الذي ينزل الغيث » (ص ١٣٦) وهذه المقالات كلها محاسن في موضوع القرآن ، ودعوة إلى تديره ، والعمل بمحكم آياته ، ليرقى بهذه الأمة الى سماء العلم والعرفان ، ويحدد لها ما فقدته من ثروة وقوة وحضارة وعمرات .

ولم أر سيفه جدول الخطأ والصواب تصحيحاً لآية (٣١) الإسراء : « ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم » فقد كتبت نحن نرزقكم وإياهم

(ص ١٣٢) كما أنه فسر « من إِملاق » بقوله : أي من خوف فقر في آية (١٥١) الأنعام . وهي : « ولا تقتلوا أولادكم من إِملاق » نحن نرزقكم وإياهم . ولا يخفى أن اختلاف التعبير ، ونكتة التقديم والتأخير ، في الآيتين هو أن آية الأسراء قد أنزلت في الأغنياء ، فهم في سعة من العيش ، وإنما كانوا يجادلون قتل أولادهم تفادياً من فقر آت يزعمهم ، ولهذا قال : « خشية إِملاق » ولم يقل (من إِملاق) لأنهم ليسوا بمحلقين في ذلك الحين ، ولهذا قال أيضاً : « نحن نرزقهم » فقدم رزق الأولاد اهتماماً بهم ، وقال : « وإياكم » أي في تلك السن ، سن الضعف والشيبة ، لا ننساكم من الرزق « وما كان ربك نسياً » . أما آية الأنعام فقد نزلت في الفقراء ، فهم يريدون قتل أولادهم تخلصاً من إِملاق حاصل ، أي لا تقتلوهم من فقركم العاجل ، ولا خوفاً من الفقر في الآجل ، وقد أشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره . وفي (ص ١٣٦) : « وامشوا في مناكبها » والتلاوة : « فامشوا » بالفاء وقال (ص ١٤٨) : أما نوع الإنسان فالحكمة من وجوده عبادة الله « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » ومعرفة الله (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق ، في عرفوني) ، (قال) وهاتان الحكمتان الخ . والأولى آية قرآنية ، والثانية حكمة صوفية ، وبوردها بعضهم حديثاً بلفظ : (كنت كنزاً لا أعرف) قال ابن تيمية : ليس من كلام النبي (ﷺ) ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلي والسيوطي وغيرهم . وقال الفاري : لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » .

محمد بهجة البيطار

تشذيب منهج النحو

رسالة لشاكر الجودي في ٨٨ صفحة ، مطبعة المعارف ببغداد $\frac{١٣٦٨}{١٩٤٩}$

يخشى المؤلف الفاضل عواقب تلك الصيحات المختلفة التي تشكو صعوبة العربية (كتابتها ونحوها وصرفها) ، فهناك صيغة لاستبدال حروف لاتينية بحروفها ، وصيغة للاكتفاء بعاميتها عن فصاحتها ، وأخرى لتفضيل لغة أجنبية على العربية لأنها أقدر على استيعاب علوم العصر وفنونه منها ، ويرى وجوب تدارك الأمر قبل استفحالها ، وقبل أن يستغل الشعبيون هذه الاندفاعات فيوجهون العريضة الوجهة التي يريدون ، ويقول المؤلف بعد ذلك :

ان مقترحاتي هذه لا تمس أصول اللغة ، ولا تأثير لها في اضاءة اي كان من ترائنا ، فهي تستهدف تغييراً في الأسماء دون العبث بالمسميات ، فالأسماء الجديدة التي اقترحها المؤلف ليست مبتكرة ، وانما يرمي بها الى حذف موضوعات من مناهج الدراسة والحقا بموضوعات أخرى ، كالحاق موضوع (اخوات صار) بموضوع الحال ، وموضوع عطف البيان بموضوع البدل ، وموضوع النعت المقطوع بموضوع النعت ، وذلك لأن الفروق التي بينها لا تستحق افراد باب خاص لكل منها في المناهج ، كما ان تغيير الأسماء ليس بالأمر المستحدث في النحو فقد سميت الظروف بالحال وبالغايات ، وسمي النفي بالتبرئة ، والجر بالخفض والفعل اللازم بالقاصر .

ان اقتراحات أساتذة العربية في هذا العصر لتيسير تعليمها تيسيراً لا يمس أصول اللغة معقولة بهذا الشرط ، ومقبولة اذا أرسلها الأستاذ الى مجمع اللغة العربية لينظر فيها ويقرر منها ما يجده صالحاً وميسراً لتعليم اللغة ، وأما اذا اقترح كل معلم مقترحات خاصة وعلم طلابه العربية بمقتضاها ، أصبحت أصول العربية مختلفة في الأقطار العربية ، فكان للعراق نحو خاص وللشام نحو ولمصر نحو ، وهكذا

يختلف النحو العربي اختلافاً عيس اصول اللغة وجوهرها ، ومن اقتراحات المؤلف ما هو جدير بالنظر والقبول ، الا أن الدعوة للأخذ به وإذاعته بين المتكلمين بالعربية من شأن المجامع العلمية ، فعلى أسانذة العربية في جميع بلدان العروبة أن يبعثوا باقتراحاتهم الى هذه المجامع ، وان يفتبسوا من مذاهب النحو المتبعة ما هو أدنى الى لغة التخاطب بين العرب فلا يقتصروا على مذهب البصريين ان كان في مذهب الكوفيين ما يساعد على تسير اللغة وحياتها .

عز الدين التوضي



نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية

في العهدين الهليني والروماني

Aspects of Social life in Antioch

in the Hellenistic-Roman Period

للدكتور جورج حداد

والكتاب في الأصل أطروحة قدمها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو

عدد صفحاته ١٩٦

صدر مؤخراً كتاب « نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية في العهدين الهليني والروماني » للدكتور جورج حداد . ولا ريب أن المؤلف قد أقدم على مهمة شاقة ، فطبيعة الموضوع تتطلب الرجوع الى مصادر يونانية ولاينية وعربية قديمة كما تتطلب الدخول في متاهة من كذب انكليزية وفرنسية وألمانية حديثة تنعرض من قريب أو بعيد الى هذا الموضوع . ويضم الكتاب بين دفتيه فوائد لمن يرغبون في مواصلة أبحاثهم الاستقصائية في أحوال الشرق الأوسط في العصرين الهليني والروماني ، فهو يعود بالقارئ الى مختلف المصادر القديمة والحديثة ، وفوق ماله من أهمية كبرى للباحثين التاريخيين فهو يوضح بشكل موضوعي علمي نقاطاً معينة يهم القارئ العادي الاطلاع عليها .

ولعل أهم نقطة يبرزها الكاتب هي المركز الممتاز الذي ظلت تتمتع به أنطاكية طول العهدين الهليني والروماني . وقد تغنى الكثيرون بجمالها واتساعها وحسن موقعها وغناها ، فقال لبيانوس الأغرريقي : « لم يشهد العالم مدينة جمعت ما بين الاتساع وجمال الموقع كأنطاكية » . وذكر الواقدي في كتاب « فتوح الشام » أن ابا عبيدة ، فاتح أنطاكية ، استنكف عن الإقامة في المدينة ، وبعث الى الخليفة عمر يقول : « وإني لم أقم بها لطيب هوائها وإني خشيت على المسلمين أن يغلب حب الدنيا على قلوبهم فيقطعهم عن طاعة ربهم » .

واحتلت انطاكية أيضاً مركزاً ادارياً ممتازاً ، فكانت عاصمة السلوقيين ، ومركز مقاطعة في عهد الفاتح الروماني بومبي ، ومركز مقاطعة سورية بموجب التنظيم الامبراطوري الذي وضعه أوغسطس أو كائثايوس عام ٢٧ ق م .

وكانت أنطاكية طول هذه العصور تتمتع بحكم ذاتي بقوى ويضعف حسب الظروف مع تغلب قوته في اكثر الأحيان . فكانت أنطاكية تنتخب حكامها ومجلسها وجميعتها على طريقة تشبه نظام المدائن الاغريقية المستقلة . ويقارن الكاتب انطاكية بالاسكندرية فيشير إلى أن الأخيرة لم تستطع الفوز بحكم ذاتي كالذي تتمتع به أنطاكية ، ولكنه لا يتعرض الى سبب هذا التفريق وهو راجع بالدرجة الأولى الى أن الاسكندرية كانت في عهد البطالسة تحت حكم ملكي مطلق أشبه بحكم الفراعنة منه بنظام المدائن الاغريقية المستقلة . أما في عهد الامبراطورية الرومانية فقد أحصر أباطرة الرومان على إبقاء مصر تحت سيطرتهم المباشرة الفعلية لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي وتعرضها لاستغلال عناصر المنشقين واصحاب الطموح .

وكانت انطاكية مركزاً عسكرياً تضاعفت اهميته بازدياد خطر البارثيين والفرس . وكان اباطرة الرومان يتخذونها لعملياتهم الحربية في الشرق ، ففي عام ١١٥ ق م . اقام فيها الامبراطور تراجان حيث كان يستقبل ممثلين عن مختلف الشعوب .

وأجمع الكتاب الاقدمون على وفرة ثروتها وازدهار اقتصادياتها ، أما مواردها الاقتصادية فكانت تأتي عن طريق الزراعة والتجارة ، وقد نمت فيها صناعات الزجاج والزبوت والعطور وفن الزخرفة .

وقد عالج الكاتب هذه الأمور معالجة علمية فلم يقع في خطر التعميم والمبالغة شأن بعض المؤرخين . فما نقاب الانطاكيين إلا نتيجة لتقلب السلالات والسلطات الحاكمة الاجنبية ، ولم يشعر الانطاكيون بعطف حقيقي نحو ذوي المطامح من الاجانب او السلطات المتنازعة . اما الحفلات والولائم فليس من الغريب ان تقام في مدينة مركزية كبيرة تقيم فيها الحكومة المركزية ويسكنها تجار وملاكون واغنياء . ولو قورنت انطاكية بروما زمن الامبراطورية لانتضح ان الاتهامات الموجهة اليها مبالغ فيها . وحسبنا ان نستشهد بالامبراطور فيتليوس في القرن الاول بعد الميلاد إذ كان يقيم في روما ولائم بمعدل ثلاث او اربع في اليوم الواحد .

ولا يتعرض المؤلف في كتابه الى موقف انطاكية من المدارس الفلسفية في العصرين الهليني والروماني كالأفلاطونية المحدثة والرواقية والايقورية وغيرها ، ولعله اعتبرها خارجة عن نواحي النشاط الاجتماعي الذي ارتأى ان يجعله موضوع الكتاب ، كما لم يتعرض المؤلف الى اهمية انطاكية في نقل نواح من الحضارة اليونانية والهلينية الى العرب .

عبد الملك الناصف

آراء وأنباء

كلمة *Amalgame* الانجليزية

من كلمة « المَلْعَم » العربية

الموضوع . — من المعلوم ان اللفظة الفرنسية هذه معناها خلط وثير لأحد الجواهر، كالذهب والفضة وغيرهما بالزئبق . وقد نشرت هذه المجلة (م ٢٥ ج ٢) جملة من مصطلحات علم الطبيعة ، أقرها مجمع فؤاد الأول للغة العربية في دورته الخامسة عشرة ، ورغب الى الجماعات العلمية والى الاختصاصيين إبداء ملاحظاتهم عليها .

فأول ما استوقف نظري منها المصطلح الأول وهو *Amalgam* بالانكليزية ، فقد ذهب مجمع مصر الى تعريبه فقال :

الملغم (معرب) *Amalgam*

ثم اشتق فعل مَلْعَمَ وَمَلْعَمَ وجعلها مقابل *To amalgam* الانكليزي . وهكذا سرد المشتقات السائرة لكلم هذه المادة على الصورة الآتية :

الملغم (معرب) *Amalgam*

{ ويطلق على المادة الناتجة من الجمع بين
الزئبق والفلز آخر أو أكثر .

والفعل مَلْعَمَ (متعد) ، مَلْعَمَ (لازم) *To amalgam*

والمصدر مَلْعَمَةٌ ، مَلْعَمٌ *Amalgamation*

وامم المفعول مَمْلَعَمٌ *Amalgamated*

ويطلق على الفلز حالة ينتج الملغم من الجمع بينه وبين الزئبق فيقال
« زك مَمْلَعَم »

ويخصص الثلاثي والمحموز « لَنْعَمَ وَأَلْعَمَ » وما يشتق منها لمعنى

Mine . انتهى كلام مجمع مصر .

قلت جميع ذلك غلط صريح يجب تلافيه للأسباب التي سأذكرها ، وقد نشأ هذا الغلط من كون أصحاب المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية والانكليزية فربقين : الأول لم يهتد الى أصل كلمة Amalgame ، والثاني عرف ان الكيمياءويين الأوربيين القدماء اقتبسوها من العربية ، ولكنه لم يهتد الى حقيقة الكلمة العربية المقتبسة ، فراح يحبس ويرجم بالظن ، ولذلك ذهب مجمع مصر الى ان Amalgam هذه لا مقابل لها في لساننا فقصى بتعريبها وباشتقاق فعل مُلْعَمَ لهذا العمل .

تخبط المعجمات الأجنبية . — جاء في معجم لاروس الكبير أن اصل

كلمة Amalgame مشكوك فيه . ولم تذكر الموسوعة الانكليزية والموسوعة الفرنسية شيئاً عن أصلها .

وجاء في معجم أسكار بلوخ Oscar Bloch المطبوع سنة ١٩٣٢ « وهو من أدنى المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية » ما ترجمته :

Amalgame — « القرن الخامس عشر » مقتبسة من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، ويرجح كونها من كلمة عربية لم تعرف بعد على وجه الصحة . انتهى .

وفي المعجم العام للغة الفرنسية المطبوع سنة ١٩٣٢ المؤلفه هتزفلد ودرمستوتر Hatzfeld et Darmesteter جاء ان الكلمة المذكورة هي من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، وان اللفظة اللاتينية هذه إما من كلمة « مجامعة » العربية ، وإما من تحوير العرب لكلمة يونانية معناها العَجْن .

وليس في معجم دوزي ما يفيد ان مُلْعَمَ العربية وردت بمعنى Amalgame

أما معجم لتره Littre الشهير ففيه تحقّق مطبوع سنة ١٩١٠ يشتمل على بحث طويل ممتنع لمرسيل دوبك Marcel Devic في الأصول العربية لعدد كبير من الكلمات الفرنسية . ومرسيل دوبك هذا كان مطلعاً على اللغة العربية ، فقد ذكر الأصول بأحرف هذه اللغة . ومع هذا فهو أيضاً لم يهتد إلى الأصل العربي لكلمة Amalgame فقد جزم أنها من Amalgama بلاتينية الكيمياء بين القدماء ، وإن هؤلاء اقتبسوها من كلمة عربية منذ القرن الثالث عشر على الأقل . وذكر نصوصاً لاتينية تثبت ذلك . ولكنه راح يتساءل عن حقيقة تلك الكلمة العربية فقال : إن اللفظة اللاتينية المذكورة قد وردت أيضاً على شكل Algamie أفنكون با ترى من فعل جمعّ العربي ومشتقاته كالجمع أو الجماعة ؟ إلى آخر الظنون التي رجم بها ، ولا سيما فيما يتعلق بوجه الشبه بين علاقة الرجل بالمرأة ، وعلاقة الجواهر بالزئبق . ومع كل ذلك اعترف المشار إليه أن بحشه هذا عن حقيقة الكلمة العربية هو من قبيل الخلدس .

وأما المعجمات الأعجمية العربية فقد نقلت عن المعجمات الأجنبية المذكورة وأشابهها ، فلم تعتمد على الأصل العربي الصحيح لكلمة Amalgame هذه .

ففي معجم النجاري بك الفرنسي العربي جاء ما يلي :

عملية الجمع (لفظة عربية) مجامعة ، مزج Amalgame

مجامعة الذهب d'or

الخ . أي أنه رد الكلمة الفرنسية ومشتقاتها إلى جمعّ العربي . وأظنه نقل عن معجم لتره .

وجاء في معجم الدكتور شرف الانكليزي العربي قوله :

إلغام - عملية الجمع - (مَلْتَمَم) هي لفظة عربية - مشيج -

مجامعة (gr.) Amalgam

أو مزج المعادن - مزج الزئبق بمعادن آخر .

فقد جعل الدكتور شرف رحمه الله اللفظة الانكليزية من اليونانية بوضع إشارة (gr.) أمامها . وجعل لفظة مُلْتَمَم مفتوحة الميم ، ووضعها بين قوسين . واستعمل مصدر الجامعة نقلاً عن معجم التجاري على ما اعتقد وقال الغام ، والألفام للمصدر . وكل ذلك خطأ .

وفي القاموس العصري الانكليزي العربي جاء أمام الكلمة الانكليزية المذكورة : « معدن مخلوط بالزئبق . ملْتَمَم » والميم غير مشككة . وفي معجم اليسوعيين الفرنسي العربي : « مزاج الزئبق مع معدن آخر ج أمرجة » . ولم يذكر الأب بلسو صاحب الفرائد الدرية بالعربية والفرنسية في مادة لْتَمَم شيئاً له صلة بالكلمة التي نتكلم عليها .

وجه الحقيقة . — يتضح من هذا البيان الموجز ان بعض أصحاب المعاجم الأعجمية المشهورة ومؤازريهم من علماء الغرب وقعوا على نصوص لاتينية تثبت كون Amalgama قد اقتبست من الكيماء بين العرب القدماء . ولكنهم لم يهتدوا الى صحة اللفظ العربي المقتبس ، فلبث الأصل العربي عندهم غامضاً او مشكوكاً فيه .

ومن العجيب انه لم يخطر ببالم - على ما عندهم من جلد - ان يراجعوا مادة لْتَمَم في معجمتنا الأصلية ، بدلاً من مادة جَمَعَ . فهم لو راجعوا المادة الأولى في لسان العرب مثلاً لوجدوا فيها النص الصريح الآتي :

« ... وكل جوهر ذَوَّاب ، كالذهب ونحوه ، خَلِطَ بِالزَّأْوِقِ مُلْتَمَمٌ ، وقد أُلْتَمِمَ فَالْتَمَمَ » .

وفي المخصص « ج ٢ ، ص ٣١ » كل جوهر ذَوَّاب كالذهب ونحوه خَلِطْتُهُ بِالزَّأْوِقِ فَهُوَ مُلْتَمَمٌ . وقد أُلْتَمِمْتُهُ فَالْتَمَمَ . وقد وردت جملة كهذه أيضاً في مستدرک التاج . والزأوق هو الزئبق .

وعلى هذا يصبح من الأمور التي لا تقبل الجدل كون لفظة Amalgama قد اقتُبست من لفظة «المُلْتَمَم» العربية الصحيحة . ونقلهم لها شبهة بنقلهم أكثر من خمسين كلمة عربية في الكيمياء القديمة كالشب والنورة والمرتك والزنجار والزنجفر والكحل والبورق والأسرب الخ .

ومن الواضح إذن أنه يجب إزالة لفظ (معرب) الذي وضعه مجمع مصر أمام كلمة ملغم ؛ وبفيد ذكر ما يخالفه أي القول بأن الانكليزية هي من العربية . ثم لا تبقى هنالك حاجة الى ان يشتق المجمع فعل مَلْتَمَمَ بمعنى To amalgam مع وجود فعل عربي صحيح بفيد هذا المعنى تماماً وهو أَلْتَمَمَ والْتَمَمَ (لازم) وأَلْتَمَمَ (متعدي) .

والنتيجة هي ان المصطلحات العربية الصحيحة لمادة Amalgam يجب ان تكون على الصورة الآتية :

الكلمة العربية الصحيحة	الكلمة الانكليزية	ملاحظات
مُلْتَمَم	Amalgam	الانكليزية من أصل عربي هو المُلْتَمَم
{ أَلْتَمَمَ (متعدي) أَلْتَمَمَ إِلْتَمَمَ (لازم) }	To Amalgam	{ لا حاجة الى ايجاد فعل مَلْتَمَمَ ولا تَمَلْتَمَمَ }
إلتغام . إلتغام	Amalgamation	لا مَلْتَمَمَ ولا تَمَلْتَمَمَ
مُلْتَمَم . مَلْتَمَم	Amalgamated	لا مَلْتَمَمَ
زنك مُلْتَمَم	Zinc	لا زنك مُلْتَمَم

ولا حاجة عندئذ الى الجملة الأخيرة التي ذكرها المجمع المصري وهي : «وينحَصُّ الثلاثي والمهموز وما يشتق منها معنى Mine» . بل يقال : «أما الفعل الثلاثي لَتَمَمَ فيظل يُستعمل فيما جرى الاصطلاح عليه أخيراً أي بمعنى

« To mine » . وعلى هذا نقول لغتُ الحصن ، ولُغِمَ الحصن ، فهو ملغوم ، وأطلقتُ اللُغْمَ « مستعارة من اللُغْم بمعنى الارجاف الحاد » ، وهو لاغِم الالغام ، وذلك كاسمها الخ . وما ينظر اليها بالأعجمية معروف . وكلها بكفي فيها الفعل الثلاثي . أما المهموز أي أَلُغِمَ فلا يجوز استعماله في غير معناه الصحيح المذكور في اللسان والتاج أي To amalgam بالانكليزية ، و Amalgamer بالفرنسية .

وبعد تعجبي خطة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وهي عرض بعض ما يقره من المصطلحات العلمية على من يعنون بمثل تلك المصطلحات . فهذا الموضوع يحتاج الى تضافر عدد كبير من ذوي الاختصاص وليس في عمل المجمع عيب ، بل هو دليل على تحلي رجاله بتواضع العلماء الذين يفتشون عن الحقيقة أبنا كانت ، دوئما أثره ولا كبرياء ولا عناد ولا تمصب إقليمي ممقوت ومضمر . جزاهم الله عن لغة القرآن خيراً ، وألهمهم ان يضاعفوا جهودهم بأخصر الطرائق وأنجحها .

أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي^(١)

- ٢ -

Acacia orfota - امم النوع من عُرقُط العربية وهو شجر من العِضاء
من فصيلة القرنيات .

Acacia Seyal - اسم النوع العلمي من سَيَّال العربية وهو شجر من
فصيلة القرنيات .

Arganier - من أرْغان المربية قديماً . وهي تدل على شجر دهني ثماره
تسمى لوز البربر .

Ben - من بان العربية . وامم جنسه العلمي Moringa . وفيه الباب
والبُسْر والشروع . والنوع المسمى Ben oléifère يستخرج منه الدهن المسمى
عطر مَنَشِم ، وهو العطر الذي اشتهر في البيت الآتي :

تداركتنا عُبْساً وذُبَّان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عِطر مَنَشِم

Carthame - من قِرْطِم . وهو نبات زراعي صِبْغِيّ معروف من
فصيلة المركبات .

Carvi - من كَرَوْبَا . (والعامة تسميه كراويا) . وكلمة كرويان من أصل
يوناني ، عُرِبَت قديماً واقتبسها الافرنج من العربية . وهي تطلق على نبات معروف
من التوابل ينسب الى فصيلة الخبيقيات .

Chalef - من خِلَاف . وقد أطلق الافرنج هذا الاسم على النبات المسمى
Elæagmus . وهو مبذول في ديار الشام ، يُستعمل سياجاً ، ويسمى الزيزفون ،
وله ورق شبيه بورق الزيتون ، وبورق بعض ضروب الصفصاف ، وزهره ذكيّ
الرائحة . واعتقد ان الخلاف بالعربية هو هذا النبات الشبيه في تحليلته الخارجية

(١) لشرالعسم الأول من هذا البحث في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٤٦ ، واغتمل على ٣٢ اسماً

بالصفصاف ، وان الفرنسيين اقتبسوا هذا الاسم من بعض أقطار المغرب حيث يُطلق على النبات المذكور .

Cubèbe — من كتابة المعربة قديماً من الفارسية . وهو النبات المسمى Piper Cubeba من فصيلة الفلفلليات يستعمل في الطب .

Curcuma — من كُرْكُم العربية . ولها أشباه في اللغات السامية . ويرادفها الهُرْد (Curcuma long) وهو نبات طبي عشقولي من فصيلة الزنجبيليات .

Doronic — من دَرُونَج (ودَرَانَج) المعربة قديماً من اليونانية . وهو نبات طبي من فصيلة المركبات ينبت برياً في بعض جبال الشام .

Doum — من دَوْم العربية ، تطلق على النخلة المسماة Hyphæne thebaica وهي الوقفل وشجرة القفل من فصيلة النخليات . ومن معاني الدَّوْم بالعريضة النَّبَيْق أي شجر السدر . وهو معروف بهذا المعنى في الشام ولا سيما في الحولة وحول بحيرة طبرية حيث يكثر السدر .

Doura — من ذُرة . وهو النبات المشهور المسمى ذرة بلدية في الشام (Sorghum doura) ، يُنسب الى النجيليات . ويزرع لجه .

Fagarier — من فاغرة العربية ، تطلق على انواع من جنس Xanthoxylum وتسمى أيضاً بالفرنسية Clavaliere . وهي نباتات من الأفاويه ومن فصيلة السذابيات Galanga — من خولنجان المعربة قديماً من الفارسية . وهذه اقتبسها من السنسكريتية . وهي تطلق على نباتات من جنس Alpinia من فصيلة الزنجبيليات .

Lebbek — من لَبَخ العربية ، أطلقوها على اسم النوع في النبات المسمى Albizzia Lebbek . وهو شجر من فصيلة القرنيات . وتطلق كلمة لَبَخ أيضاً على الجنس المسمى Mimusops .

Mahaleb — من مَحَلَب . وهو نوع من الكرّاز اي القراصيا اسمه

Cerasus Mahaleb بنبت برّياً في بعض جبال الشام ، وينسب الى فصيلة الورديات .
 Métel — من مائيل في جَوْز مائيل . ويسمى البُقَم . واسمه العلمي
Datura Metel . وهو نبات عشبي طبي من الهند يُنسب الى فصيلة الباذنجانيات .
 Mézéréon — من مازَوْيُونِ المعربة قديماً . والامم العلمي لهذا النبات هو
Daphne mezereum . وهو من فصيلة المازريونيات .

Peganum harmala - الامم الدال على النوع من حرّمل العريسة .
 وهو نبات طبي من فصيلة القديسيات .

Salep — من خصى الثعلب ، او من سَعَلَب المولدة من الاوكى . وهي
 نباتات من جنس *Orchis* . وفي هذا الجنس انواع عديدة .

Sandal ou santal — من صَنْدَلِ المعربة قديماً . وهي من أصل هندي .
 وتدل على اشجار شهرة بختشها المتين العطير وهي من أحناس نباتية مختلفة
 منها جنس *Pterocarpus* و *Epicharis* .

Séné — من سَنّا وسَنّى بالعربية . والسنا المكي او الحجازي او الحرّمي
 هو *Cassia acutifolia* تستعمل ثماره للأسهال . وينسب الى فصيلة القرنيات .
Sambac — من زَنْبَقِ المعربة قديماً من الفارسية . والقُلّ المعروف اليوم
 يسمى *Jasmin Sambac* اي الياسمين الزنقي . واسمه العلمي *Nyctanthes*
Sambac . اما الفل في المعجمات والمفردات فهي تدل على غير هذا النبات ،
 على ما يفهم من تحليلته فيها .

Sébeste — من سَبِسْتان المعربة قديماً من الفارسية . وهو شجر يسمى
 المَحْيِطُ والمُخَاظَةُ وأطباء الكلبة وغيرها واسمه العلمي *Cordia myxa* .
 ويسمى المِقْسَاس في الشام . ويستعمل ثمره في صنع دبق الطيور .

Taraxacum — من طَرَخَسَقُون . وفي اللسان (مادة عضد)

وفي حلق معجم اثره تفصيلات في هذا الباب يجد فيها المطالعون
فائدة كبيرة .

مصطفى الشهابي

اللغة العربية

بين انقره ودمشق

ورد من بعض فضلاء الترك في انقره كتاب الى صديق له في دمشق جاء فيه قوله باللغة التركية (رَزَقَ كلمه سنك عربجه ده) (تفعل) شكل قوللانيليرى؟ قوللانيليرى شاهدلى نهدر؟ قوللانيلازسه بينه شاهدلى نهدر؟ بو مسئلهنى بيلمكه جوق احتياجم واردر) .

فبعث الفاضل المرسل اليه بالكتاب الينا للاجابة عليه . فأجبت بما يلي .
إن خلاصة السؤال هل جاء فعل (رَزَقَ الثلاثي من باب التفعيل المزيّد على الثلاثي فيقال رَزَقَهُ الله تَرْزِيقًا كما يقال رَزَقَهُ الله رَزْقًا؟ وما هي أدلة القائلين باستعماله وأدلة القائلين بعدم استعماله؟

وللجواب على مثل هذه الكلمة الواردة في السؤال ثلاث طرائق :

(الاولى): طريقة النقليين أي المحافظين على النقل وحجتهم في ذلك المعاجم فما ورد ذكره في المعاجم من الألفاظ أجازوا استعماله وإلا فلا ، مثال ذلك كلمة (حفلة) فانهم يمتنعونها لعدم ورودها في المعاجم . ولما كان فعل (الترزيق) غير مذكور أيضاً في المعاجم ولم ينقل فيها شاهد على استعماله ، لا يعدونه من اللغة ولا يجوزون استعماله .

(الثانية): طريقة العقليين أي الرجوع الى العقل في أمر اللغة وهي طريقة حديثة لبعض الكتبة المعاصرين : هؤلاء يقولون ان اللغة العربية ملك لنا ولعرب الجاهلية ولكل منا أن يجدّد فيها ويتصرف في ألفاظها كما يقتضيه عصره وحاجته للدلالة على ما في نفسه : فإذا شاع على لساننا فعل (الترزيق) وجعلنا نفاهم به فهو من لغتنا العربية ويجوز استعماله من دون تكبير وعلى الجماع اللغوية أن تدونه في معاجمها فالترزيق عندهم صحيح بل فصيح أيضاً .

(الثالثة) : طريقة المعتدلين أو النحويين وهم الذين يرجعون الى قواعد اللغة وأصولها المقررة في كتب النحو : هؤلاء يحكّمون القواعد والمقاييس النحوية فيستفيدون منها ويعملونها مطردة في كل ما يعرض لهم من الألفاظ وإن لم تذكره المعاجم بخصوصه . فاذا كان في قواعد اللغة العربية ومقاييسها ما يستدعي قبول (الترزيق) قبلناه وجوزنا استعماله استناداً الى القياس . وقديماً قالوا (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) . بل لا معنى لقياس يتوقف الانتفاع به على السماع وفي هذا التوقف تناقض بين إذ كيف نسبه قياساً ولا نقيس به أو لا نقيس عليه .

ولا يخفى أن التقليين الجامدين على ما في المعاجم لا يفهم هذا القول ويقولون ان القياس في اللغة إنما يباح العمل به لأهل اللغة أنفسهم وهم العرب الأولون ومن قرب زمنه من زمنهم . أما نحن فلا يجوز لنا استعمال القياسات النحوية ثم يشتعون على القائلين بالرجوع الى القياسات ويجهلونهم بل لا يتورعون أن يبتزوم بأسوأ الألقاب في مثل قولهم فيهم : انهم كافرون بدين اللغة . أما قولهم في الطائفة الثانية طائفة العقليين الا باحيين فهو أشنع وأشنع .

واذ كنا من الطائفة الثالثة القائلين باستعمال المقاييس ولو خالفت المعاجم كان الواجب علينا ان نذكر هنا ما هي هذه المقاييس التي يمكن الاستفادة منها في جواز صحة فعل (الترزيق) وجواز استعماله .

أقول اولاً يظهر أن فعل (الترزيق) هذا ورد في نص شعر أو أثر لبعض كتاب الأتراك الأقدمين وان السائل الفاضل الاقروني يبحث في ذلك النص ويريد أن يثبت في صحته وجواز استعماله تحاشياً أن ينسب الى قائله خطأ أو جهل في اللغة العربية .

على ان فعل (الترزيق) اذا كان رفع في اللهجة التركمية القديمة فطالما وقع مثله في لهجتهم الحديثة : يستعمل الأتراك اليوم فعل (التنقيد) اي تنقيد

الكلام وقد سرى إلينا معشر العرب هذا الاستعمال من اخواننا الأتراك وهو بما لم تذكره معاجننا العربية ولم ينقل إلينا شاهد على استعماله ولا تجيزه الطائفة الأولى طائفة النقلين . ومثل **فِعْلِي** (التزريق) و (التنقيد) أفعال : حُلِّلَ المادة الجامدة تحليلًا وعُضِّدَ المشروع تعضيدًا وشرَّعَ الشرع تشريعًا ووصِّفَ الشيء توصيفًا وبرزَّ العمل تبرزيرًا وقدَّرت الحكومة عمل فلان تقديرًا ^(١) . كل هذه المصادر من باب (التفعيل) لم تذكرها المعاجم بالمعنى الشائع فهي غير قاموسية ولم يُنقل عليها شواهد من كلام فصحاء العرب . وبناء على ذلك لا يجوز النقليون الجامدون استعمالها بحال .

أمَّا أدلة المعتدلين أنصار العمل بالقياس فيحتجون لطريقتهم بأمور منها قولهم : **إنَّ لِقُدْمَاءَ النَّحَاةِ فِي (صِيغِ الزَّوَائِدِ) رَأْيًا حَسَنَ الْفَائِدَةِ جَزِيلَ النِّفْعِ** . والمراد بصيغ الزوائد صيغ الأفعال ذات الزوائد وهي التي يسميها علماء الصرف المزیدة على الثلاثي بحرف أو أكثر . هذه الصيغ أو هذه الحروف زبدت لإفادة معنى التعدية أو المبالغة أو الطلب أو إظهار ما ليس في الباطن ونحو ذلك مما تكفلت ببيانه كتب الصرف : فابن الحاجب وابن عيش وسيبويه قالوا بقياسية هذه الصيغ واطَّرادها : استعمال العرب هذه الزوائد لإفادة معانيها

(١) والتقدير بهذا المعنى كالتنقيد شاعت جداً على ألسنة الأتراك وصوابه التخفيف : فيقال قدَّرَ الوزير عمل فلان قدراً . ولم أجد لتقدير بهذا المعنى شاهداً ولا نصاً يدل عليه في المعاجم واستدل بعض الاخوان على الجواز أي جواز التقدير بما جاء في مستدرک التاج وهو (وقوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره خفيف ولو ثقَّلَ كان صواباً) قال إن معنى ولو ثقَّلَ أي جيء به من التثقل مشدداً جاز . أقول لم يرد الزبيدي بالتثقل هذا المعنى وإنما هو راجع إلى كلمة (قدَّره) المصدر وقد أراد بتثقلها تسكينها كما أراد بتثقلها تجريبك الدال : **تَدَرُّوْهُ الشَّيْءَ وَتَدَرُّهُ مَبْلَغُهُ وَحَرَمَتُهُ وَوَقَارُهُ** فهي في الآية خفيفة أي ساكنة الدال ولو ثقَّلناها أي حركناها بالفتحة جاز والمعنى عليها ما أعطوا الله سبحانه حقَّه من الحرمة والوقار والتعظيم . وإنما قلنا إن هذا هو ما أراد الزبيدي لأنه قل بعد عبارته المذكورة ما نصه (وقوله إما كل شيء خلفناه بقدر مثقَّل) وقال بعده أيضاً (وقوله فسالت أودية بقدرها مثقَّل ولو خفف كان صواباً) فالتخفيف والتثقل فهما راجع إلى كلمة (قدر) لا إلى فعل (قدَّروا الله) .

في أفعال كثيرة : هذه الكثرة ينبغي ان تشرع لنا الطريق الى قياس غيرها عليها ، فكما قالوا : فكَّ العقدة وفكَّكها وحطَّم الاناء وحطَّمه وتكلم السكين وتلسمها وطاف البيت وطوَّفه مما زبد فيه حرف التضعيف لإفادة التكثير أو المبالغة ، نصنع نحن في ما لم بقولوه فنقول : شرَّع لقومه سُنَّة حسنة . تشريعاً ونقِّد الكلام تنقيداً وعضَّد زبد عمرأ تعضيذاً وحلَّل المادة الجامدة تحليلاً ورزَّق الله الراسماليين توزيعاً . وهكذا نصنع في زيادة الحمزة في (الأفعال) والسين في (الاستفعال) الخ وقد قرر جمعنا اللغوي المصري - استناداً الى ما قاله سيبويه وابن الحاجب - قياسية التعدية بالحمزة وقياسية سين استفعال للطلب والضرورة فقال المجمع في الأول (يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي بالحمزة قياسية) وقال عن الثاني (يرى المجمع أن صيغة استفعال قياسية لإفادة الطلب أو الضرورة) وقد جاء هذان القراران في جملة قراراته لأول سنته التأسيسية . وهو (أي المجمع) يعمل بالتدرج على إصدار قرارات أخرى من هذا القبيل (أي مما يتعلق بزوائد صيغ الأفعال) وفي دورته سنة (١٩٤٥) أصدر قراراً ببناء على اقتراح بعض أعضائه بقياسية صيغة (التفعيل) لإفادة التعدية (أو التكثير) استناداً الى ما قاله سيبويه ورفاقه أحسن الله إليهم . وإن خالفهم الرضي في الشافية وقال بالسماعية . فمجمع مصر رأى الاستفادة من توسعة القول الأول : لما أن حضارنا الحديثة وأفانين صناعاتها واختراعاتها وسائر أعمالها المبنية على الاشتداد والاستكثار والاستقصاء والتناهي في الانتفاع بالمواد الكونية - كل هذا يستدعي الاستفادة من صيغ المبالغة والتكثير وإقرار قياسيتها في حدود قواعدها .

هذا ويمكننا أن نسلک في تجويز استعمال التشريع والتعصيد والتنقيد والتقدير والترزيق طريقاً آخر : وهو قاعدة جواز (التوليد) في اللغة أي قبول اللفظ (المولَّد) الذي لا تعرفه العرب وإنما ولَّده المتأخرون على اختلاف الأعصار

والأما مصادره فعمل (اكتسبه) قال الجوهري في الصحاح (وقولم لا يكتنمه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه أي قدره وغايته - كلام مولد) .
ومعظم مصطلحات العلوم والفنون من قبيل (المولد) المقبول في اللغة .
وقد استوعب الكثير منها كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي (المتوفى سنة ١١٥٨ هـ) فقد تضمن مصطلحات جميع فنون زمانه العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها . وهذه المصطلحات مستعملة بين العلماء والأدباء بلا تكبر .

وقد أجاز جمعنا اللغوي المصري المولد سواء أكان معرباً من لغة أجنبية بشرط أن يجري على طريقة العرب في تعريبهم - أو كان المولد عربي المادة بشرط أن يجري في توليده على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما .
مثال ذلك كلمة (شهريّة) في قول العرب زهرة شهريّة أي تقع في الشهر مرة ففاس عليها المولدون قولهم أجرة شهريّة) التي يأخذها العامل في آخر الشهر لقاء عمله .

فاذا اعتبرنا فعل (رزق ترزيقاً) مولداً حائزاً للشروط التي قررناها للمجمع المصري كان استعماله سائغاً مقبولاً أيضاً أي كما كان سائغاً مقبولاً باعتبار أن الزيادة في صيغة باب التفعيل قياسيّة لإفادة التعدية أو المبالغة وهو ما ارتضاه سيبويه وابن الحاجب وابن يعيش .

أما الحاجة إلى توليد فعل الترزيق فقد عرفها وشعر بها أول من ولدته واستعمله من أدباء الأتراك غالباً . على أنه إن كان خفي علينا السبب في توليده في الماضي فقد لا يخفى علينا السبب في عصرنا الحديث إذ أن البحوث الاقتصادية المتعلقة بالرأسمالية وتحديد الملكية وتكافؤ الفرص والحيلولة دون الإفراط في الثراء تحتاج إلى فعل (الترزيق) الذي يساعدنا على تصوير الإفراط في حظ الرزق Chance والاستكثار من جمع المال . ولفظ (الترزيق) المفرد بغنينا

عن قولنا الافراط في الثراء او تضخم الثروة او ضخامة الثروة او وفرة المال او غير ذلك من التعابير ذات الألفاظ المتعددة .
وما يخص ما نقوله للفاضل الانقروني ان لفظ (التزييق) سائغ الاستعمال لغة باعتبار قياسية صيغته او باعتبار توليده مع وجود الحاجة الى هذا التوليد في الانبحاث الرأسمالية وتحديد الملكية . هذا رأيي الخاص وأرجو أن أكون موفقاً فيه والسلام .

تتمت

(الأولى) : يتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة (٢٥) ص ٤٧١ بعنوان (كتاب تصحيح التصحيح) للصلاح الصفدي : ذكرنا فيه اسماء طائفة ممن ألف في موضوع تصحيح اغلاط العوام وقد فاتنا ذكر من كان لا يحسن منا وإغفاله . وهو من أقدم من ألف في الموضوع أعني به حمزة الاصهباني : ففي شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٤٣ م دخل خزانة كتب مجمعنا العلمي بالشراء من الشاعر العراقي المشهور (احمد صافي النجفي) مخطوط لطيف الحجم على طرته بالحبرة مانعه (كتاب التنبية على حدوث التصحيح تأليف حمزة بن الحسن الاصهباني رحمه الله) وأوله (بسم الله الرحمن الرحيم : أطال الله بقاءك في العز والسرور . والأمن والخبور الخ) والنسخة بخط فارسي جميل استكتبها الشاعر (الصافي) حديثاً عن نسخة في مكتبة ايران ويقال ان النسخة وحيدة لا أخت لها . وفيها اغلاط جمّة فهي من هذا القبيل تشبه كتاب التصحيح للعسكري المطبوعة في مصر سنة ١٩٠٨ م وحمزة الاصهباني توفي قبل العسكري بأكثر

من ثلاثين سنة (توفي سنة ١٣٥٠ هـ) وكان مقبلاً ببغداد شعوبياً ومصادره في مصنفاته فارسية ومنها كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) وترجمة الاصبهاني في فهرست ابن النديم ص ١٣٩ .

(التتمة الثانية) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة أيضاً ص ٢٥٩ بعنوان (حول كتاب عثرات اللسان) فقد ذكرنا فيه أن الفضلاء رحبوا به . ومن آثار ذلك عنايتهم بالكشف عن هفواته . حتى لا يكون فيه ما يُعاب به . ومن أولئك الرحيمين الفاضل الحلبي الشيخ (ابو غدة) : فقد أخذنا بأشياء حرّمنا استعمالها على الجمهور . وكان من الحقّ الترخيص بها تخفيفاً ورحمة . وقد جاءنا أخيراً من الشيخ نفسه كتابٌ شكّر لنا فيه ما قلناه في مقالنا بشأن (تقبّل ملاحظاته على كتابنا النافع وإخلاصنا للدين والعلم الخ) ثم أضاف ملاحظةً أخرى على ملاحظاته السابقة : وهي على قولنا في ص ٣٢ من كتاب العثرات إنه لا يجوز فتح راء (الرَّحْب) في قولهم (على الرحب والسعة) معلّين ذلك بأن الرَّحْب المفتوحة الراء صفة بمعنى المكان الواسع . وعطف السعة على الرَّحْب يقتضي أن تكون رُحْباً بضم الراء لينسق المصدران . فقال الأستاذ إنه ظفر في (مختار الصحاح) بما يُستنتج منه أن (الرَّحْب) كما يكون بضم الراء مصدراً يكون بفتحها مصدراً أيضاً . وهذه عبارة (المختار) : (الرَّحْب بالضم السعة والرَّحْب بالفنح الواسع . . . وبابه ظَرْف ورُحْباً أيضاً بالضم ا) .

فقوله (ورُحْباً أيضاً بالضم) يستنتج منه أن (رَحْباً) بفتح الراء هو أيضاً مصدر لفعل (رَحِب) . فنكرّر الشكر للأستاذ على اهتمامه باللغة العربية وتحقيق ألفاظها .

أبجدية رأس شمرة

استخدم^(١) المصريون وسكان بلاد الرافدين الذين تقدموا كل الشعوب في ساحات المدنية ، خلال قرون وآلاف من السنين ، لتثبيت ونقل أفكارهم نوعين من الخط ابتكروهما . وهما الخط الهيروغليفي المصري والخط المسماري الكلداني - الآشوري .

ويختلف هذا الخطان عن بعضهما اختلافاً كبيراً كما أنهما دقيقان جداً وصعبان للغاية . ويتألف كل منهما من مئات من الآثار التي يمثل بعضها كلمات بكاملها ، وبعضها مقاطع بسيطة مثل : با ، بي ، بو ، وبعضها مقاطع مركبة مثل : نام ، نيم ، نوم .

ثم حدث خلال منتصف الألف الثانية قبل المسيح ان كاتباً أو عالماً (كما نقول بلغة عصرنا) مطلعاً على الهيروغليفية والمسمارية توصل الى اكتشاف نوع آخر من الخط بناء على مبادئ جديدة أو على مبدأ واحد وهو تحليل الكلام أبعد حدود التحليل .

ولبيان ذلك نسرد أمثلة معسوسة ونفرض ان هذا الكاتب أخذ مقاطع : نام ، نيم ، نوم . وعزم على ألا يعتبر الحروف الصائتة ا ، ي ، و (وفي ذلك ما فيه من مساوئ متعددة) ، والا يستبقى من المقاطع المذكورة إلا حرفي (ن ، م) الثابتين وان يمثلها مفترقين بإشارتين بسيطتين تستخدمان لكتابة المقاطع مثل (نام ، نيم ، نوم) وما يقابلها من المقاطع المعكوسة (مان ، مين ، مون) وما يشير الى صوتي (م ، ن) في كل الكلمات التي تعود فيها المقاطع المذكورة . ونتج من عمله هذا اختصار كبير في الاشارات الخطية التي كانت عددها كما قلنا نحو عدة مئات . فأصبح الآن عددها عشرين او ثلاثين . وتطور الخط على هذا الشكل تطوراً فجائياً أو كما يظهر تطوراً تدريجياً من شكله الدال على

(١) جاء هذا التقرير من مديرية الآثار العامة .

الأفكار (Idiographisme) ومن شكله المقاطعي (Syllabisme) الى شكله الأبجدي (Alphabétisme) .

ويمكننا ان نقول اليوم كما قلنا سابقاً ان الأبجدية اكتشفت نحو سنة (١٥٠٠) قبل الميلاد على الرغم من أن بعض الدلائل تشير الى أن عهد هذا الاكتشاف العظيم يعود الى زمن أقدم بكثير . ومهما يكن فإنه لم يحدث في بلاد الكلدانيين او الآشوريين ولا في مصر (وبلاحظ ان المصريين حاولوا منذ أزمنة الاهرام أي منذ سنة ٢٧٠٠ ق م ان يتوصلوا الى الشكل الخطي الأبجدي في لغتهم) بل على الشاطئ السوري بين جبل الكرمل ومصب العاصي ، في هذه البلاد التي أطلق عليها الاغريقون اسم فينيقية .

وتألف الألفباء الفينيقية كما يعلم كل من اعتاد النظر في كتب التاريخ ، من اثنين وعشرين حرفاً . وكان أول من قرأها وفك رموزها في آخر القرن الثامن عشر الأب جان جاك بارثلمي صاحب الكتاب المشهور (رحلة الشاب اناكارسيس الى بلاد اليونان) . وهو الذي حدد القيمة الصوتية لكل حرف من حروفها .

وكانت أقدم وثيقة لدينا عنها لوحاً حجرياً مشهوراً لـ (ميزا) ملك المؤاب ، اكتشفه (كليرمون - غانو) في شرقي البحر الميت ، سنة ١٨٦٩ ، ويرجع تاريخه الى القرن التاسع قبل الميلاد . ولا يخفى ان الملك ميزا حكم بلاد المؤابيين في الزمن الذي حكم فيه آشاب وجيزايل السامرية .

ثم جرت حفريات جبيل ، وعثر المنقب (بيير مونت) سنة ١٩٢٣ على شاهدة مكتوبة لقبر ملك هذه المدينة المدعو (احيرام) الذي عاش في زمن رعمسيس الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . فقرئت هذه الشاهدة واعتبرت انها أقدم وثيقة عن الخط الفينيقي .

وظلت معلوماتنا قاصرة على ما ذكرنا الى عشرين عاماً خلت . حتى اكتشفت

مدينة قديمة تحمل أطلالها اليوم اسم رأس شجرة وهي مدينة (اوغاريت القديمة) الواقعة على الشاطئ السوري ، مقابل جزيرة قبرص . وقد عثر مكتشفها كلود شيفر منذ أول حفرياته سنة (١٩٣٩) بين أطلالها على عدد كبير من الألواح الفخارية الصغيرة المكتوبة باشارات مسمارية يظن من يراها لأول وهلة أنها كلدانية أو آشورية .

غير ان الواح رأس شجرة زاد عددها زيادة كبيرة خلال الحفريات التالية التي جرت بين سنتي ١٩٣٠ - ١٩٣١ . وتبين انها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وان الخط المسماري الذي كتبت فيه يختلف عن الخط المسماري المستعمل في بلاد الرافدين . وقبل ان نتوصل لقراءة أية كلمة من كلماته تأكد لنا انه خط الفبائي وان عدد حروفه يبلغ الثلاثين حرفاً .

وعلى هذا فقد أصبح لدينا الأبجدتان كلتاهما من ساحل سورية ، الأولى من جبيل وهي نسخة وعدد حروفها اثنان وعشرون وتقرأ من اليمين الى اليسار ، والثانية من رأس شجرة الخارجة عن حدود فينيقية الكلاسيكية وهي مسمارية غليظة وتتألف من ثلاثين حرفاً وتقرأ من اليسار الى اليمين .

وتسأل الآن ما هي علاقة هاتين الأبجديتين ببعضهما ؟ وهل هما مبنيتان على مبادئ مختلفة ، اي هل يعقل ان تكون الألفباء اخترعت مرتين ؟ وكان بالامكان ان تبقى هذه الأسئلة دون جواب مدة طويلة . غير أنه أجيب عنها اليوم وذلك بفضل وثيقة ثمينة هي رقيم (لوح صغير) فخاري لا يتجاوز سمكه اصبع اليد الصغيرة ووزنه خمسة عشر غراماً . وقد التقطه كلود شيفر خلال تحرياته الأخيرة في تل رأس شجرة . وهو يحوي ثلاثين حرفاً من الأبجدية المسمارية التي كانت تتألف منها لغة اوغاريت القديمة .

وبنينا لكم الآن أننا عرفنا هذه الأبجدية المسمارية وقيمة حروفها الصوتية منذ عشرين عاماً . غير أننا لا نعرف كيف كان طلبة اوغاريت يرددون دروسهم الهجائية .

واليكم صورة هذه الأبجدية التي تحدث الناس عنها وسيحدثون أيضاً طويلاً .
واذا تمكنا من دراستها فذلك بفضل كرم ورعاية الحكومة السورية التي سمحت
الى السيد كلود شيفر بحملها الى فرنسا . وقد عادت اليوم الى موطنها كما هو
طبيعي ، ووفق ما بنص عليه قانون الآثار السوري .

وقلنا ان أبجدية رأس شجرة تحوي ثلاثين حرفاً وان ابجدية جبيل لا تحوي
الا اثنين وعشرين . والفرق بينهما ثمانية حروف ويمكن توزيعها على مجموعتين
الأولى تحوي الحروف الأخيرة الثلاثة (ي ، و ، ص) ويظهر انها أضيفت عمداً .
أما المجموعة الثانية فتتألف من خمسة أحرف متوزعة بين السبعة والعشرين
حرفاً الأخرى . وتختلف اليوم الآراء في عددها وفي المكانة المخصصة لها .
وعلى المختصين ان يبدقوا فيها وان يحلوا جميع المسائل التي توضع معها على بساط البحث .
ونكتفي في هذه الكلمة بملاحظة انه اذا غرضنا النظر عن الأحرف الثمانية
الزائدة في ابجدية رأس شجرة لتوفر لدينا اثناث وعشرون حرفاً هي أحرف
أبجدية جبيل نفسها . وان هذه الأحرف تتتابع بنظام واحد في الأبجديتين
منذ الألف حتى (تاو) . مما يجعلنا نقول ان الابجدية لم تكتشف مرتين .
وان ابجدية جبيل هي ابجدية اوغاريت نفسها ، وان اختلف شكل الاثنتين .
كما اتنا يمكننا أن نضيف الى كل ذلك ان ابجدية رأس شجرة هي أقدم أبجدية
معروفة اذ انها اقدم بعشرة قرون من الأبجدية النسخية التي عثر عليها من مدة
قريبة في مصر العليا والتي يرجع عهدها الى العهد الفارسي اي الى زمن الاخمينيين .
والخلاصة اذا أمعنا النظر نجد ان اكتشاف الأبجدية هو أعظم ما توصلت
اليه عبقرية الانسان . اذ ان جهاز الخط البسيط الذي يستطيع ان يتعلمه أي
طفل دون عناء ، كان متكاملًا منذ ظهوره ولم تتمكن العصور التالية من ان
تضيف عليه أي شيء . ان هذا الاكتشاف حمل في تضاعفه مستقبلاً عظيماً
جداً اذ انه وجب على كل شعوب الأرض ماعدا الصينيين وأولم الاغريقون
ان يتخذوه في نشر وتبادل أفكارهم .

وكان أثر الاغريقين منه ان ابتكروا او أعادوا الى الألفباء الحروف الصوتية التي كانت لازمة كل اللزوم الى تركيب لغتهم على حين ان اللغات السامية كالفينيقية والعبرية والعربية يمكنها ان تستغني عنها بشيء من الجهد .
ويمجد بنا ان نتساءل اليوم ماذا كان حل بالفكر اليوناني اذا لم يكن تحت تصرف اليونانيين الألفباء الفينيقية ؟ وقد أجب مسبقاً على هذا السؤال عالم الآثار المعروف (جورج بيرو) :

« ان اختراع الطباعة حدث مهم جداً في تاريخ الجنس البشري اما ابتكار الألفباء اذا عرفنا تاريخه فانه اكثر أهمية منه » . ويضيف على ذلك مصيباً كل الاصابة « احتاج الأمر لتجزئة الكلام واجراء التحليل الذي يرجعه الى عناصره الأصلية ، الى عمل من الفكر يفوق عمله في صب الحروف المتحركة وتثبيتها للطبع » .

ونحن مازلنا نجعل التاريخ الحقيقي أو التاريخ التقريبي لهذا الاكتشاف العظيم . كذلك فاننا لا نعرف اسم مخترع الألفباء . ولكننا نعرف انه كان فينيقياً ، او بصورة أعم وأشمل كان سورياً . ويمكننا ان نصرح ان الشعب الذي أوجد هذه الأعجوبة يستحق إعجابنا وتقديرنا وان له الحق في مكان ممتاز في تاريخ العالم .

شارل فيروللو

مطبع

خطأ مطبعي

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٧	٢٠ - ٢١	وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية أسست سنة ١٩٤٥	وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية في اللاذقية أسست سنة ١٩٤٥
٢١٦	٤	صَبَّارِيَّات	صَبَّارِيَّات

تعليق على تاريخ حلب

ورد في هذه المجلة كلام على تاريخ حلب الموسوم ببغية الطلب في تاريخ حلب ^(١) ، قال الأستاذ محمد راغب الطباخ منشي ذلك الكلام « كان السيد وجيه الكيلاني أحد أدباء دمشق كتب لي ٠٠٠ أنه يوجد في مكتبة الأمانة بباريس مجلدان من بغية الطلب في تاريخ حلب رقما ٢١٣٨ » ثم نقل تصحيح ذلك بتحقيق السيد عبد الغفور المسوقي الحلبي ، وأن الرقم المذكور خاص بمجلد واحد وأوله « اسحق بن منصور » وآخره « أمية بن عبد الله الأموي » . واستمر على الكلام في الموضوع ولم يشبعه حق الاشباع .

قلت الذي في دار كتب باريس من تواريخ حلب مجلدان أحدهما تاريخ باصلاح القدماء والآخر « أخبار » وكلاهما لكامل الدين عمر ابن العديم المشهور ، فالتاريخ وهو تاريخ رجال حلب ومن مرَّ بها من المعروفين ، رقه هو الرقم المقدم ذكره وأوله كما ذكر الكاتب الفاضل « اسحق بن منصور » وآخره ابو عثمان أمية ابن عبد الله الأموي كما أشار اليه ، وهذا التاريخ كنز من الأدب في لغة العرب ، وبه يظهر ابن العديم مؤرخاً من الطراز الأوّل ، فهو من أضراب يافوت الحموي ومحب الدين بن النجار والذهبي في كثرة الرواية وجمع الأخبار والدق الاثني الرفيع ، وقد نقلت من هذا المجلد عشرين ترجمةً لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب ومن طريف الأخبار ما ذكره في ترجمة تاج العلا الأشرف ابن الاعن العلوئي الحسني الرمي النسابة ، قال ابن العديم « سمعت شيخنا ابن الانبر المذكور ^(٢) يقول : كان تاج العلا عندنا بالموصل فاتفق أن حضر عند أخي مجد الدين ، وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية ، فالتفت أخي الى تاج العلا

(١) ج ٢ ص ٢٥١ من المجلد ٢٣ لسنة ١٩٤٨ .

(٢) فإنه قال من قبل « حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن الأمير ... » .

فقال له : هذا السيد ذو النسيب بين دحية والحسين . فقال : أسمعني فاني قليل السمع . فقال له : هو ينتسب الى دحية . فقال : حاشى هذا السيد أن ينتسب الى دحية الكلبي ودحية لم يعقب فان النسابين كلهم قالوا إن دحية كان له عقب وامتد عقبه الى ما بعد الثلاثمائة ثم انقطع فلم يبق منهم أحد على وجه الأرض . فقال ابن دحية : تكذب يا شيخ السوء . فقال له [تاج العلام] من غير اكتراث ولا اتزعاج ، على تودة من القول ، من غير غضب : لا تسفه أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي وإنما أنقله عن الناس فان فلاناً ذكر ذلك وذكره فلان وفلان . فاحدث ابن دحية وسبه ، وهو لا يرد عليه وبكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله ، ثم قال له في أثناء كلامه : وأي فخر لك في الانتماء الى هذا النسب فان دحية لم يتميز على الصحابة إلا بالجمال فهلاً انتسبت الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي او غيرهم من كبار الصحابة ؟ ! ثم أورد تاج العلام حكاية فقال ابن دحية : أنا والله أحفظها خيراً منك . فقال : أنا ما أوردت الحكاية وادعيت أن أحداً لا يحفظها ، فهل لحت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل زدت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل نقصت منها ؟ قال : لا . قال : فأني حفظ هو خير من هذا ؟ !^(١) .

وأما التاريخ الثاني وهو « الأخبار » فرقمه « ١٦٦٦ » واسمه « زبدة الطلب من تاريخ حلب » وفي أوله أنه تأليف المولى صاحب سفير الخرقفة النبوية كمال الدين أبي حفص عمر بن احمد بن هبة الله . وبلي ذلك مانصه « قرى (كذا) في هذا الكتاب بطروس بن ديب الحلبي من طائفة الملكية - رحمة الله عليه وعلى أهله وعلى قارىء ذا الخط ، في باريس سيف بيت الوزير كولبيرت سنة ألف وستمئة وثمانين مسيحية .

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ١٧ من ١٠٧ » لقلاً من بغية الطلب في تاريخ حلب للعقضي الامام الثقة الأديب كمال الدين عمر بن المديم الحلبي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

ويلى ذلك البسطة ثم قال «وسميته بزبدة الحلب من تاريخ حلب لأنه منتزع من تاريخي الكبير للشهاب المرتب على الحروف والأسماء» وقد نقلت منه لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب الذي أومأت اليه خمس صفحات من حوادث سنة «٥١٨ هـ» الخاصة بالأمير ديبس بن صدقة الأسدي المزيدي الحلي لا الحلي ، وبالأمر عماد الدين زنكي بن آقسنقر والخليفة المسترشد بالله ، وغيرهم من ولادة الأمور في ذلك الزمان ، ومن طريف أخباره قوله «وحضرني حكاية جرت لشيخ الشيوخ [صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل النيسابوري] مع محيي الدين [ابي حامد ابن الشهرزوري] في هذه السفرة وذلك أن شيخ الشيوخ كان قد وصل الى السلطان [صلاح الدين] الملك وهو محاصر للموصل ليصلح بينه وبين عز الدين في المحاصرة الأولى فلم يتفق الصلح فاتهم أهل الموصل شيخ الشيوخ بالليل مع الملك الناصر ، فعمل محيي الدين فيه آياتاً منها :

بُعثَ رسولاً أم بُعثَ محرّضاً على القتل تستجلي القتال وتستجلي وقال مخاطباً بها الامام الناصر :

فلا تغترّ منه بفضل تنسّس فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي

فبلغت الآيات شيخ الشيوخ ، فلما اجتمعا في هذه السفرة ^(١) وتبسطا قال له شيخ الشيوخ : كيف تلك الآيات التي عملتها في ؟ فقال له عنها ، فأقسم عليه بالله أن ينشده اياها فذكرها له حتى أنشده البيت الذي ذكرناه أولاً ، فقال : والله لقد ظلمتني وانني والله اجتهدت في الاصلاح فما اتفق . فأنشده تمامها حتى بلغ الى قوله «فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي» فقال : والله لقد صدقت ، فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي ، أدور على أبواب الملوك من باب هذا الى باب هذا ^(٢) .

وينتهي هذا الجلد بحوادث سنة «٦٤٥» والورقة «٢٦٨» .

(١) يعني سفرة شيخ الشيوخ الثانية وسفارته في الصلح بينه وبين الأتابكة .

(٢) أصول الأدب والتاريخ «مج ١٧ ص ٨٥ - ٦» نقل من زبدة الحلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن المديم ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس . م (١٠)

ومجلد لندن مرقم بـ ٣٥٤ و ٢٣ لا ٢٣٣٤ كما جاء في مقالة الأستاذ وأوله «ابو ابراهيم» ومن طريف أخباره ما ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن ابي خازن يحيى القلانسي ، قال «حكى لي شيخنا صاحب القاضي القضاة ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال كان ابو الحسن بن ابي خازن شاباً ذكياً وكان يقرأ عليّ الفقه بالموصل هو وجماعة معه ، فشاورني في أكل ثمر البلاذر فنهيته عن ذلك فمضى هو ورفيقان له واشتروا منه شيئاً ودقّوه وجعلوه في هريسة ، وأكلوها فجاءني ابو الحسن بن ابي خازن ووجهه قد اكمدّ فوقف معي في صحن المدرسة وأخبرني أنه أكل ثمر البلاذر ، فلم أنكر عليه خوفاً من أن يستشعر ويتوهم ، فهوات الأمر عليه فجعل يحادثني ونحن نغشي ثم دخل الى بيته ^(١) في المدرسة وأخرج الجرة والابريق والكانون وجميع حوائجه ، فعلمت أنه قد أثر معه ، فسكنته ثم أفتّ عليه من يعالجه ويطعمه الهريسة ، في كل يوم فواظب ذلك الى أن سكن عنه ثم غلب عليه الأدب وأثر الذكاء معه في الشعر وكان ينظم شعراً جيداً الى الغاية وجاء الينا الى حلب ونزل عندنا بالمدرسة» ^(٢) .

وابن العديم كثير المراجع فقد ذكر في هذا المجلد فضلاً عن غيره كثيراً منها كتاب «العبادة» لأبي بكر الصولي و «تاريخ ابي اسحق السقطي» صاحب كتاب الرديف وكتاب «المفاوضة» لمحمد بن علي بن نصر الكاتب و «المستنير» لقطرب وكتاب «الخليل والفروسيّة» لمحمد بن يعقوب بن اخي حرام الخثلي وكتاب «الطنبوريين والطنبوريات» لعلي بن الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي ، و «جامع الفنون و سلوة المحزون» في ذكر الغناء والمغنين لأبي الحسين ابن الطحان وكتاب «الزهرة» للوشاء ابي الطيب وكتاب «الجواهر» لاسحق بن ابراهيم الموصللي .

(١) يعني بيته بالمدرسة لأن لكل متفقه حجرة أو غرفة وكل منها يسمى « البيت » .

(٢) أصول الأدب والتاريخ « مج ٣٦ ص ٣٣ - ٤ » نقلاً من « بقية الطلب في تاريخ حلب »

نسخة المتحف البريطانية .

وقد نقلت من هذا المجلد احدى عشرة صفحة لمجموعي الخطي المذكور آنفاً ، وآخر المجلد ترجمة رجل يعرف بالملطي^١ قال «الملطي من أهل ملطية ، له كلام حسن قرأت في كتاب الجواهر تأليف اسحق بن ابراهيم الموصلی قال : وقال الملطي إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول فلا تغلبن» على حسن الصمت» «الورقة ١٧٠» وهي آخر المجلد .

وأود ان اختم كلامي بالتعليق على كلام الأستاذ محمد راغب الطباخ فيما يختص بمذهب تاج الدين ابي الين زيد بن الحسن الكندي فقد نقل الأستاذ ترجمته من تاريخ حلب وقال مخاطباً للشيخ محمد احمد دهمان «وليس في ترجمته هنا ما يفيد أنه تفقه على المذهب الحنبلي على شيخه ابي محمد المقرئ ، ولعل الأستاذ رأى ذلك في بعض المصادر التي نقل عنها» .

قلت : إن شيخه ابا محمد المقرئ كان حنبلياً مشهوراً وقال الذهبي في ترجمة الكندي «قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلمه وأستاذه الامام ابي محمد سبط ابي منصور الخياط» فكونه شيخه ومعلمه وأستاذه يدل على أنه درس الفقه عليه ، ثم قال الذهبي «وكان حنبلي المذهب فانتقل حنفياً لأجل الدنيا وتقدم في مذهب ابي حنيفة . . . وقال الامام موفق الدين : كان الكندي إماماً في القراءة والعربية انتهى اليه علو الاسناد في الحديث وانتقل الى مذهب ابي حنيفة من أجل الدنيا لأنه كان على السنة . . .»^(١) .



(١) أصول التاريخ والأدب « مج ٢٤ ص ٢٠٩ » نقل من تاريخ الاسلام للذهبي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

ابن باسُويّة البرجوني

جاء في تنبّع الجزء الأول من « المدارس في تاريخ المدارس » - مج ٢٤ ج ٢ ص ٣١٨ من هذه المجلّة - لصديقنا العلامة سالم الكرنكوي أنه يشك في ابن ماسويه المذكور في ص ٤٢١ من الكتاب ، قال « انا أشك^١ في ابن ماسويه وقد ورد ذكره في الدرر الكامنة ٤ مرات مرتين بابن باسويه مثل ترجمه ٣٨١ في المجلد الرابع ومرتين بابن ماسويه (بالميم) » .

وقد أصاب الصديق في شكّه فهو عندنا - نحن المتخصصين بتاريخ الناس - « ابن باسوية » لا ابن ماسويه ذكره زكي الدين عبد العظيم المنذري شيخ ابن خلكان في وفيات سنة « ٦٣٢ » من كتابه « التكملة لوفيات النقلة » قال : « وفي الثامن من شعبان توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن ابن أحمد بن إبراهيم الواسطي البرجوني^(١) المقرئ الشافعي المعروف بابن باسوية وهو لقب أحمد جدّ أبيه ، بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير » . قال « وباسُويّة : بالباء الواحدة وبعد الألف سين مهلة مضحومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث » . وكان قال « قرأ القرآن الكريم وتلقنه من الشيخ أبي العباس أحمد بن سالم البرجوني وقرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على الشيخين أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر عبد الله بن منصور الباقلافي وسمع بها ٠٠٠ وسكن دمشق إلى حين وفاته وأقرأ بها وحدّث لقيته بدمشق في الدفعة الثانية وسمعت منه وسألته عن مولده فقال : سنة ست وخمسين وخمسمائة »^(٢) .

وترجمه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديب في تاريخه قبل زكي الدين المنذري ، قال « وقدم بغداد وأقام بها للتفقه مدة على الشيخ أبي طالب صاحب

(١) قال : وبرجونة بفتح الباء الواحدة وسكون الراء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تأنيث وهي قرية في شرقي واسط وبها مولده .

(٢) أصول التاريخ والأدب من مجموعتنا « ج ٢٧ ص ٣٩٢ » .

ابن الخلل وبعده على الشيخ أبي القاسم يعيش بن صدقة الفراقي بالمدرسة الكمالية بباب العامة المحروس ٠٠٠ وصافر الى الشام وسكن بدمشق وأقرأ الناس القرآن الكريم بجامعها وحدث بها وهو الآن هناك على طريقة حسنة^(١) .

ولم يذكر ابن الديلمي وفاته لأنه ختم تاريخه بسنة «٦١٦» أولاً وبسنة «٦٢١» ثانياً . وقال في ذكر بلده «من أهل برجوني وهي محلة بشرقي واسط» . وترجمه الذهبي في تواريخه ومنها مختصر تاريخ ابن الديلمي وتاريخ الاسلام وطبقات القراء ، قال في الأول «قت : توفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة ودفن بباب الصغير ٠٠٠»^(٢) . وقال في الاخير «وسكن دمشق ونصير للاقراء ٠٠٠ ومات في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة عن ست وسبعين سنة وكان ثقة إماماً»^(٣) .

وارتكب طابعو النجوم الزاهرة «ج ٦ ص ٢٩٢» غلطاً يجعلهم «باسوية» ماسوية ، قال ابن تغري بردي نقلاً من كتاب «الاشارة» للذهبي ، في وفيات سنة «٦٣٢» : «وتقي الدين علي بن أبي الفتح بن باسوية الواسطي في شعبان وله ست وسبعون سنة» . وصيروه الطابعون - كما ذكرنا - ماسويه وقالوا في الحاشية : «في الأصل ابن أبي الفتح بن باسويه . والاسكلة والتصحيح عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه وغاية النهاية والذيل على الروضتين» . ولقد كانوا في غنى عن هذا التصحيح ، فالذي جاء في ذيل الروضتين غلط أيضاً^(٤) ، والذي طبع في شذرات الذهب أقرب الى الأصل قال : «وفيها»^(٥) ابن باشويه

(١) المرجع المذكور «ج ٢٢ ص ٢٨» نقلاً من الجزء المحفوظ بخزانة كتبريج .

(٢) نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، «منع ٥٦ ورقة ١٠٠» .

(٣) أصول التاريخ والأدب «مج ٢١ ص ١٥٦» .

(٤) ذيل الروضتين «ص ١٦٣» .

(٥) جرى اصطلاح المؤرخين على حواش حذف الفعل «مات وتوفي وهلك» في الوفيات كما ترى في الشذرات وغيره ، وقد قيل إن أحد من لا أنس له بهذا الفن اعترض على ما ورد من هذا في الجامع المختصر لابن الساعي ، فليتم ذلك .

تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجتهد «٠٠٠» .
واعجم السنين من غلط الناسخ .

وجاء في تعقيب العلامة سالم الكرناكوي - ص ٣١٥ - من المجلة أن أباحامد
ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود توفي سنة «٦٧٠» هـ . ولم يذكر المرجع ،
والصحيح أنه توفي سنة «٦٨٠» كما في لسان الميزان «ج ٥ ص ٣١٠»
قال : «قرأت بخط الذهبي : قال شيخنا ابن أبي الفتح اختلط قبل موته بسنة ونصف
ومات سنة ثمانين وستائة» ، ولعل الصديق العالم اعتمد على قول صاحب الشذرات
الأول «ج ٥ ص ٣٣٣» فذلك خطأ منه والصواب قوله الثاني - ص ٣٦٩ -
قال في وفيات سنة «٦٨٠» : «وفيها الجمال ابن الصابوني الحافظ أبو حامد
محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستائة ٠٠٠
وتوفي في نصف ذي القعدة» . وذلك الوهم يسير من صاحب الشذرات بالاضافة
إلى أوهامه الأخرى .

وذكر العلامة في ص ٣١٩ مانصه «نور الهدى الزيني (كذا ولعل الأصل
الزيني) أبو طالب الحسين بن نظام بن الخضر ، توفي سنة ٥١٠ (الجواهر)»
يعني الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، وقد استغربت هذا الاسم لسلامة
محفوظاتي من أسماء الرجال ، فراجعت الجواهر المضية «ج ١ ص ٢١٩»
فاذا هو كما ذكر الصديق ، ولكنه مصحف أفتح التصحيف ، لأنه كما سبف
المنتظم «ج ٩ ص ٢٠١» الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن
عبد الوهاب العباسي الزيني» وكذلك جاء اسمه في الكامل في حوادث سنة
«٥١٣» . وفي الجماع الذي نشرت صورته في «دائرة المعارف الإسلامية»
ج ١ ص ٤٠٠ من النسخة الفرنسية وفي غير ذلك ، فكيف جاء «النظام»
و«الخضر» ؟ إنها في الحقيقة لقب وقد صحف الى هذه الصورة الشنيعة ،
فأصلها «نظام الحضرتين» ألا ترى ان ابن الجوزي يقول في ترجمة ابنه علي

«ج ١٠ ص ١٣٥»: «علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي» أبو القاسم الأكل ابن أبي طالب نور الهدى بن أبي الحسن نظام الحضرتين .
 فيكون أصل ما في الجواهر المضية «الحسين ابن نظام الحضرتين محمد بن أبي الحسن علي الزينبي أبو طالب المعروف بنور الهدى» ثم إن المؤرخين مجمعون على أن أبا طالب الزينبي توفي سنة «٥١٢» لا سنة «٥١٠» كما ذكر الصديق الجليل .
 وقد كرر الأستاذ التنبيه الخاص بالخشوعي قال في ص ٣١٢ «هو يركات بن ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٨» ثم قال في ص ٣١٥ «يركات بن ابراهيم الخشوعي .
 توفي سنة ٥٩٨ . الشذرات» . وتنبيه واحد يكفي في مثل هذا الاستدراك .
 وذكر الأستاذ في ص ٣١٤ «أبا الفضل عبيد السلام الدهاري» قال «توفي سنة ٦٣٨» ولعل الأصل «٦٢٨» فهذا ما حفظناه وما جاء في كتب التراجم ، والطبع الصناعي يقع كثيراً في مثل هذا الوهم لتقارب الرقمين «٣ و ٢» في الصورة .

(بغداد)

مصطفى جواد



أغلاط مطبعية

وقعت في مقالة « نظرات في تأصيلات » للأب مرمرجي ، في الجزء السابق من المجلة أغلاط مطبعية وهي :

صواب	غلط	سطر	صفحة
الوصل	الأصل	٣	٤١٨
لها الآ في جدول	لها في جدول	٨	٤
معنى عاملاً	معنى علماً	١٤	٤١٩
البدني	البدني	٨	٤٢٦
يخطب	تخطب	٤	٤٣٠
العبري	العبري	١١	٨
مُسْتَسِيم	مُسْتَسِيم	١٦	٤٣٢

•••••

استدراك

سرد الأستاذ المغربي في هذه المجلة ^(١) التصانيف التي وضعت في التنبيه على أخطاء العوام .
وقد وقع لي بين مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتاب في هذا الموضوع لم يذكره الأستاذ .
وامم الكتاب « خير الكلام في التنبيه عن أغلاط العوام » مسجل برفق ٦٣٨٦ عام . ولا ذكر لاسم مؤلفه . وقد كتبت النسخة سنة ٩٢٨ هـ .
وهو جدير بالوصف .

صريح الدين النجم

الفهرس العام

لمواد المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| آراء أهل المدينة الفاضلة (كتاب) ٥٨٦ | أعلام الشرق والغرب (كتاب) ٢٩٣ |
| آراء وأبناء ١٣٨ و ٢٩٨ و ٤٧١ و ٦٠١ | الأكيل (الجزء العاشر) ٦٢ |
| أبجدية رأس شجرة ٦١٨ | الألفاظ السريانية في المعاجم العربية |
| ابن باسوية البرجوني ٦٢٨ | ١٦١ و ٣ |
| ابن جني (عثمان أبو الفتح) ٧٨ | البلاغة بين اللفظ والمعنى ١٠٢ و ٢٦٥ |
| اتجاه الأدب الحديث إلى الريف ٤٨١ | ٤٣٩ و |
| الارادة (كتاب) ٥٨٥ | تأثير اللغة العربية على البولونية ١٤٧ |
| الاصالب الشعرية (كتاب) ٤٦٣ | تائية عامر بن عامر البصري (كتاب) |
| استدراكات على معجم الألفاظ | ٢٩١ |
| الزراعية ٤٩٩ | تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) |
| استقلال الألفاظ ٣٤٤ | ٥٨٨ |
| أسماء الفصائل النباتية ٢١٠ | ٦١٦ |
| أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي | تشذيب منهج النحو (كتاب) ٥٩٢ |
| ٦٠٧ | تصحیح التصحيف (كتاب) ٤٧١ |
| أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة | تصحیحات تاريخية ٣٠٦ |
| ١٣٦٩ و ١٩٥٠ م من ١٣٨ | تصويب ١٤٦ |
| أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون | التعريف والنقد ١١٦ و ٢٨١ و ٤٥٠ |
| ١٤٠ من | ٥٧٢ و |

- تعليق على تاريخ حلب ٦٢٣
 تفسير جزء تبارك (كتاب) ٥٨٩
 الثقافة العربية (كتاب) ٢٩٤
 جمهرة أنساب العرب (نظرة) ٢٤٧
 حول كتاب عثرات اللسان ٢٥٩
 حولية الثقافة العربية (كتاب) ٢٨٦
 الخالديان ٤٩
 خريجو مدرسة محمد (كتاب) ٤٥٩
 خليل مطران ١٥١
 الدبلوماسية (كتاب) ٤٥٩
 ديوان علي بن الجهم (كتاب) ٢٨٣
 ديوان الوأواء دمشقي (كتاب) ٥٢٨
 ذيل الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ٣٦٤
 رد على رد ٣٠٨
 رسالة ابن سينا في الأرزاق ١٩٩
 الرسالة لأبي زيد القيرواني (كتاب)
 الرسالة الجامعة (كتاب) ٥٧٢
 الروض الأزهر (كتاب) ٤٥٨
 سقط الزند (شروح) كتاب ١٢٤
 الشعر العربي في بلاطات الملوك (كتاب) ٤٦٤
 صور من حياتنا (كتاب) ٤٦٢
 العالم العربي (كتاب) ١٢٣
- عثرات اللسان (كتاب) ٢٥٩ و ٤٥٥
 على هامش التفسير (كتاب) ٥٩٥
 عمر الخيام (كتاب) ٢٨٩
 غوطة دمشق (كتاب) ٢٨١
 الفرمان ١٥٠
 فتوح إفريقية والاندلس (كتاب) ١٣٤
 فهرس الأعلام لكشّاب مواد المجلد
 الخامس والعشرين ٦٣٦
 الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين ٦٣٣
 كافر (كتاب) ٤٦٨
 الكاكاوية في التاريخ (كتاب) ٢٩٥
 كانت لنا أيام (كتاب) ٤٦٦
 الكتابات التي جمعها بعثة جامعة
 بونستون (كتاب) ١٣٣
 كتب البيرة ٢٩٨
 كتب رواها التاج الكندي ٣٠٥
 كلمة Amalgame الأعجمية ٦٠١
 كنوز الأجداد ٢٣ و ١٧٩ و ٣٢١
 الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة
 (كتاب) ٥٦١
 اللغة العربية بين انقره ودمشق ٦١١
 لفت نظر ١٥٨
 محاضرات نقابة المحامين في حلب (كتاب) ٤٥٢

من السماء (كتاب) ٤٦٧	المذكرات (كتاب) ١٤٢
الموفي في النحو الكوفي ٢٢٣ و ٣٩٩	المساجلات الموصلية (كتاب) ٤٥٩
٥١١	المسجد الأموي في المدينة (كتاب)
نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية	٢٩٧
(كتاب) ١٣٧	مسجد دمشق (كتاب) ١٣٥
نظرات في تأصيلات ٤١٥	المشاكل الحقوقية (كتاب) ٥٨٣
نظرة في مصطلحات علمية ١١٦	مصطلحات جيولوجية ٣٤٩
في معجم عطية ٣٣	المصطلحات الدبلوماسية (كتاب) ٢٨٨
في مقالة الألفاظ السريانية سيف	مصطلحات الطبيعة ٣٠٨
المعاجم العربية ٥٥١	مصطلحات علمية (نظرة) ١٦
نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب ٢٤٧	مصنفان عراقيان (كتاب) ١٢٧
نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية ٥٩٨	معجم الألفاظ الزراعية (استدراسات)
هدية الى دار الكتب الظاهرية ٣٠٤	٤٩٩
وصف آلة التدرج الصوف ٩٧	معجم عطية (نظرة) ٣٣
ولاية دمشق في العهد السلجوقي ٨٧	معجم قبائل العرب (كتاب) ٥٣٥
العثماني (كتاب)	مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (كتاب)
١٢٢	١٢٤
يوميات هالة (كتاب) ١٦٠	مكتبات المدينة المنورة ٤٩٤

فهرس الاعلام

لكتاب مقالات المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف المعاء

عارف النكدي ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤	اسعد طلس ٧٨
٢٨١ و ٤٥٠ و ٤٥٥ و ٤٥٧ و ٤٥٨	انيس المقدسي ٤٨١
٤٥٩ و ٥٧٦ و ٥٧٨ و ٥٨٣ و ٥٨٥	جرزي كونكوفسكي ١٤٧
عباس الغزاوي ٢٩٨	جعفر الحسني ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ٢٩٧
عبد القادر المغربي ١٢٤ و ١٢٧ و ٢٥٩	و ٥٨٨
٤٧١ و ٦١١ و ٦١٦	جميل صليبا ٢٨٩ و ٥٨٦
عبد الملك الناشف ٥٩٩	حمد الجاسر ٦٢ و ٢٤٧ و ٥٣٥
عز الدين التوخي ٢٩٤ و ٥٩٧	داود الجلي ٢٩١
عمر رضا كحالة ١٣٧	ريتر ١٩٩
البطريك مار أغناطيوس افوام الأول	زكي محاسني ١٥١
٣ و ١٦١ و ٣٦٤	سامي النعمان ٢٩٥
محمد احمد دهمان ١٣٥ و ٣٠١	شفيق جبيري ٢٨٣ و ٣٤٤ و ٤٦٥
و ٥٦١	و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٦ و ٤٦٧
محمد بهجة البيطار ١٤٢ و ٢٢٣ و ٣٩٩	٤٦٨
و ٥١١ و ٥٨٩ و ٥٩٥	شارل فيروللو ٦١٨
محمد كرد علي ٢٣ و ١٧٩ و ٢٩٣	شكيب أرسلان ٤٩٤
و ٣٢١	صلاح الدين النجد ٨٧ و ٣٠٥ و ٦٣٢

مصطفى الشهابي ٣٣ و ١١٦ و ٢١٠	محمد يوسف ٤٩
و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٤٩ و ٤٤٩ و ٤٩٩	الأب مرمرجي الدومنيكي ١٥٨
و ٦٠١ و ٦٠٧	و ٤١٥
نعيم الحمصي ١٠٢ و ٢٦٥ و ٤٣٩	مصطفى جواد ١٥٠ و ٣٠٦ و ٥٥١
الأب يوسف نصر الله ٩٧	و ٦٢٣ و ٦٢٨



مركز تحقيقات كالمپويز علوم اسلامي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والعشرين

صفحة

- ٤٨٦ اتجاه الأدب الحديث الى الريف
 ٤٩٤ مكتبات المدينة المنورة
 ٤٩٩ استعراضات على معجم الألفاظ الزراعية
 ٥١١ الموفي في النحو الكوفي (٥)
 ٥٣٥ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
 ٥٥١ نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية
 ٥٦١ الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة
- للأستاذ أنيس المقدسي
 للأمير شكيب أرسلان
 « مصطفى الشهابي
 للأستاذ محمد بهجة البيطار
 « محمد الجاسر
 للدكتور مصطفى جواد
 للأستاذ محمد أحمد دهمان

التعريف والنقد

- ٥٧٧ - ٥٨٥ الرسالة الجامعة / ديوان الوأواء
 { دمشق - المشاعر الحفوة -
 الارادة
 ٥٨٦ كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة للعارفي
 ٥٨٨ تاريخ العراق بين احتلاين (المجلد الرابع)
 ٥٨٩ - ٥٩٥ تفسير جزء ببارك - على هامش التفسير
 ٥٩٧ تشذيب منجز النحو
 ٥٩٨ نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية
- للأستاذ عارف النكدي
 للدكتور جميل صليبا
 للأمير جعفر الحسني
 للأستاذ محمد بهجة البيطار
 « عز الدين التوخي
 « عيد الملك الناصف

آراء وأنباء

- ٦٠١ - ٦٠٧ كلمة Amalgame الأعجمية - أسماء
 لباغات أعجمية من أصل عربي (٢)
 ٦١١ - ٦١٦ اللغة العربية بين أعصر ودمشق -
 تثنان
 ٦١٨ أعجمية رأس شمرة
 ٦٢٢ خطأ مطبعي
 ٦٢٣ - ٦٢٨ تعليق على تاريخ حلب - ابن بكاءونة
 البرهوني
 ٦٣٢ أغلاط مطبعية
 ٦٣٢ استذراك
 ٦٣٣ الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين
 ٦٣٦ فهرس الأعلام لكتتاب مواد المجلد الخامس والعشرين
- للأمير مصطفى الشهابي
 للأستاذ عبد القادر المغربي
 « شارل فيروللو

 للدكتور مصطفى جواد
 للأب مرمرجي النونمكي
 للأستاذ صلاح الدين المنجد

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الأثني لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غرطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي .
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١١ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكمّلته الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان الوأواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٤ - غترات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٥ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (الجزء الأول) :
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٦ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمعري (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ١٧ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن
يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. سترستين

١٨ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

١٩ - التبصر بالتجارة للجاحظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا

٢٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضعه

الأستاذ يوسف العس

٢١ - المتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي

٢٢ - تكملة إصلاح ما تخط به العامة للجواليقي

٢٣ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي الحلبي

٢٤ - الرسالة النباتية : للأمبر مصطفى الشهابي

٢٥ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أمعد الحكيم

٢٦ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي

في المكتبة العزيزة لأصحابها عبيد اخوان بدمشق